







هذا كتاب التنبير في اسرار التدبير تأليف الشيخ ~~الجليل~~  
 العلامة القدوة وعبد عصره وفريد عصره العظم  
 الرباني ابي الفضل احمد بن محمد بن عبد الكريم  
 ابن طهارة السمرقندي المالكي  
 رضى الله تعالى عنه واعاد علينا  
 من بركاته  
 وعونه  
 آمين

فما زالوا على عبد الله عجل الله فرجه يومئذ يجمع الله بيني وبينه في الجنة كما قال الله عز وجل

$\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

(الله)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العارفي القدوة المحقق تاج العارفين لسان المشكاة في امامة وقد وادع  
عصره حجة السلف تاج الامام انطاف قدوة السالكين وحجة المتقين تاج الدين ابراهيم  
احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السكندري رضي الله عنه وارضاه ونفعنا به وبه  
كافة المسلمين انه سمع قريب محبب والحمد لله المنقر بالخلق والتدبير \* الواحد في الحدم  
والتقدير \* الملك الذي ليس كمثل شئ وهو السميع البصير \* ليس له في ملكه وزير \* المالك  
الذي لا يخرج عن ملكه كبير ولا صغير \* المقدس في كل وصفه عن الشبهة والنظير \*  
المتزهي في كل ذاته عن التثنية والتصور \* العالم الذي لا يخفى عليه ما في الضمير الا يعلم من  
خلق وهو اللطيف الخبير \* العالم الذي احاط علمه بمبادئ الامور ونهاياتها \*  
السميع الذي لا فضل في سمعه بين جهر الاصوات واخفائها \* الرائق وهو المتعم على الخليفة  
بايصال اقواتها \* القيوم وهو المتكفل بها في جميع حالاتها \* الواهب وهو الذي من  
على النفوس بوجود حياتها \* التقدير وهو المعيد لها بعد وجود وفاتها \* الحبيب وهو  
المجازي لها يوم قدومها عليه بحسناتها وسيئاتها \* فسبحانه من اله من على العباد بالجوهر قبل  
الوجود \* وقام لهم بأرزاقهم مع كتمان حالتهم من اقرار وجوده \* واعد كل موجود بوجود

عطائه وحفظ وجوده وجود العالم بأدبائه • وتظهر حكمته في أرضه • وبشدة  
 في ملكاته • وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبده مقروص لقضائه •  
 مستسلم له في حكمه وامضائه • وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المفضل على جميع أنبيائه •  
 المخصوص بجزيل فضله وعطائه • الفاتح الخاتم وليس ذلك لسوانه • الشافع في كل  
 العباد حين يجمعهم الحق لفصل قضائه • صلى الله عليه وعلى سائر أنبيائه • وعلى آله وصحبه  
 السخسكين بولائه • وسلم تسليما كثيرا • (أما بعد) اعلم يا أخي جعلك الله من أهل حبه •  
 وأخفك بوجوده • وأذا قبلته شراب أهل وده • وأمنك بدوام وصلته من أهراضه  
 وسدده • ووصلك عبادة الذين خصهم بمراسلته • وجبر كسر قلوبهم لما علوا له  
 لا تذركه الابصار بأنوار تحيط به • وفقر باض القرب وأهله ما على قلوبهم واردات  
 نعماته • وأشهدهم سابق تديره فهم فسلوا اليه القياد • وكنت لهم من خفي لطفه  
 في صنعه فخرجوا من المنازعة والعناد • فهم مستسلمون اليه • ومتوكلون في كل  
 الامور عليه • علمهم انه لا يصل عبد الى الرضى الا بالرضى • ولا يبلغ الى مرج  
 العبودية الا بالاستسلام الى الفضا • فلم تطرقهم الاغيار • ولم ترد عليهم الا كدابر •  
 كما قال عليهم

لا تهتدى نوب الزمان اليهم • ولهم على الخطب الشديد الحام  
 تجري عليهم أحكامه وهم لجلالة خاندون • ولحكمه مستسلمون • كما قال  
 تجري عليك مروفه • وهموم شرك مطرقة

وان من طلب الوصول الى الله تعالى فحق عليه ان يأتي الامر من بابه • وان يتوصل اليه  
 بالأجود اسبابه • وأهم ما ينبغي تركه وانحروج عنه والتطهر منه وجود التدبير • ومنازعة  
 المقادير • فوصفت هذا الكتاب مينا لذلك • ومظهر الماهنات • وسهية التنوير •  
 في اسقاط التدبير • ليكون احقه موافقا للمجاه • ولغظه مطاها المعناء • والله أسأل  
 أن يجعله خالص الوجه الكريم • وان يتقبله بفضله العميم • وان ينفعه الخاص والعام •  
 بحمد عليه أفضل الصلاة والسلام • انه على ما يشاء قدير • وبالإجابة جدير •  
 قال الله سبحانه وتعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في  
 أنفسهم حرجا مما قضيت • يسلموا وتسليما • وقال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان  
 لهم الخيرة • سبحانه الله وتعالى عما يشركون وقال تعالى أم لا انسان ما تمنى فته الآخرة  
 والاولى وقال صلى الله عليه وسلم داق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى  
 الله عليه وسلم نبيا وقال صلى الله عليه وسلم اعبد الله بالرضا فان لم تستطع ففي الصبر على ما تكره  
 خير كثير الى غير ذلك من الآيات والاحاديث الهادية على ترك التدبير ومنازعة المقادير اما

نصاب صريحاً واما اشارتوليها وقد قال أهل المعرفة من لم يدبر دبره وقال الشيخ أبو الحسن  
 الشاذلي رضي الله عنه ان كان ولا بد من التدبير فدبروا أن لا تدبروا وقال أيضاً لا تختار من  
 أمرك شيئاً واختار ان لا تختار وفر من ذلك المختار ومن فرارك ومن كل شيء الى الله تعالى  
 وربك يخلق ما يشاء ويختار \* ففعله تعالى في الآية الاولى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك  
 فيما شجر بينهم فيه دلالة على ان الايمان الحقيقي لا يحصل الا لمن حكمكم الله ورسوله صلى  
 الله عليه وسلم على نفسه فلا يفعل وأخذوا بركابهم أو بغضاً ويسهل ذلك حكم التكليف  
 وحكم التصريف والتسليم والافتقار واجب على كل مؤمن في كل شيء فاحكام التكليف  
 الاوامر والنواهي المتعلقة بكتساب العباد وأحكام التصريف هو ما أورده عليكم من قهر  
 المراد قهين من هذا انه لا يحصل لك حقيقة الايمان الا بأمرين بالامثال لأمره  
 والاستسلام لقهره ثم انه سبحانه وتعالى لم يكلف بني الايمان عمن لم يحكمكم أو حكمكم ووجد  
 الحرج في نفسه على ما قضى حتى اقدم على ذلك بالرواية الخاصة برسوله صلى الله عليه وسلم  
 رافقه وعنايته وتخصيصاً ورعاية لانه لم يقل فلا ورب وإنما قال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك  
 فيما شجر بينهم ففي ذلك تأكيدهم بالقسم وتأكيدهم بالقسم عليه علماته سبحانه بما لا نفوس  
 منطوية عليه من حب الغلبة ووجود الثمرة سواء كان الحق علمها أو أوهامها وفي ذلك الظاهر  
 لغنايته برسوله صلى الله عليه وسلم اذ جعل حكمه حكمهم وقضاه قضاءه فأوجب على العباد  
 الاستسلام لحكمه والافتقار لأمره ولم يشمل منهم الايمان بالاهيته حتى يذعنوا لأحكام رسوله  
 صلى الله عليه وسلم لانه كما وصفه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى بوحي في حكمه حكم  
 الله وقضاه قضاء الله كما قال ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله وأكذلك بقوله يد الله  
 فوق أيديهم وفي الآية اشارة أخرى لهظيم قدره وتفخيم أمره صلى الله عليه وسلم وهي له  
 تعالى فلا وربك فاضاف نفسه تعالى اليه كما قال في الآية الاخرى كهي عص ذكروا حق ربك  
 عبده **مكرراً** فأضاف الحق سبحانه اسمه الى محمد صلى الله عليه وسلم وأضاف في كراهية اليه يعلم  
 العباد فرق ما بين المنزلتين وتفاوت ما بين الرتبتين ثم تعالى لم يكلف بالتكليف الظاهر  
 فيكونوا به مؤمنين بل اشترط فقدان الحرج وهو الضيق من نفوسهم في أحكامه صلى الله عليه  
 وسلم سواء كان الحكم بما يوافق أهواءهم أو يخالفها وانما ضيق النفوس لفقدان الانوار  
 ووجود الاغبار فغسه يكون الحرج وهو الضيق والمؤمنون ليسوا كذلك اذ نور الايمان ملأ  
 قلوبهم فانسعت وانشرحت فكانت واسعة بنور الواسع العليم عمدة وجود فضله العظيم مهياة  
 لوارثات أحكامه مقوضة اليه في نقضه وابعاده **مؤيدة** اعلم ان الحق سبحانه اذا أراد  
 أن يقوى عبداً على ما يريد ان يورده عليه من وجود حكمه البسه من أنوار وصفه وكساه من  
 وجود نعمته فتزات الاقدار وقد سبقت اليه الاوار فكان برب لا بنفسه تقوى لا عبائياً

وسر الاوتار وانما يعينهم على حل الاقدار ورود الانوار وان شئت قلت وانما يعينهم على حل  
 الاحكام فتح باب الافهام وان شئت قلت وانما يعينهم على حل البلايا وارادات العطايا وان  
 شئت قلت وانما يعينهم على حل اقدارهم وهو وحسن اختياره \* وان شئت قلت وانما  
 يعينهم على وجود حكمه عليهم بوجود علمه وان شئت قلت وانما يعينهم على ما جرى علمهم  
 بأنه يرى \* وان شئت قلت وانما يعينهم على افعاله ظهوره عليهم بوجود جماله وان  
 شئت قلت وانما يعينهم على القضاء عليهم بأن الصبر يورث الرضا \* وان شئت قلت وانما  
 يعينهم على الاقدار كتحف الجلب والاسرار \* وان شئت قلت وانما يعينهم على حل افعال  
 التكليف ورود اسرار التصريف \* وان شئت قلت وانما يعينهم على اقدار علمهم بما أودع  
 فيهم من لطفه وابراره فهذه عشرة أسباب توجب صبر العبد وثبوته لاحكام سيده وقوته عند  
 ورودها وهو المعطى لكل ذلك بفضلها والمسان بذلك على ذوى العناءة من أهله \* ولتتكم  
 الآن على كل قسم منها التكميل الفائدتين الجدوى والعائدة في أقام الاول وهو وانما  
 يعينهم على حل الاقدار ورود الانوار وذلك أن الانوار اذا وردت كشفت للعبد عن قرب  
 الحق سبحانه وتعالى منه وان هذه الاحكام لم تكن الا عنه فكان علمه بأن الاحكام اشياء  
 من سيده مسلوقة وسببا لوجود صبره الم تسع لما قال الله سبحانه وتعالى صلى الله عليه وسلم واصبر  
 لحكم ربك فانك يا عيننا اى ليس هو حكم غيره فيشق عليك بل هو حكم سيدك القام باحسانه  
 اليك ولذا في هذا المعنى

وخفف عني ما لاقى من العناء \* بأنك أنت المبتلى والمقتدر

وما لمرئ مما قضى الله معدل \* وليس له منه الذى يتخير

ومثال ذلك لو ان انسانا في بيت مظلم فضرب بشئ ولا يرى من الضارب فلما أدخل عليه مصباح  
 نظر فاذا هو شيخه أو أبوه أو أميره فان علمه بذلك مما يوجب صبره على ما هنا لك \* **الثاني**  
 وهو قوله انما يعينهم على حل الاحكام فتح باب الافهام اعلم انه اذا أورد الله تعالى على عبده  
 حكما لفتح باب الفهم عنه في ذلك الحكم فاعلم انه أراد سبحانه ان يجعله عنه وذلك أن الفهم  
 يرجع الى الله ويحتك اليه ويجهلك متوكلا عليه وقد قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو  
 حسبه اى كافيه ووافيه وانصره على الاغيار ورابعه لان الفهم عن الله تعالى يكشف لك عن سر  
 العبودية فيقول وقد قال سبحانه وتعالى اليس الله بكاف عبده وكل هذه الوجوه العشرة ترجع  
 الى الفهم عنه وانما هي أنواع فيه **الثالث** وهو قوله انما يعينهم على حل البلايا وارادات  
 العطايا وذلك أن وارادات العطايا السابقة من الله اليك تذكر لها ما يعينك على حل  
 احكام الله اذ كفى لك بها تحجب صبره على ما يجب عليك ألم تسع قوله تعالى ولما أصابكم  
 مصيبة قد أصبتم منها فاسلواهم الحق فيما أصيبوا بما أصابوا هذا في العطايا السابقة وقد يقرن



بالإلّا يأتي جبر ورودها ما يحققها على العباد المقربين من ذلك أن يكشف لهم عن عظيم الأجر  
الذي أدره لهم في تلك البلية ومنها ما يقوله على قلوبهم من التثبيت والسكينة ومنها ما يورده  
عليهم من دقائق اللفظ وتبيلات المتن حتى كان بعض الصحابة رضي الله عنهم يقول في مرضه  
أشدّ حنقاً وحنقاً قال بعض العارفين لقد مرضت مرضة فاحببت أن لا ترولي ما ورد على قلمي  
من أمداً الله تعالى وانكشف فيها من وجوده فيه والكلام في سبب ذلك موضوع غير هذا  
الرابع وهو أنما يتقوهم على حل أقدارهم وحسن اختياره وذلك أن العبد إذا شهد  
حسن اختيار الله تعالى له علم أن الحق سبحانه لا يقصد ألم عبده لانه رحيم وكان بالمؤمنين  
رحيماً وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أمه وأولاده فقال أترون هذه طارحة  
ولدها في النار قالوا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم الله أرحم بعبد المؤمن من هذه  
بولدها غيرها سبحانه وتعالى يقضي عليك بالألام ما يترتب عليك من الفضل والآنعام ألم تسمع  
قوله تعالى أغنا في الصابرون أجرهم بغير حساب ولو وكل الحق سبحانه العباد إلى اختيارهم  
الحر ووجوده ومنعوا الدخول إلى جنته فله الحمد على حسن الاختيار ألم تسمع قوله تعالى  
وعسى أن تسكرها وشيئاً وخير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم وإن آتاكم المشفق  
يسوق لابنه الحجام لا لقصد الإسلام وكالطبيب التابح بعائتك بالمرأه الحادة وإن كانت  
مؤلمة لك ولو طواع اختيارك للبعد الشفاء عليك ومن منع وعلم أن المنع أغماها وشافاك عليه  
فهذا المنع في حقه عطاء وكلام المشفقة تمنع ولدها كثيراً ما كل خشية النخمة ولذلك قال  
الشيخ أبو الحسن رحمه الله تعالى أعلم أن الحق سبحانه ونعمه إذا منعك لم يمنعك عن بخل وانما  
يمنعك رحمة لك تمنع الله تعالى عطاءه ولكن لا يهزم العطاء في المنع الا صديق وفي كلام أئمتنا  
في غير هذا الكتاب انه يخفف عنك ألم البلاء يعلم بأنه سبحانه وتعالى هو المبتلى لك فالذي  
واجه تلك الأقدار والذي له فيك حسن الاختيار الخاسر وهو انه انما صبرهم  
على وجود حكمه علمهم بوجود علمه وذلك أن علم العبد بأن الحق سبحانه مطلع عليه فيما ابلاه  
يخفف عنه أعباء البلاء ألم تسمع قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيتنا أي ما نتفاه يا محمد  
من كفار قريش من المائدة والكذب فليس يخاف علينا والحكمة المشهورة أن انساناً  
ضرب ثعته وتسعين سوطاً ولم يتأوه فلما ضرب السوط الذي هو تمام المائة تأوه فقيل له في ذلك  
فقال كان الذي ضربت من أجله في الحلقة في التسعة والتسعين فلما ولي عني احسست بالآلم  
السادس وهو انما صبرهم على أفعاله ظهوره عليهم بوجود جماله وذلك أن الحق سبحانه  
وتعالى إذا تجلّى على عبده في حين ملاقاته لرغبة البلاء بأجل حرارتها علمنا إذا ذوقه من حلاوة  
التجلى فربما غلبهم ذلك عن الاحساس بالآلم ويكفيك في ذلك قوله تعالى فلما رأى أنه أكبره  
وقطعن أيديهم السابع وهو انما صبرهم على القضاء علمهم بأن الصبر يورث الرضا وذلك

أن من صبر على أحكام الله أو رثه ذلك الرضي من الله فتحته لواحرا تطلب الرضا كما ينحس  
الدواء المر لا يرجي فيه من عاقبة الشفاء **في الثامن** وهو أنما صبرهم على الأقدار كشف  
الحجب والامتياز وذلك أن الحق سبحانه وتعالى إذا أراد أن يجعل من عبده ما يورده عليه كشف  
الحجاب عن بصيرة قلبه فأراه قربه منه فقيبه انس القريب عن أدراك المؤمنين ولو أن الحق  
سبحانه وتعالى تجلى لأهل النار بجماله وكلمه لنعيم ذلك عن أدراك العذاب كما أنه لو احتجب  
عن أهل الجنة لما طالب لهم النعيم فالعذاب إنما هو وجود الحجاب وأنواع العذاب مظاهره  
والنعيم إنما هو بالظهور والتجلي وأنواع النعيم مظاهره **في التاسع** وهو أنما قواهم على  
حمل أفعال التكليف ورود أسرار التصريف وذلك لأن التكليف شاقفة على العباد ويدخل في  
ذلك أمثال الأوامر والامتناع عن الزواجر والصبر على الأحكام والشكر عند وجود  
الإنعام فهي إذا أربعة طاعة ومعصية ونعمة وبليّة وهي أربع لأنما من لها والله عليم في كل  
واحدة من هذه الأربع عبودية يقتضيها منك بحكم الربوبية فخضع عليك في الطاعة شهود  
المنة عليك فيها وحقه عليك في المعصية الاستغفار عما نسيبت فيها وحقه عليك في البليّة  
الصبر معه عليها وحقه عليك في النعمة وجود الشكر منك فيها أو يجعل عليك أعباء ذلك كله  
القيم وإذا فهمت أن الطاعة زاجعة اليك وعائدة بالحدوى عليك صبرك ذلك على القيام بها  
وإذا علمت أن الأصرار على المعصية والدخول فيها يوجب العقوبة من الله أجلا وانكشاف نور  
الآيمان عاجلا كان ذلك بسيما للترك مثلها وإذا علمت أن الصبر تعود عليك ثمرته وتنعطف  
عليك بركة سارعت اليه وعوّات عليه وإذا علمت أن الشكر يخفف المزيدين الله لقوله تعالى  
إن شكرتم لازيدنكم كان ذلك سببا لما تبارك عليه ونم وضل اليه وسنسط الكلام على هذه  
الأربع في آخر الكتاب ونفسر دلها فملا أن شاء الله تعالى **في العاشر** وهو أنما صبرهم على  
أقداره علمهم بما أودع فيها من لطفه وإبراره وذلك أن المكافأة أودع الحق تعالى فيها وجود  
الالطاف ألم نسمع قوله تعالى وعسى أن تسكرهوا شيئا وهو خير لكم وقوله عليه السلام حققت  
الجنة بالمكافأة وحققت النار بالشهوات والبلا أو الأسقام والفاقات من أسرار الالطاف  
ملا يفهمه إلا أولو البصائر ألم تر أن البلا يتخذ المد النفس وتذاه وتدهش ما عن طاب حظوظها  
ويقع مع البلا بوجود الملة ومع الملة تكون الثمرة ولقد نصركم الله يدروا أنهم أذلة وبسط  
القول في ذلك يخبرنا عن قصد الكتاب **في الحادي عشر** أنما صبرهم على ما لا يحبون من قول  
سبحانه وتعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا  
مما قضيت ويسلموا تسليما اعلم أن الأحوال ثلاثة قيل التحكيم وفيه وبعده فأمّا قبل التحكيم  
فعبوديتهم التحكيم وأما في الحكم وبعده فعبوديتهم عدم وجدان الحرج في أمورهم فان قلت  
أن ذلك لازم من قوله تعالى حتى يحكموك قيل ليس كل من حكم فقد الحرج عنه إذ قد يحكم

فلما هرا والكرامة بحمده موجودة فلا بد ان ينضم الى التحكيم فقد ان الحرج ووجود التسليم  
 فان قال القائل اذالم يجدوا الحرج قد سلموا تسليما فاقا فائدة الايمان بقوله ويسلموا تسليما بعد  
 نفي الحرج المستلزم لقبول التسليم الذي من صفة موجود التأكيد فالجواب عنه ان قوله تعالى  
 ويسلموا تسليما أى في جميع أمورهم فان قلت ان ذلك لازم من قوله حتى يحكموا فالجواب ان  
 التحكيم ما أطلقه بل قيد بقوله تعالى فيما تهم بينهم فصارت الآية تتضمن ثلاثة أمور أحدها  
 التحكيم فيما اختلفوا فيه والثاني عدم وجدان الحرج في التحكيم والثالث وجود التسليم  
 المطابق فيما يحكم بينهم وفيما نزل بينهم في أنفسهم فهو عام بعد خاص فافهم الآية الثانية  
 وهي قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون  
 تتضمن فوائد الفائدة الاولى قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار يتضمن ذلك الالزام للعبد  
 بترك التدبير مع الله لا ما اذا كان يخلق ما يشاء فهو يدبر ما يشاء فمن لا خلق له لا يدبره أفن يخلق  
 شيئا لا يخلق أفلا تدكرون يتضمن قوله ويختار انفسراد بالاختيار وأن أفعاله ليست على  
 الجفاء والاضطرار بل هو على نعت الإرادة والاختيار وفي ذلك الزام للعبد بما عاقل التدبير  
 والاختيار مع الله تعالى اذ ما هو له لا ينبغي أن يكون له وقوله ما كان لهم الخيرة يحتمل الوجهين  
 أحدهما ما لا ينبغي أن تكون الخيرة لهم وأن يكونوا أولى بها منه سبحانه وتعالى ما كان لهم الخيرة  
 أى ما أعطى ناهم ذلك ولا جعلناهم أولى بها هنا لك وقوله سبحانه الله وتعالى عما يشركون أى  
 تنزيها لله أن يكون لهم الخيرة معه وبنت الآية أن من ادعى الاختيار مع الله فهو مشرك مدعى  
 الربوبية بلسان حاله وان شرب من ذلك بمقاله الآية الثالثة وهي قوله تعالى أم للانسان ما تمنى  
 فله الآخرة والاولى فيها دالة على اسقاط التدبير مع الله بقوله أم للانسان ما تمنى أى لا يكون ولا  
 ينبغي له لا ما جعلناه له وأكسد ذلك بقوله فله الآخرة والاولى ففي ذلك أيضا الزام للعبد ترك  
 التدبير مع الله تعالى أى اذا كان الله الآخرة والاولى فليس فيه ما للانسان شئ فلا ينبغي له التدبير  
 في ملك غيره وانما ينبغي أن يدبر في الامرين من هو مالكهما وهو الله سبحانه وتعالى وقوله صلى  
 الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضى بالله رباه دليل على ان من لم يكن كذلك لا يجد حلاوة  
 الايمان ولا يدرك مدافه وانما يكون ايمانه صورة لا روح فيها وظاهرا لا باطنا له ومريتها  
 لا حقيقة تحت وفيه اشارة الى أن القلوب السليمة من امراض الغفلة والهوى تنعم بملذذات  
 المعاني كما تنعم النفوس بملذذات الاطعمة وانما ذاق طعم الايمان من رضى بالله رباه لا نه للمرضى  
 بالله رباه تسليما له وانما ذاق طعم الايمان من رضى بالله رباه دليل على ان من لم يكن كذلك لا يجد حلاوة  
 الايمان ولا يدرك مدافه وانما يكون ايمانه صورة لا روح فيها وظاهرا لا باطنا له ومريتها  
 قال الله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه واذا كان له الرضى من الله اوجده الله حلاوة ذلك ليعلم  
 ما من به عليه وليعلم احسان الله اليه ولا يكون الرضى بالله الامع الفهم ولا يكون الفهم الامع

الدور ولا يكون الدور الاعم المتقولا يكون الله تعالى الاعم العناءة ثلثا سبقت لهما المقتضى العناءة  
 خبر بحثه العطاء من خزانة المنى فلما واصلته أمداد الله وأتوا به عرق قلبه من الامر القوي  
 والاسقام فكان سليم الادراك فادركه لثا اذ اذ الايمان وحلاوة لثا لثا كقول سلامة ذوقه  
 ولو سقم قلبه بالغفلة عن الله لم يدرك ذلك لان المحمود ومجا وجد طعم السكر من ا وليس هو في  
 نقص الامر كذلك فاذا زالت اسقام القلوب أدركت الاشياء على ما هي عليه فتدرك حلاوة  
 الايمان ولذا اذ الطاعة ومراة الطبيعة والمخافة فيوجب ادراكها حلاوة الايمان  
 اغتيا طعمها وشهود المنة من الله عليها فيسه وتطلب الاصاب الحافظة للايمان والمخافة له  
 ويوجب ادراكه لثا اذ الطاعة المناوسة عليها وشهود المنة من الله فيها ويوجب ادراكها  
 لمراة الكثران والمخافة التركة لهما والتفوق عنهما وعدم الميل اليهما فيحمل على التركة للذنب  
 وعدم التطاع اليه وليس كل متطلع تارك ولا كل تارك غير متطلع وانما كل ذلك لان نور  
 البصيرة دالة على ان المخافة لله والغفلة عنه سم للقلوب مهلك فتفر قلوب المؤمنين عن مخافة  
 الله تعالى كتنزلت عن الطعام المسحوم وقوله صلى الله عليه وسلم وبالا سلام ديننا لانه اذا رضى  
 بالا سلام ديننا قد رضى بما رضى به المولى واختاره لقوله تعالى ان الدين عندنا اسلام ولقوله  
 تعالى ومن يشق غير الاسلام ديننا فان يقبل منه ولقوله ان الله اصطفى لكم الدين فلا تعوت  
 الا وانتم مسلمون واذا رضى بالا سلام ديننا فن لازم ذلك امتثال الاوامر والانكشاف عن وجود  
 الزواجر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والغيرة اذا رأى لمجد ايحادل ان يدخل فيه  
 ما ليس منه فبدعه به بهرانه ويقمعه بتيبانه وقوله صلى الله عليه وسلم وبمحمد نبيا فلازم من رضى  
 بمحمد نبيا أن يكون له ولما وأن يتأدب بأدابه وأن يتخلق بأخلاقه زهدا في الدنيا وخروجا عنها  
 وصغها عن الجنائيات وعفوا عن أساء اليه الى غير ذلك من تحقق المتابعة قولافعلوا واحذروا  
 وحبا وبغضا وظاهرا وباطنا فن رضى بالله استسلم له ومن رضى بالا سلام عمل له ومن رضى بمحمد  
 صلى الله عليه وسلم تابعه ولا تكون واحدة منها الا بكها اذ محال أن يرضى بالله ربا ولا  
 يرضى بالا سلام ديننا او يرضى بالا سلام ديننا ولا يرضى بمحمد نبيا وتلازم ذلك بين لا خفاء فيه واذا  
 تبين هذا فاعلم ان مقامات اليقين تسعة وهي التوبة والزهد والصبر والشكر والخوف والرضا  
 والرجاء والتوكل والمحبة ولا يصح كل واحدة من هذه المقامات الا باسقاط التدبير مع الله  
 والاختيار وذلك ان التائب كيجب عليه أن يتوب من ذنبه كذا يجب عليه أن يتوب من  
 التدبير مع الله لان التدبير والاختيار من كبرائر القلوب والاسرار والتوبة هي الرجوع الى الله  
 تعالى من كل ما لا يرضاه لك والتدبير لا يرضاه لك لانه شرك بالربوبية وكفر لعمدة العقل ولا  
 يرضى اعباده المنكر وكيف يصح توبه عبد معصوم بتدبير ذنابه غافل عن حسن رعاية مولاه  
 وكذلك لا يصح الزهد الا بالخروج عن التدبير لان مما أنت مخاطب بالخروج عنه والزهد فيه

تدبيرك اذ ازل هذ هذ ان هذ طاهر جلي وهذ باطن خفي فان طاهر الجلي الزهدي فقول  
 الخلال من المأكولات والملبوسات وغير ذلك الزهدي الخفي الزهدي في الرياسة وجب الظهور  
 ومنه الزهدي التدبير مع الله وكذلك لا يصح صبر ولا شكر الا باستقامه التدبير وذلك لان الصابر  
 من صبر عما لا يحبه الله وعما لا يحبه الله تعالى التدبير معه والاختيار لان الصبر على انقسام  
 صبر عن المحرمات وصبر عن الواجبات وصبر عن التدبيرات والاختيارات وان شئت قلت صبر  
 عن المظنون البشري وصبر على لوازم العبودية ومن لوازم العبودية اسقاط التدبير مع الله تعالى  
 وكذلك لا يصح الشكر الا بعد ترك التدبير مع الله لان الشكر كما قال الجنيد رحمه الله تعالى  
 الشكر ان لا تهني الله بنعمه ولولا العقل الهني منك الله على أشكالك وجعله سببا لكالك  
 لم تكن من المدبرين معه اذ الجمادات والحوادث لا تدبر لها مع الله لفقدان العقل الهني  
 من شأنه النظر الى العواقب والاهتمام بما يتناقض ايضا مقام الخوف والرجاء اذ الخوف  
 اذا توجهت سطوته الى التساوب منعها أن تستروح الى وجود التدبير والرجاء ايضا كذلك  
 اذ الراسخ قدام تلافيه فرحا بآفته ووقته مشغول بمعاملة الله تعالى فأى وقت يستمع التدبير مع  
 الله تعالى ويتناقض ايضا مقام التوكل وذلك أن التوكل على الله من التي قياده اليه واعتقد في  
 كل أموره عليه في لازم ذلك عدم التدبير والاستسلام لجريان المقادير وتعلق اسقاط التدبير  
 بمقام التوكل والراضي أبين من تعلقه بآثار المقامات ويتناقض ايضا مقام المحبة اذ المحب  
 مستغرق في حب محبوبه وترك الارادة معه هي عين مطلوبه وليس يتسع وقت المحب للتدبير مع  
 الله لانه قد شغله من ذلك محبة الله ولذلك قال بعضهم من ذات شيئا من خالص محبة الله انما ذلك  
 مما سواه ويتناقض ايضا مقام الرضى وهو بين الاشكال فيه وذلك أن الراضى قد اكتفى بداني  
 تدبر الله فيه فكيف يكون مدبرا به وهو قد رضى بتدبيره ألم تعلم ان نور الرضى يغسل من الغلو  
 ضد التدبير فالراضى عن الله بسطه نور الرضى لا حكمه فليس له تدبير مع الله وكفى بالعبد حسن  
 اختيار وسيد له فافهم

**فصل** اعلم ان الذي يحملك على اسقاط التدبير مع الله والاختيار هو امور الاول علمك  
 بسابق تدبير الله قبلك وذلك ان تعلم ان الله كاد لك قبل ان تكون لتفسد فكما كان لك مدبر اقبل  
 ان تكون ولا شيء من تدبيرك معه كذلك هو سبحانه وتعالى مدبر لك بعد وجودك فكيف له كما  
 كنت له يمكن لك كما كان لك ولذلك قال الحسين الحلاج كن لي كما كنت لي في حين لم أكن  
 فسأل من الله ان يكون له بالتدبير بعد وجوده كما كان له بالتدبير قبل وجوده لانه قبل وجود  
 العبد كان العبد مدبرا بعلم الله وليس هناك للعبد وجود فتم الدعوى منه لتدبر نفسه فيقع  
 الغل لان لاجل ذات فان كانت فانه في حين لم يكن عدم فكيف يتعلق التدبير به فاعلم ان الاشياء  
 وجودا في علم الله وان لم يكن لها وجود في أعيانها فالحق سبحانه وتعالى يتولى تدبيرها من

حيث انهم موجودون في علم وفي هذه المسئلة هو عظيم ليس هذا الوضع محال بل هو  
 واعلام اعلم ان الحق سبحانه وتعالى قولك بتدبيره على جميع الخوارك وقام لك بكل  
 ذلك وجود ابرارك فقام لك بحسن التدبير يوم القادير يوم الاستبرككم قالوا ومن حكن  
 تدبيره لك حينئذ ان عرفك به فعرفته وتجبى لك تشهده واستطقتك والهمك الاقرار برؤيته  
 فوجدته ثم انه جعلك نطفة مستودعة في الاصلاب وقولك بتدبيره هناك حافظك وحافظا  
 لما انت فيه معواصلك المبدوء اسطمن انت فيه من الآباء الى ابيك آدم ثم ذاك في رحم  
 الام ثم قولك بحسن التدبير حينئذ وجعل الرحم قابله لك ارضا يكون فيها نباتك ومستودعا  
 تعطي فيها حياياتك ثم جمع بين النطقتين وألف بينهما فكنت عنهما المانبت عليه الحكمة  
 الالهية من ان الوجود كله مبني على سر الازواج ثم جعلك بعد النطفة حلقة مهيأة لما يريد  
 سبحانه وتعالى ان يتقوا اليه ثم بعد الحلقة مضغة ثم فتق سبحانه وتعالى في المضغة صورته وتوأم  
 به بنتك ثم نفخ فيك الروح بعد ذلك ثم غذاك بدم الحيض في رحم الام فاجرى عليك رزقه من قبل  
 أن يخرجك الى الوجود ثم ابقاك في رحم الام حتى فويت أعضائك واشتدت أركانك لهيئتكم  
 الى البروز الى ما قسم لك أو عليك وليبرزك الى دار يعرف فيها بغضه وعدله اليك ثم لما أتركت  
 الى الارض علم سبحانه وتعالى انك لا تستطيع تناول خشونات الطعام وليس لك أسنان ولا  
 ارحاء تستعين بها على ما أنت طامع فاجرى التدبير بالغذاء اللطيف ووكلك بها مستحب الرحمة  
 في قاب الام كطاويف اللبن عن البروز اسخنته الرحمة التي جعلها لك في الام مستحلا لا يضر  
 ومستحضلا لا يضر ثم انه شغل الاب والام بضميل معالجك والراثة عليك والنظر بعين المودة  
 منهما اللبن وما هي الا رؤسها اليك والى العباد في مظاهرها الآباء والامهات تعريفا بالوداد  
 وفي حقيقة الامر ما كفلت الاربعيته وما حاضرتك الا الهية ثم ازم الاب القيام بك الى حين  
 البلوغ وأوجب عليه ذلك رافقه بك ثم رفع قلم التكليف عنك الى أن تسكمل الافهام  
 وذلك عند الاحتلام ثم الى أن صرت كمال لقطع عنك نوالا ولا فضلا ثم اذا انتهت الى  
 الشيخوخة ثم اذا قدمت عليه ثم اذا حشرت اليه ثم اذا أقامك بين يديه ثم اذا سلمك من عقابه ثم اذا  
 أدخلك دار نوبه ثم اذا كشف عنك وجوده واجابه وأجاسك مجلس أولياؤه واجابه قال سبحانه  
 وتعالى ان المتقين في جنات ونهر في مفرق مسدق عند مليك مقتدر فلا يحسانه تشكروا  
 آلائه وأبديه تذكر واستمع قوله تعالى وما بكم من نعمته ان الله فضلناكم فمن يخرج  
 عن احسانه ولن يعد ولك وجود فضله وامتنانه وان أردت البيان في تعليات الخوارك فاسمع  
 ما قاله سبحانه وتعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلنا نطفة في قرار مكين ثم  
 خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم  
 أنشأنا خلقا آخر فتيبارك الله أحسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لتبنون ثم انكم يوم القيامة

يتبين ان تدولك بوارفها وتبسط عليك شوارفها وفي ذلك ما يسلمك ايها العبد الانحطالام  
اليه والتوكل عليه . ويضطررك الى اسقاط التدبير وعدم منازعة المقادير والله الموفق  
﴿ الثاني ﴾ ان تعلم ان التدبير منك لنفسك جهل منك بحسن النظر لها فان المؤمن قد علم انه  
اذا ترك التدبير مع الله كان له بحسن التدبير منه لقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه  
فصار التدبير في اسقاط التدبير والتفسير لا ينقص ترك النظر لها فافهم ههنا قوله تعالى وأتوا  
البيوت من ابوابها فباب التدبير من الله لا هو اسقاط التدبير منك لنفسك ﴿ الثالث ﴾  
علمك بان القدر لا يحصر على حسب تدبيرك بل اكثر ما يكون حال تدبير اقل ما يكون ما أنت له  
مدبر والعقل لا يبيّن بناء على غير قرار فحيتم مبانيت والاقدار تدمرها وعن التمام تصدها  
شعر

حتى يبلغ البنيان يوما تمامه \* اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم  
واذا كان التدبير منك والقدر يحصر على خلاف ما تدبر فافائدة تدبير لا تنصهر الاقدار وانما  
ينبغي أن يكون التدبير ان يده ازمة المقادير ولذلك قيل شعر  
ولما رأيت القضاء جاريا \* بلا شك فيه ولا مرية  
توكلت حقاً على خالق \* والقيت نفسي مع الجرية

﴿ الرابع ﴾ علمك بأن الله تعالى هو المتولى تدبير ملكته عالمها وسفلوا غيبها وشهادتها  
وكاملت تدبيره في مرشده وكبرسيه وسهواته واراضه فسلم له تدبيره في وجوده الى هذه العوالم  
فان نسبة وجوده الى هذه العوالم نسبة توجب تلاشي كما ان نسبة السموات السبع والارضين  
السبع بالنسبة الى الكرسي كطرفة معلقة في فلاة من الارض والكرسي والسموات السبع  
والارضون السبع بالنسبة الى العرش كالطرفة المعلقة في فلاة من الارض فاذا عصى ان تكون  
أنت في ملكته فاهتمامك بأمر نفسك وتدبيرك لها جهل منك بالله بل الامر كما قال سبحانه  
وما قدر والله حق قدره فلوان العبد عرف به لاستحي ان يدبر معه ولا قذف بك في بحر التدبير  
الا جهنتك من الله لان الموقنين لما كشف عن بصائر قلوبهم شهدوا أنفسهم مدبرين لا مدبرين  
وههنا لا متصرفين ومحررين لا متصرفين وكذلك عمار الصنع الى اعلى مشاهدون لظهور  
القدرة ونفوذ الارادة وتعلق القدرة بقدورها والارادة بمرادها والاسباب معزولة في  
مشهدهم فلذلك طهر روائع الدعوى لما هم عليه من وجودها بينة وثبوت المواجهة فلذلك قال  
سبحانه انا نحن رب الارض ومن عليها والبنائيرجعون ففي هذا تركية للاشك والاشارة الى أنهم  
لم يتركوا مع الله مدعين لما خالقهم ولا منتسبين لما نسب اليهم اذ لو كان كذلك لقال انا نحن رب  
الارض والسماء بل نسبتهم اليه وهيبتهم وولاهم له من عظمته منهم ان يركنوا الى دونه  
فكما علمت الله تدبيره في سمائه واراضه فسلم له تدبيره في وجودك خلق السموات والارض

أكبر من خلق السموات والارض **السادس** علمك بأنك ملك لله وليس للتدبير ما هو لغيرك فإليس لك في ملكك ليس للتدبير وإذا كنت أباً للعبد لا تنازع فيما علمك ولا ملكك إلا بما يملكه إياك وليس لك حق في وادعاهي لئلا تكون عرية أو جيت الملك لك من غير شيء قائم بوصفك تستدبر به أن تكون مالكاً فإن لا تنازع لله فيما يملكه أولى وأحرى لا سيما وقد قال سبحانه وتعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فلا ينبغي لعبد بعد المباشرة تدبير ولا منازعة لأن ما بعته وجب عليك تسليمه وعدم المنازعة فيه فالتدبير فيه نقض لعقد المباشرة ودخلت على الشيخ أبي العباس المرسى رحمه الله وما شكت إليه بعض أخرى فقال إن كانت نفسك لك فاصنع بما مشيت ولن تستطيع ذلك أبداً وإن كانت لبارئها فاسلمها لمتبع بها ما شاء ثم قال الراحة في الاستسلام إلى الله وترك التدبير هو العبودية وقال إبراهيم بن أدهم رحمه الله نعمت ليلة عن وردي فاستيقظت فندمت فندمت بعد ذلك ثلاثة أيام عن الفرائض فلما استيقظت سمعت ما قاله يقول شعرا

كل شيء لك خف ورسوى الأعراض عنا • تدفقرنا لك ما فات بقي ما فات منا  
ثم قيل لي يا إبراهيم كن عبداً فكتبت عبداً فاسترحمت **السابع** علمك بأنك في ضيافة الله لأن الله ينادي أراقة وأنت تأمر فيها عليه ومن حق الضيف أن لا يقول هما مع رب المنزل قبل للشيخ أبي مدين رحمه الله يا سيدي ما لتأمرى المشايخ يدخلون في الأسباب وأنت لا تدخل فيها فقال يا أخي انصفونا الله نيا دار الله ونحن فيها ضيوفه وقد قال عليه السلام الضيافة ثلاثة أيام فلما عند الله ثلاثة أيام ضيافة وقد قال تعالى وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون فلما عند الله ثلاثة أيام ضيافة مدة إقامة متنا في الدنيا منها وهو مكمل ذلك بقضه في الدار الآخر فوزائد على ذلك الخلود الدائم **السابع** نظرك العبد إلى قومية الله تعالى في كل شيء ألم تسمع قوله تعالى لا اله الا هو الحي القيوم فهو سبحانه وتعالى قيوم الدنيا والآخرة قيوم الدنيا بالرزق والعطاء والآخرة بالاجر والجزاء فاداعلم العبد قومية قربه وقيامه عليه ألقى قبا دمه إليه وانظر بحال الاستسلام بين يديه فألقى نفسه بين يدي ربه مسلماً ناظراً المريد عليه من الله حكماً **الثامن** هو اشتغال العبد بوظائف العبودية التي هي مغياة بالعمرك قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فإذا توجهت همهته إلى رعاية عبوديته شغفه ذلك عن التدبير لنفسه والاهتمام لها قال الشيخ أبو الحسن رحمه الله تعالى أعلم أن الله تعالى عليك في كل وقت سهما في العبودية بقضيه الحق سبحانه وتعالى منك بحكم الربوبية والعبد مطالب بذلك كما هو مستلزم منه وعن أنفاسه التي هي أمانة الحق عنده فأن الفراغ لأولى البصائر عن حقوق الله حتى يمكنهم التدبير لأنفسهم والنظر في مصالحها باعتبار حظوظها وآثارها ولا يصل أحد إلى منه الله إلا بتخيه عن نفسه وزهده فيها مصروفة همهته إلى محاب الله تعالى متوفرة ودواجه على



الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ أَيُّهَا السَّابِقُ إِلَى سَبِيلِ نَجَاتِهِ الشَّائِقُ إِلَى حَضْرَةِ جَنَابِهِ أَظُنُّ أَنَّ نَظْرِي نَظَامُوهُ  
 أَنْ أَرَدْتُ فَعَمَّا لَمْ أَتْلُكَ لَأَسْرَارِ مَلِكٍ وَتَرَبُّكُ **التاسع** وهو أن عبد مريد يجب وبقي العبد أن  
 لا يقول هـ ما مع سيده مع اتصافه بالاقضال وعدم الاعمال فإن روح مقام العبودية الثقة بالله  
 والاستسلام إلى الله تعالى وكل واحد منهما ينافض التدبير مع الله تعالى والاختيار معه  
 بل على العبد أن يقوم بخدمة سيده والسيد يقوم بخدمته وعلى العبد القيام بالخدمة والسيد  
 يقوم بوجوده والخدمة لهم قوه تعالى وأمر أهل البيت بالصلاة واسطر علم الأنس والشراف من  
 نزول أي تم بخدمته مشاؤون يقوم لك بإيصال قسمتنا **العاشر** قدم عامات بعواقب  
 الأورف بما دبرت أسرارنا أنت أنه فكان عليك وربما أنت القوائد من وجود الشدايد  
 والشدايد من وجود القوائد والأضرار من وجود الأسرار والاضرار من وجود الأضرار وربما  
 كنت المني في المحن والمحن في المني وربما انتفعت على أيدي الأعداء وأدبت على أيدي الأحاب  
 فإذا كان الأمر كذلك فكيف يمكن عاقلة أن تدبر مع الله ولا يدري المسار في أيها ولا المضار  
 في أيها ولا قال الشيخ أبو الحسن رحمه الله اللهم ما قد هجرنا من دفع الضر من أنفسنا من  
 حيث نعلم علمنا فكيف لا نخرج من ذلك من حيث لا نعلم علمنا لا تعلم ولا تكفيل قوه تعالى وعسى  
 أن تذكر هواشاوا وخبر ليكم وعسى أن تحبوا شيا وهوتر ليكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون  
 وكم مرة أرشدني أيها العبد أمر أقصر فقه عنك فوجدت لك عجا في طلبك وحرجا في نفسك حتى  
 إذا كشف لك عن عاقبة ذلك علمت أنه سبحانه نظر لك بحسن النظر من حيث لا تدري وعاولك  
 من حيث لا تعلم وما أقبح مريد الأنهم له ويعيد الاستسلام له فيمكن كما قيل

وكم رمت أمرا آخرتني في انصرافه • فإلا زلت في منى ابروارهما

عزت على أن لا أحسن بخاطر • على القلب ألا كنت أنت المقدما

وإن لا ترائي عند ما قد نيتي • لكونك في قلبي كبير اعظما

**ويحكى** أن بعضهم كان إذا أصيب بشئ أو أتى به يقول خيرة فاتفق ليته أن جاء ذنب فأكل  
 ديكاله فليل له به فقال خيرة ثم ضرب في تلك الليلة كلبه فمات فليل له فقال خيرة ثم نق حماره  
 فمات فقال خيرة ففارق أهله بكلامه هذا فاتفق أن يزلهم في تلك الليلة عرب أغاروا عليهم  
 فقتلوا كل من بالهمة ولم يسل فيه وأهل بيته استدل العرب النازلون على الناس بصياح الديك  
 ونباح الكلب ونهيق الحمار وهو قد مات له كل ذلك فكان هلاك هذه الأشياء سببا لنجاته  
 فبحسب السدور الحكيم وإن العبد لا يشهد حسن تدبير الله إلا إذا انكشفته العواقب وليس  
 هذا من مقام أهل الخصوص في شئ لأن أهل الفهم عن الله شهدوا حسن تدبير الله قبل أن  
 تنكشف لهم العواقب وهم في ذلك على أقسام ومراتب فمنهم من حسن ثلثه بالله فاستسلم له لما

حوده من جيل صنع وجوده لطفه و منهم من حسن ظنه بالله علماته ان الالهة مواتة و التدبير  
 و المنازعة لا تدفع عنه ما قدر عليه ولا تجلب له ما لم يقسم له و منهم من حسن الظن بالله تعالى  
 لقوله عليه السلام كما عاين ربه انا عند ظن عبدي بي فبكان متعاليا بحسن الظن بالله  
 و اسبابه رجاء ان يعامل بمثل ذات فيكون الله له عند ظنه و لقد يسر الله للمؤمنين سبيل المني اذ كان  
 عند ظنهم يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر و ارفع من هذه المراتب كلها الاسلام  
 الى الله تعالى و التقوى ايضا له بما يستحقه الحق من ذلك لا امر يعود على العبد فان المراتب  
 الاول لم يخرج العبد عن رقي العلل اذ من استسلم له بحسن عوائده فاستسلامه معلول بعوائده  
 الاطاف السابقة فالويل تمكن لم يكن استسلامه و الثاني ايضا كذلك لان ترك التدبير مع الله  
 لسكونه لا يعجز شيئا ليس هو ترك الاله لان هذا العبد لو علم ان تدبيره يحوي شيئا فله كان  
 غير تارك للتدبير و اما الذي استسلم الى الله تعالى و حسن ظنه به ليكون له عند ظنه فهو انما يسبح  
 في حظ نفسه مشقعا عليها ان يغوثها الفضل بعدوله عن الاستسلام و حسن الظن بالله و من  
 استسلم الى الله و حسن ظنه به اسلمه عليه من عظمة الالهية و دعوت الربية فهذا هو العبد  
 الذي دل على حقيقة الامر و حري ان يكون هذا من الذين قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فيهم ان الله عباد التسبيحة الواحدة منهم مثل جبل أحد و قد عاهد الله سبحانه و تعالى العباد  
 اجمع على اسقاط التدبير معه بقوله تعالى و اذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم  
 و اشهدهم على انفسهم استسبر بكم قالوا بلى لان اقرارهم باسهم يستلزم ذلك اسقاط  
 التدبير معه فلهذا معاهدة كانت قبل ان تكون النفس التي هي محل الاضطراب المذرفع  
 الله تعالى و لو بقي العبد على تلك الحالة الاولى التي هي كشف القطاء و وجود الحضرة لما  
 أمكنه ان يدبر مع الله فلما اسدل الحجاب وقع التدبير و الاضطراب فلاجل ذلك اهل المعرفة  
 بالله المشاهدون لاسرار المالكون لا تدبر لهم مع الله اذ وجود المواجهة ابي لهم ذلك و فسخ عزائم  
 تدبيرهم و كيف يدبر مع الله عبده في حضرة و مشاهد لكرامات عظيمة **فانتهى** اعلم ان  
 التدبير و الاختيار و الاله العظيم و خطر و جسيم و ذلك اننا نظره فوجدنا ان آدم عليه السلام اغما  
 حله على كل الشجرة تدبره لنفسه و ذلك ان الشيطان قال لآدم و جوارء عليهم السلام كما قال  
 الله تعالى و قال ماها كما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين و تكونا من الخالدين  
 ففكر آدم عليه السلام في نفسه فعلم ان الخلود في جوار الحبيب هو المطلوب الاسنى و انتفاء الهمم  
 الآدمية الى وصف الملكية اما ان يكون لان وصفه الملكية افضل اولن آدم عليه السلام  
 ان ذلك افضل فلما دبر عليه السلام في نفسه هذا التدبيرا كل من الشجرة فأتى الامن عين  
 وجود التدبير و كان مراد الحق منه ذلك ليقوله الى الارض يستخلصه فيها فكانه عيوب طافي  
 الصورة و ترقيا في المعنى و لذلك قال الشيخ أبو الحسن رحمه الله و الله ما أنزل الله آدم الى الارض

نفسه وانما انزله الى الارض ليكلمه فليعلم بل آدم عليه السلام لما قال الى الله تعالى يا رب  
 معراج القريب والقريب مني وثار على معراج الجنة والمسكنة وهو في التحقيق آمم ويحب  
 على كل مؤمن أن يعتقد ان النبي والرسول لا يتقلدان من حالة الا الى حالة اكمل منها وافهم  
 هو ناقره سبحانه وتعالى ولا آخره غيرك من الاول قال ابن عطية والعالمة الثانية غيرك من  
 الاول واقد عرفت هذا فاعلم ان الحق سبحانه وتعالى له التدبير والمشيئة وكان قد سبق من  
 تدبيره شيئا انه لا يدين بغير الارض حتى آدم وأن يكون منهم كائن منهم محسن ونظام لنفسه  
 مدين وكان من تدبير حكيمته ان لا يدين تمام ذلك ونهوره الى عالم الشهادة فأراد الحق سبحانه  
 ان يكون تناول آدم للشجرة سبيلا تنزله الى الارض ونزله الى الارض سبيلا لظهور مرتبة  
 الخلافة التي من عليه بها ولذلك قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه أكرمهم سابعية أودنت  
 الخلافة وسنت التوبة لمن بعده الى يوم القيامة وكان نزوله الى الارض بحكم قضاء الله تعالى  
 قبل أن يخلق السموات والارض ولذلك قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه والله لقد أنزل الله  
 آدم الى الارض قبل ان يخلقه كما قال سبحانه اني جاعل في الارض خليفة فمن حسن تدبير الله  
 تعالى لآدم كاه من الشجرة ونزوله الى الارض واكرام الله تعالى اياه بالخلافة والامامة  
 واذا قد انتهى بالمقال الى ههنا فلتتبع الفوائد والخصائص التي منها آدم عليه السلام  
 في هذه الواقعة لتعلم ان اهل الخصوص مع الله حال ليست من عوالمه والله فهم تدبير لا يتوجه  
 به لمعادهم ففي كل آدم من الشجرة ونزوله الى الارض فوائد منها ان آدم وحوا  
 عليهم ما السلام كانوا في الجنة متصرفا لهم بالرزق والعطاء والاحسان والتعظيم فآراد الحق  
 سبحانه وتعالى من خفي لطفه في تدبيره ان يأكل من الشجرة ليتعرف لهما بالحلم والستر والمغفرة  
 والتوبة والاجتنابية اما الحلم فلا لم يعلم بهما بالعبودية حين فعلا والحلم هو الذي لا يعاجل  
 بالعقوبة على ما صنعت بل يعجل اما الى عفوه وانعامه واما الى سطوته وانعامه (الثاني) هو ان  
 الله سبحانه وتعالى عرف لهما ما باله ترفع ذلك انهما لما أكل من الشجرة اذ هما سوأ هما مازوال  
 ملابس الجنة سترهما وورقها كما قال الله تعالى وطفقا يحصفا ان عليهما من ورق الجنة فكان ذلك  
 من وجود ستره (الثالث) هو انه أراد الحق سبحانه وتعالى ان يعلمه باجتنبائه له ونشأ من  
 اجتنابه ما كان التوبة الى مواله دايمة من عنده فآراد الحق سبحانه أن يعرف آدم عليه السلام  
 باجتنبائه له وسابق عنايته فيه ففضي عليه بأكل الشجرة ثم لم يجعل أكله اياه سبيلا لا عراضه  
 عنه ولا قطع مدده منه بل كان في ذلك انظر اولوده سبحانه وتعالى فيه وعنايته به كما قالوا من  
 سبقته في العناية لم نعرفه الخباية ورب ودنطسه الخالقة والود الحقيق هو الذي يدوم لك من الود  
 لك موافقا كتب وأخالة اوايس في قوله تعالى ثم اجتباوه به دليل على حدود اجتنابيه الحق  
 فيه بل كان قبل وجوده وانما الذي حدث به بعد فظهر أثر الاجتنابية من الله فهو الذي قال

فيه الحق سبحانه وتعالى ثم اجتباوه أى أظهره أثر الاجتباية فيه والعناية به بتيسره التوبة  
اليه والهداية من عنده فصار في قوله تعالى ثم اجتباوه كتاب عليه وهدي ثم يقات ثلاث  
الاجتباية والتوبة التي هي تتبعها والهدى الذي هو نتيجة التوبة فانهم ثم انزل الى الارض  
فتمعرفه بحكمته كما تعرفه في الجنة بيواهر قدرته وذلك لان الدنيا محل الوسائط  
والاسباب فلما نزل آدم عليه السلام الى الارض علم الحسرات والزراعة وما يحتاج اليه  
من اسباب عيشته ليحققه الله تعالى بما أعلمه به من قبل ان ينزله بقوله فلا يخرجكم من الجنة  
فتشقى والمراد بقوله تعالى فتشقى تعب الظواهر لا الشقاوة التي هي ضد السعادة والدليل  
على ذلك قوله تعالى فتشقى ولم يقل تشقى لان المتعاب والكف انما هي على الرجال دون  
النساء كما قال تعالى الرجال نؤامون على النساء بما فضل الله ولو كان المراد شقاء بالقطعة  
أو وجود الطبيعة لقال تشقى يا فرد على انه ليس الشقاء هنا بقطيعة ولا بعبادة مع انه  
لو ورد كذلك لحنانا على الظن الجميل وارجعناه الى المتعاب الظاهر على التأويل **فائدة**  
**جديدة** اعلم ان كاه عليه السلام للشجرة لم يكن عنادا ولا خلافا فاما ان يكون نسي الامر  
فتعاطى الاكل وهو غفرا كره وقول بعضهم ويجعل عليه قوله تعالى ولقد عهدنا  
الى آدم من قبل نفسى ولم نجعله همزا أو ان كان تناوله ذكرا للامر فهو وانما تناوله لانه  
قيل له منها كما ركبكم من هذه الشجرة الا ان تكونوا ملكين أو تكونوا من الخالدين فحببه  
الله وشغفه به أحب ما يؤديه الى الخلود في جواره والبقاء عنده أو ما يؤديه الى الملكية لان  
آدم صلى الله عليه وسلم عين قوب الملكية من الله فأحب ان يأكل من الشجرة لبثا لربنة  
الملكية التي هي أفضل أو التي هي في ظنه كذلك على اختلاف أهل العلم وأهل المعرفة  
أيضا أي ما أفضل الملكية أم النبوة لاسما وقد قال سبحانه وتعالى وقامهم ما اتوا بها  
من التامنين قال آدم عليه السلام ما طغنت أن أحدا يحلف بالله كذبا فكان كما قال تعالى  
فدلاهما يفرور **فائدة** اعلم ان آدم عليه السلام لم يكن لشيء مما كان يأكل كما ذى بل كان  
رضيا كترشح المسك كما يكون أهل الجنة في الجنة اذا دخلوها لکن لما أكل كل من الشجرة  
المنهى عنها أخذته بطنه فقيل له يا آدم أين على الأسرة أم على الحمال أم على شاطئ الانهار انزل  
الى الارض التي يمكن ذلك فيها فاذا كان ماله المعصية وصات اليه آثارها فكيف لا تؤثر  
المعصية في الفاعل بها فانهم **تنبيه واعتبار** اعلم ان كل شيء نهي الله عنه فهو شجرة  
والجنة هي حضرة الله فيقال لآدم قلبك ولحسوا نفسك ولا تقربا هذه الشجرة فتكونوا  
من الظالمين لكن آدم عليه السلام محفوف بالعناية لما أكل من الشجرة أنزل الى الارض  
للخلافة وأنت اذا أكلت من شجرة المنهى أنزلت الى أرض القطيعة فان تناوأت شجرة  
المنهى أخرجت من جنة الموافقة الى وجود أرض القطيعة فيشقى قلبك وانما يلقى الشقاء

وقت القطيعة القلب لا النفس لان وقت القطيعة يكون في غير ملائمتها النفوس من ملذوذاتها  
وشم واثارها وما كلفها في غفلاتها ترتيب وبيان اعلم ان الله تعالى تعرف لآدم عليه السلام  
بالاحقاد فتأذاه باقير ثم تعرفه بتخصيص الارادة فتأذاه يامر ثم تعرف له بحكمه في نبيه من  
أكل الشجرة فتأذاه يا حاكم ثم قضى عليه يا كاهن فتأذاه يا قاهر ثم لم يعاجله بالعقوبة اذ  
كاهن فتأذاه يا حليم ثم لم يفضحه في ذلك فتأذاه يا ستار ثم تاب عليه بعد ذلك فتأذاه  
يا تواب ثم أشهد ان كاهن الشجرة لم يقطع عنه وده فبفسه فتأذاه يا ودود ثم أنزله الى  
الارض وديره اسباب المعيشة فتأذاه يا لطيف ثم فتواه على ما اقتضاه منه فتأذاه يا معين  
ثم أشهد سرائر الكل والهي والنزول فتأذاه يا حكيم ثم نصره على العدو والمكائنة فتأذاه  
يا ناصر ثم ساعده على اعباء تكاليف العبودية فتأذاه يا طاهر فأنزله الى الارض الاليل كمل له  
وجود التصريف وبقية بنو طائف التكليف فكم كملت في آدم عليه السلام العبوديتان عبودية  
التصريف وعبودية التكليف فعظمت منة الله عليه وتوفر احسانه اليه فانهم انعطاف  
اعلم ان اجل مقام ائمة العبدية مقام العبودية وكل المقامات انما هي كالخادمة لهذا المقام  
والدليل على ان العبودية اشرف مقام قول الله سبحانه وتعالى سبحانه الذي أسرى بعبد  
ليلا وما أنزلتنا على عبدنا كهيص ذكر رحمة ربنا عبدك عز كرا واما لما قام بهسد الله بدعوه  
ولساخير رسول الله صلى الله عليه وسلم بن ان يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا اختار العبودية لله  
تعالى في ذلك اذ دل دليل على انهم افضل المقامات وأعظم القربات وقال صلى الله عليه  
وسلم انما انا عبد لا آكل من ثمرتنا انما أنا عبد الله آكل كيا كل العبيد وقال صلى الله عليه وسلم  
انا سيد ولد آدم ولا فخر سمعت شيخنا أبا العباس رحمه الله يقول ولا فخر لا فخر  
بالسيادة انما الفخر في العبودية لله تعالى ولا جاه اكان الاتحاد قال تعالى وما خلقت الجن  
والانس الا ليعبدون والعبادة لها هو العبودية والعبودية روجها واذا قد فهمت هذا  
فروح العبودية وسرها انما هو ترك الاختيار وعدم منازعة الاقدار فحين من هذا ان العبودية  
ترك التدبير والاختيار مع الربوبية فاذا كان لا يتم مقام العبودية التي هو اشرف المقامات  
الابتراك التدبير فحق على العبد ان يكون له تارك والتسليم لله تعالى ولا تفويض له سالك  
ليصل الى المقام الاكمل والمتمتع الافضل وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم كروني  
الله عنه بقر أو يخفف صوته ويحمر رضى الله عنه بقر أو يرفع صوته فقال لا يكره لم تخفف صوتك  
فقال قد سمعت من ناجيت وقال لهم لم رفعت صوتك فقال اوقف الوسمان وأطرد الشيطان  
فقال لا يكره قلدا وقال لهم اخفض قليلا فكان شيخنا أبو العباس رحمه الله تعالى يقول  
ههنا أراد التي عليه السلام ان يخرج كل واحد منهم ما عن مراده لنفسه مراده صلى الله  
عليه وسلم **تبيين** فظن رحمة الله لهذا الحديث تعلم منه ان الخروج عن الارادة هي

أفضل العباد لان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما كل واحد منهما قد ابان لسانه رسول الله عليه السلام من صحة قصدهما وبعد ذلك اخرجهما رسول الله عليه السلام عما ارادا لانفسهما مع صحة قصده الى اختيار رسول الله عليه السلام **الفائدة** اعلم ان بني اسرائيل لما دخلوا التيه وورقوا المن والسوى واختار الله تعالى لهم ذلك رزقا رزقهم اياه يبرز من بين المنة من غير تعجب منهم ولا نصب فرجعت نفوسهم المشككة لوجود الف العادة والغيبة عن شهود تدبر الله تعالى الى طلب ما كانوا يعتادونه فقالوا ادع ثار بل يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقتنا هو وقومها وعدسها وبصلها قال انستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير ابطوا مصر اذن انكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله وذلك لانهم تركوا ما اختار الله لهم ما يليق باختياره لانفسهم قبيح لهم على طريق التوبيخ اذ انستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير ابطوا مصر اظها انفسهم انستبدلون الغرم والبصل والعدس بالبن والسوى وليس النوعان سواء في الذلة ولا في سقوط المشقة وسر الاعتبار انستبدلون امر اذكلم لانفسكم بما اراد الله لكم انستبدلون الذي هو ادنى وهو امر ادخوه بالذي هو خير وهو ما اراد الله لكم ابطوا مصر فان ما انتم اشتبهتموه لا يليق ان يكون الا في الامصار وفي سر الاعتبار ابطوا عن سماء التفويض وحسن الاختيار والتدبير من انكم الى ارض التدبير والاختيار منكم لانفسكم موصوفين بالذلة والمسكنة فلا تختاركم مع الله وتدبركم لانفسكم مع تدبير الله ولوان هذه الامة هي الكائنة في اتية لما قالت مقال بني اسرائيل لشعوف انوارهم ونفوذ اسرارهم ألا ترى ان بني اسرائيل في ابتداء الامر قالوا موسى عليه السلام وهو كان سبب التيه لهم اذهب انت ربك فقلنا لا انا همنا فاعدون وقالوا في آخره ادع ثار بل فأنوا في الاقل عن امتثال امر الله وفي الآخر اختاروا لانفسهم غير ما اختار الله بهم وكثيرا ما تذكر منهم ما يدل على بعدهم عن مصدر الحقيقة وسواء النظر في قولهم اربا الله جهرة وفي قولهم لموسى عليه السلام بعد ولم ينشف بليل البحر من اقدامهم حين فرق لهم لما عبر واعلى قوم يعكفون على اصنامهم فقالوا اجعل لنا الهة كالهة فكلوا كما قال موسى عليه السلام قال انكم قوم تجهلون وكذلك قوله تعالى واذتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا انه واقعهم خذوا ما آتيناكم بقوة وهذه الامة تنفوق فوق قلوبها جبال الهيمنة والعظمة فأخذوا الكتاب بقوة الايمان فثبتوا ذلك وايدوا بها هناك وحفظوا من عبادة الجبل وغير ذلك لان الله تعالى اختار هذه الامة واختار لها واثنى عليها بقوله كنتم خيرا امة اخرجت للناس وقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا أي عدولا خيرا فقد بين لك من هذا ان التدبير والاختيار من أشد الذنوب والاوزار فاذا أردت أن يكون لك من الله اختيار فاصط مع الاختيار وان أردت أن يكون لك حسن التدبير فلا تدع معه وجود التدبير وان أردت الوصول

الى المراد فذلك بان لا يكون معه مراد ولا لثبات قبل لا يبريد ما تريد قل لا يريد ان لا يريد فلم  
تكن امنيته من الله ولا طلبته منه الاسقوط الارادة معه لعله انها افضل الكرامات واجل  
القرابات وقد يتفق للخص من الكرامات الظاهرة وقها بالتدبير كمنته فيه فالكرامة السكاملة  
الحقيقية انما هي ترك التدبير مع الله والتفويض للحكم الله ولذلك قال الشيخ أبو الحسن رحمه  
الله تعالى انما هما كرامتان جامعتان محبطتان كرامة الايمان لزيد الايمان وشهود  
العباد وكرامة العمل على الاقتداء والتابع بمجانبة الدعاوى والمخادعة من اعطى ما ثم  
جعل يشاق الى غيرهما فهو عبد مغتر كذاب وأذو خطا بالعلم والعمل بالصواب كمن اكرم  
بشهود الملك على نعم الرضى فجعل يشاق الى سياسة الهواب وخلع الرضى وكل كرامة  
لا يحكمها الرضى من الله تعالى وعن الله فصاحبها مستدرج مغرور وأناقص أروها لك شيووه فاعلم  
ان الكرامة لا تكون كرامة حتى يحكمها الرضى عن الله ومن لازم الرضى عن الله ترك التدبير  
معه واسقاط الاختيار بين يديه واعلم انه قد قال بعضهم ان أبا يزيد رحمه الله لما أراد ان لا يريد  
فقد أرادوه ان قول من لا معرفة عنده وذلك لان أبا يزيد انما أراد ان لا يريد لان الله تعالى اختار  
له والعباد أجاب عدم الارادة معه فهو في ارادته أن لا يريد موافق لارادة الله تعالى له ولذلك  
قال الشيخ أبو الحسن رحمه الله تعالى وكل مختار ان الشرع وترقياته ليس لك منها شيء واسمع  
وأطع وهذا موضع الفقه الرباني والعلم اللدني وهو أرض لتتزل علم الحقيقة المأخوذ عن الله لمن  
استوى فأفاد الشيخ بهذا الكلام ان كل مختار للشرع لا يناقض اختياره مقام العبودية  
المبني على ترك الاختيار لئلا يخدع عقل قاصر عن ذلك الحقيقة بذلك فبطن ان الوظائف  
والاوراد ورواتب الدين وارادتها يخص بها العبد عن صريح العبودية لانه قد اختار فيمن الشيخ  
رحمه الله تعالى ان كل مختارات الشرع وترقياته ليس لك منها شيء وانما أنت مخاطب ان  
تخرج عن تدبيرك لنفسك واختيارك لها لانه تدبير الله ورسوله لا تافهم فقد علمت اذا ان  
أبا يزيد ما أراد ان لا يريد الا لان الله تعالى أراد منه ذلك فلم يخرج به هذه الارادة عن العبودية  
المقتضاة منه فقد علمت ان الطريق الموصلة الى الله تعالى هي محو الارادة ورفض المشيئة حتى  
قال الشيخ أبو الحسن رحمه الله تعالى وان يصل الولي الى الله ومعه تدبير من تدبيراته واختيار من  
اختياراته وسمعت شيخنا أبا العباس رحمه الله تعالى يقول ولن يصل العبد الى الله تعالى حتى  
تقطع عنه شهوة الوصول الى الله تعالى ويريد واقه أعلم ان تقطع عنه انقطاع أدب لا انقطاع  
مثل أولانه يشهد اذا قرب ابان وصوله عدم استحقاقه لذلك واستحقاقه لنفسه ان يكون أهلا  
لما له ثالث تقطع عنه شهوة الوصول لذلك لا ملا ولا سلا ولا اشتغالا عن الله تعالى بشي  
دونه فاذا أردت الاشراف والتتوير فليسلك باسقاط التدبير واسلك الى الله كاسلكوا نورك  
ما أدركوا اسلك مسالكهم وانزع متاهجهم وألق عصاك فهذا جانب الوادي وانما في هذا

المعنى في ابتداء العمر عما كتبته لبعض اخواني

أيا صاحب هذا الركب قد سأركم سريعا • ونحن نعوذ بالذي أنت صانع  
 أن ترضى بأن تبقى الخلف بعدهم • مريع الاماني والغرام ينزع  
 وهذا لسان السكون ينطق جهره • بأن جميع الكائنات قوامع  
 وان لا يرى وجه السبيل سوى امرئ • ربي بالسوى لم يتخذ معه الطامع  
 ومن أبصر الأشياء والخلق قبلها • فغيب مصنوعا بمن هو صانع  
 واده أنوار لسن كان ذاهبا • وتحقيق اسرار لمن هو راجع  
 فقم وانظر الاكوان والنور عما • فقبر السداني فحولك اليوم طالع  
 وكن عبده والى القياد لحكمه • وابالك تدبيرا فما هو نافع  
 ان تحكم تدبيرا وغيرك حاكم • أنت لا تحكم الا الله تنازع  
 فمحو ارادة وكل مشيئة • هو الغرض الاقصى فهل أنت سامع  
 كذلك سار الاولون فأدر كسوا • على اثرهم فليس من هو تابع  
 على نفسه فليكن من كل طالبا • وما لعت ممن يحب لوامع  
 على نفسه فليكن من كل با كيا • اينه ب وقت وهو بالهو ضائع  
 اعلم وقيل الله ان الله عباد اخرجوا عن التدبير مع الله بتأديبه الذي اديهم وبخله الذي علمهم  
 فنسخت الانوار عزائم تدبيرهم وكتبت المعارف والاسرار جبال اختيارهم فنزلوا منزل الرضى  
 فوجدوا نعيم المقام فاستغاثوا بالله واستصرخوا به خشية ان يشغلهم حلاوة الرضى فيميلوا  
 اليها جميعا كنه أو يحضروا لها مجرا كنه • قال الشيخ أبو الحسن رحمه الله تعالى كنت في ابتداء  
 امرى أدبر ما أستمتع من الطاعات وأنواع المواقفات فتارة أقول ألزم البرارى والقفار وتارة  
 أقول ارجع الى المداين والهدايا لصحبة العلماء والاخبار فوصف لى ولى من أولياء الله بأرض  
 المغرب يجبل هناك فطلعت اليه فوصلت اليه ايلاف كرهت ان أدخل عليه حينئذ فسمعت  
 يقول اللهم ان قوما سأولك ان تسخر لهم خلقك فأعطيهم ذلك فرفضوا منك ذلك اللهم وانى  
 سألك اعوجاج الخلق على حتى لا يكون ملجأى الا اليك فقلت يا نفس انظرى من أى بحر  
 يغترف هذا الشيخ فأتت حتى اذا كان الصباح دخلت عليه فسئل عليه ثم قلت يا سيدى كيف  
 حالك فقال اشكوا الى الله من برد الرضى والتسليم كأنه كواكب من حر التدبير والاختيار فقلت  
 يا سيدى اما شكواى من حر التدبير والاختيار فقد صدقته وأنا الآن قبي • وأما شكواى من برد  
 الرضى والتسليم فلم أنهمه فقال أخاف ان تشغلنى حلاوة ما عن الله فقلت يا سيدى سمعتك  
 البارحة تقول اللهم ان قوما سأولك ان تسخر لهم خلقك فأعطيهم ذلك فرفضوا منك ذلك اللهم  
 وانى سألك اعوجاج الخلق على حتى لا يكون ملجأى الا اليك فتبسم ثم قال يا بنى عوض ما تقول



تخبرني خلقك فليركبني انزى اذا كفو لك ايغثوك بشي فها هذا الجبل **فائدة**  
 اعلم ان هلال ابن نوح عليه السلام انما كان لاجل رجوعه الى تدبيره وقسمه وعدم مرضه بتدبير  
 الله الذي اختاره لتدريج عليه السلام ومن كان معه في السفينة فقال لنوح عليه السلام باقى  
 اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال ما ارى الى جبل يعصني من الماء قال لا عاصم اليوم  
 من امر الله الا من رحم نأوى في المعنى الى جبل عقه ثم كان الجبل الذي اعتصم به صورة ذلك  
 المعنى القاسم به فكان كما قال الله وحال بينهما المروج فكان من المغرقين في الظاهر بالطوفان  
 وفي الباطن بالحرمان فاعترأيا العبد بذلك فاذا اطلعت عليك امواج الاقدار فلا ترجع الى  
 جبريل عقاب الباطل الا لتسكن من المغرقين في بحر الطبيعة ولا تكن ارجع الى سفينته  
 الاعتصام بالله والتوكل عليه ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ومن يتوكل على  
 الله فهو حسبه فانك اذا فعلت ذلك استوت بلسيفته التجاة الى جودى الامن ثم تهبط بسلامة  
 القربة وبركات الوصلة عليك وعلى أمم عن معلومى عوالم وجودك فانهم ذلك ولا تسكن من  
 الغافلين واحذر بلك ولا تسكن من الجاهلين فقد علمت ان اسقاط التدبير والاختيار ارفعهم  
 ما يترمه الموقنون ويطلبه العابدون وانرف ما ينجلي به العارفون سالت بعض العارفين  
 ونحن نجاء الكعبة فقلت لهم اى الساجدين يكون رجوعك فقال لي مع الله عادة  
 ان لا تتجاوز اراضي قديمي وقال بعض المشايخ لو ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار  
 وبقيت انا لم يقع عندى تمييز في اى الدارين يكون فرارى فهذا حال عبد محبت اختياره  
 وارادته فلم يبق له مع الله مراد الا ما اراد كما قال بعض السلف أصبحت وهو اى في مواقع قدر الله  
 قال ابو حفص الحداد رحمه الله تعالى لي منذ اربعين سنة ما اقامني الله في حال فكرهته ولا تقلى  
 الى غيره فذه خطته وقال بعضهم لي منذ اربعين سنة استهسى ان لا استهسى لارتك ما استهسى فلا  
 اجد ما استهسى فهذه قلوب تولى الله رعايتها وأوجب حمايتها لم تسمع قوله تعالى ان عبادي  
 ليس لك عليهم سلطان لان تحفظهم بمقام العبودية ابى لهم الاختيار مع الربوبية وان يضارفوا  
 ذنبا وان يلبسوا عيبا وقال سبحانه وتعالى انه ليس لسلطان على الذين آمنوا وعلى  
 ربهم يتوكلون قلوب ليس للشيطان عليهم سلطان من أين يطرهما وسواس التدبير أو يرد  
 عليهم جود التكدير وفي الآية بيان ان من صحح الايمان بالله والتوكل على الله فلا سلطان  
 للشيطان عليه لان الشيطان انما يأتى بك من أحد وجهين اما تشكيكك في الاعتقاد واما  
 بركون الى الخلق والاعتقاد فاما التشكيك في الاعتقاد فلا يمان ينفيه واما السكون  
 الى الخلق والاعتقاد عليهم فالتوكل عليه بيقه **تنبيه** اعلم ان المؤمن قد ترد عليه  
 خواطر التدبير ولكن الله تعالى لا يدهه لذلك ولا يترك له ما هناك لم تسمع قوله تعالى الله  
 ولى الذين آمنوا يخبرهم من الغلطات الى التور

من ظلمات التدبير الى اشراق نور التقوى يض ويختلف بحق شبيته على بالطل واضطرابهم فيزلزل  
 اركانهم ويهدم بنيانه كما قال الله تعالى بل تنذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق  
 والمؤمن وان وردت عليه خواطر الاضطراب والتدبير فهي عابرة لا تثبت لها ومصححة  
 لا وجود لها لان نور الايمان قد استقر في قلوب المؤمنين واتخذت انوار نفوسهم وملأ اشراقه  
 قلوبهم وشرح ضباؤه وحدورهم فالى الايمان المستقر في قلوبهم أن يستمكن معه غيره وانما  
 هي سنة وردت على القلوب امكن في طور ود طيف التدبير ثم تنبسط القلوب فيزول الطيف  
 الذي لا يكون الامتصاص قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا  
 فاذا هم مبصرون وفي هذه الآية فوائد **الفائدة الاولى** قوله سبحانه وتعالى ان الذين  
 اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون دل ذلك على أن أصل أمرهم  
 على وجود السلامة منهم وان عرض ذلك الطيف في بعض الاحيان تعريفا بما أودع فيهم من  
 ودائع الايمان **الفائدة الثانية** قوله تعالى اذا مسهم طائف ولم يقل اذا مسهم  
 أو أخذهم لان المس ملازمة من غير تمكن فافادت هذه العبارة ان طيف الهوى لا يتمكن  
 من قلوبهم بل يجاسها عاصاة ولا يتمكن منها امساكا ولا اخذا كما يصنع بالكافرين لان الشيطان  
 يستحوذ على الكافرين ويختلس اختلاسا من قلوب المؤمنين حتى تنام العقول الحارسة لالقول  
 فاذا استيقظوا انبعثت من قلوبهم جيوش الاستغفار والذلة والافتقار الى الله تعالى  
 فاسترجعوا من الشيطان ما اختلسه واخذوا منه ما اقترسه **الفائدة الثالثة** قوله تعالى  
 اذا مسهم طيف من الشيطان فالاشارة همنا بالطيف الى ان الشيطان لا يمكن ان يأتى الى  
 القلوب الهادئة البقطة لانه انما يورد طيف الغفلة والهوى على القلوب في حين منامها بوجود  
 غفلة لها ومن لا نوم له فلا طيف يرد عليه **الفائدة الرابعة** قوله تعالى اذا مسهم طيف ولم يقل  
 اذا مسهم واردمن الشيطان أو نحو ذلك لان الطيف لا يثبت له ولا وجود له انما هو صورة مثالية  
 ليس لها حقيقة وجودية فاخبر سبحانه وتعالى بذلك ان ذلك غير ضرار بالمتقين لان ما يورده  
 الشيطان على قلوبهم بمثابة الطيف الذي تراه في منامك فاذا استيقظت فلا وجود له  
**الفائدة الخامسة** قوله تعالى اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا ولم يقل ذكروا  
 اشارة الى ان الغفلة لا يطردها الذكركم فظة القلب انما يطردها التذكر والاعتبار وان لم  
 تكن الاذكار لان الذكركم يدانه الاسباب والتذكر مريد انه القلب وطيف الهوى لما ورد انما  
 ورد على القلوب لانه على الاستغفار الذي يغيبه انما هو التذكر الذي يجعل محله ويجحق فعله  
**الفائدة السادسة** قوله تعالى تذكروا وحذف متعلقه ولم يقل تذكروا الجنة والنار  
 أو العبرة أو غير ذلك وانما حذف متعلق تذكروا والفائدة جليلة وذلك ان التذكر الماسح  
 لطيف الهوى من قلوب المتقين على حسب همتهم اليقين ومهمة التقوى يدخل فيها الانبياء

والرسل والاولياء والصدىقون والصالحون والمسلمون فتقوى كل أحد على حسب حاله  
ومقامه وكذلك اذا ساءت ذكركم كل أحد على حسب مقامه فلو ذكر قسم من أقسام التذكري  
لم يدخل فيه إلا أهل ذلك القسم فلو قال تعالى ان الذين اتقوا اذا هم طيف من الشيطان  
تذكروا العقر بقا ذاهم مبصر ونخرج عنه الذين تذكروا المثوبة ولو قال تذكروا سابق  
الاحسان نخرج منه الذين تذكروا الواحق الامتنان الى غير ذلك فإراد الحق سبحانه وتعالى  
ان لا يذكر متعلق التذكير ليشمل المراتب كلها فاقدم **«الغائده السابعة»** انه قال سبحانه  
فاذا هم مبصرون ولم يقل تذكروا فابصروا أو تذكروا ثم ابصروا أو تذكروا وابصروا فإما ترك  
التعبير بالواو فلا نه كان لا يفيد ان البصري كانت عن التذكير والمراد انها كانت مسببة  
عنه ترغيبا للعباد فيها وأما صدقه عن ثلثان فيها فإني الواو من عدم الدلالة على السببية وفيها  
انها كانت تدفع عكس الضمير لما فيها من المصلحة ومراد الحق سبحانه ان هؤلاء العباد  
لا تتأخر أعمارهم عن تذكريهم ولم يعبر بالفاء لانتفاء التعقيب بسبب غير الحق سبحانه  
بقوله تذكروا فاذا هم مبصرون كأنهم لم ير الواو على ذلك البصري تمامته سبحانه عليهم والظاهر  
لوقوع المنة لديهم كما تقول تذكروا في المسئلة فاذا هي صحيحة أي انهم لم يزل مصحبة وانما الآن  
مصحبة كما وقع العلم بها كذلك المتقون مزلوا مبصرون **«الغائده الثامنة»** في هذه الآية ونظاها وسعة على المتقين ولطف  
بالمؤمنين لانه لو قال ان الذين اتقوا لا يسهم طيف من الشيطان نخرج من ذلك كل أحد الا أهل  
العصمة فإراد سبحانه وتعالى ان يوسع دوائر رحمته فقال ان الذين اتقوا اذا هم طيف ليعلمك  
ان ورود الطيف عليهم لا يخرجهم عن ثبوت حكم التقوى لهم وجر بان اسمه عليهم اذا كانوا  
كأوصة هم مسرعين بالتذكير واجهين الى الله بالتبصر ومثل هذه الآية في بسط رجاها العباد  
وان توسعة عليهم قوله تعالى **«ان الله يحب المتوابين ويحب المتطهرين»** ولم يقل يحب الذين  
لا يتوبون لانه لو قال ذلك لم يدخل فيه الا قليل فعلم الحق سبحانه ما العباد من كونهم عبيد  
وجود الغفلة وماهية خضعة للشأدة الاولى الانسانية لكونها ركبت من امشاج من نوع المخالفة  
وقد قال سبحانه وتعالى يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا قال بعض أهل العلم  
يعني لا يقبل ان عند قيام الشهادة وقد قال تعالى هو اعلم بكم اذا أنشأكم من الارض واذا أنتم  
اجنة فلا جمل ما علم من ان الخطأ خالب على الانسان فتح له باب التوبة ودله عليه ما ودعاه اليها  
ووعده ان يقبل اذا تاب والاقبال عليه اذ رجع اليه وآب وقال صلى الله عليه وسلم كل ابن  
آدم خطاؤون ورجح الخطاقين التوابون فأعاده صلى الله عليه وسلم ان الخطأ لازم وجودك بل  
هين وجودك وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا

لنزولهم ومن يضره الخزيب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ولم يكنوا الذين لا يعملون  
 الفاحشة وقال سبحانه وتعالى واذا ما غضبوهم يفترون ولا يقبل والذين لا يفتنون وقال  
 سبحانه وتعالى والذين لا يفتنون ولا يفترون ولا يفتنون ولا يفتنون ولا يفتنون ولا يفتنون  
 اسرار بيته وامور معينة **الفائدة التاسعة** تبين مراتب التذكريين من التفتين اعلم  
 اهل التقوى اذا منهم طيف من الشيطان لا يدعهم بقواهم للاصرار على معصية مولاهم  
 بل يرجعهم اليه تذكريهم وتذكركهم على انفسهم تذكريهم تذكريهم تذكريهم تذكريهم  
 العقاب ومثله تذكريهم تذكريهم تذكريهم تذكريهم تذكريهم تذكريهم تذكريهم تذكريهم  
 الثواب ومثله تذكريهم تذكريهم تذكريهم تذكريهم تذكريهم تذكريهم تذكريهم تذكريهم  
 لواحق الامتنان فيستحي ان يسأل ذلك بالكفران ومثله تذكريهم تذكريهم تذكريهم تذكريهم  
 ومثله تذكريهم تذكريهم تذكريهم تذكريهم تذكريهم تذكريهم تذكريهم تذكريهم  
 معاهدة الله ومثله تذكريهم تذكريهم تذكريهم تذكريهم تذكريهم تذكريهم تذكريهم تذكريهم  
 وذلك ما يكون له انار كما ومثله تذكريهم تذكريهم تذكريهم تذكريهم تذكريهم تذكريهم تذكريهم تذكريهم  
 يتذكريهم تذكريهم تذكريهم تذكريهم تذكريهم تذكريهم تذكريهم تذكريهم  
 وهي لاحصر لها وانما ذكرنا ما ذكرنا من انفسها بالبحر والفتن وتنبها على بعض مقامات  
 الله بهر من فاتهم **الفائدة العاشرة** يمكن ان يكون قوله سبحانه وتعالى ان الذين اتقوا اذا  
 منهم طيف ان يكون المراد بالطفه طائف الهاجس او الخاطار الوارد من وجود النفس  
 بالقاء الشيطان وسعى طيفه لانه طيف بالقلب وتفسره القراءة الاخرى اذا منهم طائف  
 من الشيطان فتكون احدي القراءتين مفسرة للاخرى والهاجس طيف بالقلب فان وجدته  
 مسلكتا بسلة يتجدها في سور مقام اليقين دخل والادب ومثل مقامات اليقين وفور اليقين  
 الجامع لها كالاسوار المحيطة بالبلدة وقلاعها كالاسوار في الانوار وقلاعها هي مقامات اليقين  
 التي هي دائرة مدينة القلب في احاطة قلبه سور يقينه وهي مقاماته التي هي اسوار الانوار  
 كاقلاع فليس للشيطان اليه سيد ولا له في داره قبل لم تمنع قوله تعالى ان عبادي ليس لك  
 عليهم سلطان اي لا هم قد صعدوا العبودية فلا هم لخصم منازعون ولا في تدبير  
 متعرضون بل على متوكلون والى مستسلمون لذلك قام لهم الحق سبحانه بالرعاية والتصر  
 والحماية ووجهوا هم اليه فكفاهم من دونه قبل بعض العارفين كيف مجاهد تلك للشيطان  
 قال وما الشيطان شئ قوم صرناهم من االى الله تعالى فكما انهم دونه وسعت شيخنا ابا  
 العباس رحمه الله تعالى يقول لما قال الحق تعالى ان الشيطان لكم عدوا فاتخذوه عدوا قوم  
 فهو ومن هذا الخطاب ان الله طافهم بعداوة الشيطان فصرنوا همهم الى عداوته فشد عليهم  
 ذلك عن حجة الحبيب وقوم فهم ومن ذلك ان الشيطان لكم عدوا اي انكم حبيب فاشغلوا

نجية الله فكفاهم من دونه ثم ذكر الحكاية المتقدمة فان استعاذوا من الشيطان فلا حرج ان  
 الله تعالى امرهم بذلك لانهم يشهدون ان اغير الله من الحكم شيئا معه وكيف يشهدون لغيره  
 حكما معه وهم يسمعون يقولون ان الحكم الا الله امر ان لا تعبدوا الا اياه وقال سبحانه وتعالى  
 ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال عز وجل ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال سبحانه  
 وتعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وقال تعالى ومن يتوكل على الله  
 فهو حسبه وقال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقال وكان حتما  
 عينا نصر المؤمنين فيه هذه الآيات ونظائرها قوت قلوب المؤمنين ونصرهم ثم النصر المبين فان  
 استعاذوا من الشيطان فبأمره وان استولوا بنور الايمان عليه في وجود نصره وان سلموا من  
 كيدهم فبأمره وبرحمته قال الشيخ أبو الحسن رحمه الله تعالى اجتمعت برجل في سياحق  
 فلو سألني فقال لي ليس شيء في الاقوال اعون على الافعال من لا حول ولا قوة الا بالله وليس  
 في الافعال اعون من القرار الى الله والاعتصام بالله ومن يعتمد بالله فقد هدى الى صراط  
 مستقيم ثم قال بسم الله فررت الى الله واعتصمت بالله ولا حول ولا قوة الا بالله ومن يغفر الذنوب  
 الا الله بسم الله قول بالسان صدر عن القلب ففروا الى الله وصف الروح والسر واعتصمت  
 بالله وصف العقل والنفس ولا حول ولا قوة الا بالله وصف الملك والامر ومن يغفر الذنوب الا الله  
 رب اعوذ بك من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين ثم يقول للشيطان هذا علم الله فيك وبالله  
 آمنت وعلية توكلت واعوذ بالله منك ولولا ما امرني ما استعذت منك ومن آتت حتى استعذ  
 بالله منك فقد همت رحمت الله ان الشيطان احقر في قلوبهم ان يضيئوا اليه قدرة أو يسهوا له  
 ارادة وسر الحكمة في ايجاد الشيطان ان يكون مظهر افساد الاسباب العيان ووجود  
 الكفران والظلمة والنسيان الم تنسج قوله وما انسانيه الا الشيطان هذا من عمل الشيطان  
 فكان سرا في ايجاد ليصنع فيه أوساخ النسب ولذلك قال بعض الصارفين الشيطان منذ بل هذه  
 الحدار جميعه وسمي المعاصي وكل قبيح وخبيث ان الله تعالى لو شاء ان لا يعصى لما خلق ابليس  
 وقال الشيخ أبو الحسن رحمه الله تعالى الشيطان كاذب كبر والنفس كالاتي وحديث الذنوب  
 بينهما كحديث الولدين الاب والام لانهما أوجداه ولكن عنهما كان ظهوره ومعنى كلام  
 الشيخ هذا انه كالأبش عاجل ان الولد ليس من خالق الاب والام ولا من ايجادهما ونسب  
 اليهما لظهوره عنهما كذلك لا يشك مؤمن ان المعصية ليست من خلق الشيطان والنفس  
 بل كانت عنهما الا منهما فظاهرهما عنهما نسبة اليهما فنسبة المعصية الى الشيطان والنفس  
 نسبة اضاقوا سناد ونسبها الى الله نسبة خلق وايجاد كما هي خالق الطاعة بفضل كذا هو  
 خالق المعصية بعدله قل كل من عند الله فالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا وقال سبحانه  
 وتعالى الله خالق كل شيء وقال سبحانه وتعالى هل من خالق غير الله وقال سبحانه وتعالى أفمن

يخلق كمن لا يخلق افسلا تذكرون الآية الفاصلة للبتة المدعين من الله يخلق الطاعة  
ولا يخلق المعصية قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون فان قالوا قد قال الله تعالى ان الله لا يامر  
بالفشاء فالامر غير الفشاء فان قالوا قد قال الله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك  
من سيئة فمن نفسك فهو على هذا التفسير تعليم للعباد التاديب معه وامر بان يضيف المحاسن  
اليه لا غنى للاتفة بوجوه المساوى البتة لانها للاتفة بوجودنا بما يحسن الادب كما قال  
الخصم عليه السلام فأردت ان اهيأ وقال فأردت ان يباغوا أشدهما وقال ابراهيم عليه  
السلام واذا مرضت فهو يشفيني ولم يقل ان الخصم فأردت ان يعيها كما قال فأردت ان يباغوا  
اشدهما فأضاف العيب الى نفسه والمحاسن الى سيده وكذلك ابراهيم عليه السلام لم يقل فاذا  
امرضني فهو يشفيني بل قال واذا مرضت فهو يشفيني فأضاف المرض الى نفسه والشفاء الى  
ربه مع ان الله تعالى هو فاعل ذلك حقيقة وخالفه قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله اي  
خلقا واجبا او ما اصابك من سيئة فمن نفسك اي اضافة واسنادا كما قال عليه السلام الخير  
بيديك والشرا ليس اليك قد علم عليه السلام ان الله خالق الخير والشر والتنع والضر  
واسكن التزم ادب التعجب فقال الخير بيديك والشرا ليس اليك على ما بيناه فافهم فان قالوا ان  
الحق سبحانه موزه من ان يخلق المعصية لانها حقيقة والحق سبحانه موزه من ان يخلق القبيح  
قلنا المعصية فعل قبيح من العبد لانها مخالفة للامر اذا القبح لا يرجع الى ذات الله اي عنه  
ولكن لاجل تعلق الهى به كما ان الحسن لا يتعلق بذات المأمور به ولكن بمعنى تعلق الامر به  
فافهم ثم ان الحق تعالى يحب تنزيهه عن هذا التنزيه وذلك انهم اذا قالوا تعالى الله ان يخلق  
المعصية قلنا تعالى الله ان يحسب في ملكه ما لا يريد فافهم هذا ان الله واپاك الى الصراط  
المستقيم وأقمنا على الدين القويم بفضله

### تقرير بيان ذلك كقواعد التدبير ومنازعة المقادير

قال الله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سقته نفسه وقد اطمعني في الدنيا وانه في  
الآخرة من الصالحين اذ قال له به اسلم قال اسلمت لرب العالمين وقال ان الدين عند الله الاسلام  
وقال تعالى ملة ابيكم ابراهيم هو نحاكم المسلمين من قبل وقال تعالى فله أسلوا وقال تعالى  
فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني وقال تعالى ومن يتنزه عن الاسلام دنسا  
فان يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وقال ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد  
استسلم بالعروة الوثقى وقال توفى مسلما والخفى بالصالحين وقال وان اول المسلمين الى غير ذلك  
فاهل ان هذا التكرار اذ كثر الاسلام تنويه قدره وتفهيم لاهله والاسلام له نسا هو بالحن  
فطاهره الموافقة لله تعالى وباطنه عدم المنازعة له فالاسلام حظ الهيا كل وعدم المنازعة  
والاستسلام حظ القلوب فالاسلام كالصور قوا الاستسلام هو روح تلك الصورة فالاسلام

ظاهر والاستسلام بالحق ذلك الظاهر فالسلم من اجل نفسه الى الله فممكن ظاهرا باهتدال الظهور  
 وباطنا بالاستسلام الى قهره وتحقيق مقام الاستسلام بعد التزعة في احكامه والتغويض  
 له في نفسه وابعاده فمن ادعى الاسلام بطول بالاستسلام قلهاوا ابرهاناكم ان كنتم  
 صادقين الاترى ان ابراهيم عليه السلام لما قال له رب اسلم قال اسلمت لرب العالمين فلما خرج به  
 في الخنجر استغاثت الملائكة فاتفقوا بربنا هذا لخليك في نزل به ما انت به اسلم فقال الحق  
 سبحانه وتعالى اذهب اليه يا جبريل فان استغاث بلفظ فاعلموا الا ما ركى وخليل فلما جاءه  
 جبرائيل عليه السلام في اقل الهوا قال الله حاجة قال اما اليك فلا واما الي الله فلي قال فاسأله  
 قال حسبي من سؤالي علمه بجالي فلم يستصبر بغير الله ولا جنت همته بغير الله بل استسلم بحكم  
 الله مكتفيا بتدبير الله عن تدبيره لنفسه وبرهانية الحق له عن رعايته له اسأله بعلم الحق سبحانه  
 عن سؤاله علمه ان الحق به لطيف في جميع احواله فاعنى الله تعالى عليه بقوله و ابراهيم  
 الذي وفى وبقيته من النار فقال تعالى قلنا يا ابراهيم كوفي بردا وسلاما على ابراهيم قال اهل العلم  
 لو لم يقل الحق سبحانه وسلاما لاهلكه بردها فتمدت تلك النار وقال اهل العلم باخبار الانبياء  
 عليهم الصلاة والسلام لم يبق في ذلك الوقت نل بمشارق الارض ولا بغيرها الا اخمدت ظلمة  
 اعمام المشية بالخطاب فيسأل انه لم تحرق النار منه الا قيده **فائدة جليلة** انظر الى قول  
 ابراهيم عليه السلام لما قال له جبرائيل عليه السلام الله حاجة قال اما اليك فلا ولم يقل ليس  
 لي حاجة لان مقام الرسالة والخلوة يقضى القيام بعبودية ومن لازم مقام العبودية  
 اظهار الحاجة الى الله تعالى والقيام بدينه بوصف الفاقة اليه ورفع الهمة عما سواه  
 فتاسب ذلك ان يقول اما اليك فلا اى انا محتاج الى الله واما اليك فلا فجمع في كلامه هذا  
 اظهار الحاجة الى الله ورفع الهمة عما سواه لا كما قال بعضهم لا يكون العوفي صوفيا حتى  
 لا يكون له الى الله حاجة وهذا كلام لا يليق باهل الاقنداء السككين مع انه مؤول لعائنه بان  
 مراده ان العوفي قد تحقق بان الله قد قضى حوائجهم من قبل ان يتخلقه فليس له الى الله حاجة  
 الاوهى مقضية في الازل ولا يلزم من نفي الحاجة نفي الاحتياج **والتأويل** الثاني انما قال  
 لا يحتاجون له الى الله حاجة اى انه انما يطلبه وليس همته الطلب منه وشتان بين طلب الله  
 وطلب من الله وقد يكون مراده بقوله حتى لا يكون له الى الله حاجة انه معقوض الى الله مستسلم  
 له فليس له مع الله مراد الا ما اراد **فائدة جليلة** ايضا وذلك ان جبرائيل عليه السلام لما  
 قال لابراهيم الله حاجة قال اما اليك فلا واما الى الله فلي قيل علم جبرائيل عليه السلام انه  
 لا يستغنى به وان قلبه لا يشهد الا الله عز وجل وحده فقال له حينئذ نفسه ائني ان لم تستغنى في  
 التزامك عدم التمسك بالوسائط فلي بذلك فاه اقرب اليك فلي قال ابراهيم عليه السلام  
 بحسبي من سؤالي علمه بجالي اى اني نظرت فراءيت اقرب الي من سؤالي ورأيت سؤالي

من الرضا عليه السلام لا يزال يدان اتسلا بشئ فونه ولا في علمه ان الحق سبحانه وتعالى عالم فلا  
 لا يدعى من لطفه في كل حال وهذا هو الاكفاء بالله تعالى والقيام بحقوق حسي الله وكان  
 شيخنا أبو ابراهيم رضي الله عنه يقول في قوله تعالى و ابراهيم النبي وفي قال وفي بقية حسي قوله  
 حسي الله وقال بعضهم سلم طعناه لاضيقان وولده للقربان وجسد فلنيران فاقى الحق عليه  
 بقوله و ابراهيم الذي وفي فائدة جليلة كما علم ان الملائكة لما قال لهم الحق سبحانه وتعالى انا  
 جاعل في الارض خليفة يعني آدم وذريته قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن  
 نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فكان عدم استغناء ابراهيم عليه السلام  
 بجبرائيل عليه السلام في ذلك الوطن احتجا جامن الله عليهم كما يقول كيف رأيت عبيدي هذا  
 يامن قال اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فظهر بذلك قوله سبحانه وتعالى انا اهل  
 ما لا تعلمون وجاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل  
 وملائكة بالنهار فيصعدون الذين باقوا فيكم فيسألهم وهو اعلم كيف تركتم عبادي فيقولون اذينا هم  
 وهم يسألون وتركناهم وهم يصلون قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه كان الحق سبحانه وتعالى  
 يقول لهم يامن قال اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كيف تركتم عبادي فكان  
 مراد الحق سبحانه وتعالى بارسال جبرائيل عليه السلام انظر اوردية الخليل عند ملائكته  
 وتبيننا اشرف قدره ونظامه أمره وكيف يمكن ابراهيم عليه السلام ان يستقيش شئ دونه وهو  
 لا يرى الاياه ولا يشهد سواه وانما سمى الخليل خليلا لانه تخال سره بحجة الله وعظمته  
 وأحديته فلم يبق فيه متسع لغيره كاقبل

فقد تخلصت من الروح مني • وبذا سمى الخليل خليلا

فاذا ما نطقت كنت كلامي • واذا ما صمت كنت العليلا

وتتبعه واعلام • اعلم ان الحق سبحانه وتعالى سط سر ابراهيم عليه السلام بنور الرضى  
 واعطاه روح الاستسلام وصان قلبه عن النظر الى الانام فما كانت النار عليه مردا وسلاما  
 الا لما كان قلبه مقبولا الى الله استسلاما فعن الاستسلام كان عليه السلام وعن نصيب  
 باطن المقام كان ماطوره عليه من الاجلال والاعظام فافهم من ذلك ايها المؤمن ان من  
 استسلم الى الله في واردات الامتحان اعاد الله عليه شكره ارجحانا وخوفه امانا فاذا قد غلبت  
 الشيط ان في متجنيق الامتحان فعرضت لك الاكوان قائلة ألك حاجة قل أما اليك فلا وأما الى  
 الله فبلى فان قالت لتسببه فقل حسي من سؤال علمه بحالي فان الله بعبدك عليك نار الدنيا  
 بردا وسلاما ويعطيك منتهوا كراما لان الله سبحانه وتعالى فتح بالانبياء والمرسلين الهدى  
 فذلك وراءهم المؤمنين والترم اتباعهم المؤمنين كاقال سبحانه وتعالى قل هذه سبيل



ادهو الى الله صلى بصيرة تاموس اتبعني وقال في شأن يونس عليه السلام فاستجيبنا له ونجينا  
 من الغم وكذلك نصفي المؤمنين أى كذلك نصفي المؤمنين المتبعين لأنهم المنشوقين لأنوار  
 الطالبيين من الله بالثقة والافتقار واللابسين شعار المسكينة والانسكار والاعطاف في قصة  
 ابراهيم عليه السلام هذه بيان للعنبرين وهذه اية للتبصيرين وهو أن من خرج من تدبيره لنفسه  
 كان الله سبحانه وتعالى هو المتولى بحسن التدبير الآتري ان ابراهيم عليه السلام لما يدبر  
 لنفسه ولا اهتمام بابل أقامه الى الله تعالى واسلمها اليه وتوكل في كل شأنه عليه فلما كان كذلك  
 كان عاقبة استسلامه وجود السلامة والاكرام وبقاء الذاع عليه صلى على ايام وقد أمرنا  
 الله تعالى أن لا نخرج عن ملته وان نرعى حق تهيمته بقوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم هو مماكم  
 المسايين من قبل خلق على كل من كان ابراهيميا أن يكون عن تدبيره لنفسه برأيه من منازعة  
 الله خطابا ومن اعتراضه برأيه من برغبه من ملة ابراهيم الاسفة نفسه وميلته لازمة التفويض  
 الى الله تعالى والاستسلام في واردات الاحكام واعلم ان المراد هو أن لا يكون لك مع الله  
 مرادون في هذا المعنى شعر

مرادى مثل تسيان المراد • اذاروت السبيل الى الرشاد  
 وأن تدع الوجود فسلأراه • وتصبح ماسك حبل اعتماد  
 الى صمكم غفلة عني واني • على حفظ الرعاية والوداد  
 الى كم أنت تنظر مبدعاني • وتصبح هائما في كل وادي  
 وتترك أن تبجل الى جنابي • لعمر لك قد عدلت عن السداد  
 وودي فيك لو تدرى قديم • ويوم ألت تشهد بانقرادي  
 فهل رب سواي قترجيته • غدا انجيئك من كرب شدداد  
 فوصف الجهم الكون طرا • ففتنصر بفتنصر ينادي  
 في قد قامت الاكوان طرا • وأظهرت المظاهر من مرادى  
 أفى دارى وفي ملكي وملكى • توجهه للورى وجه اعتماد  
 فخرق أعين الايمان وانظر • ترى الاكوان تؤذن بانعادى  
 فمن عدم الى عدم معسر • وأنت الى الغنى لا شك غاد  
 وما خاضى عليك فلا ترها • وحن وجه الرجاء عن العباد  
 يباني أوقف الآمال طرا • ولاتأني لحضر تناسل براد  
 ووصفك لازمه وكن ذليلا • ترى منى المنى طوع القياد  
 وكن عبيد النار العبد يرضى • بما تنفى المولى من مراد  
 أأستروصك لادنى بوصنى • فتجزى ذالجهلا بالعناد

وهل شاركتني في الملك حتى • غدت منازحي والرشيد باد  
فانمرت الوصول الى جنابي • فهذي النفس فاحذر عاواد  
وخض بجرا انشاء عصى ترانا • واعدنا الى يوم المعاد  
وكن مستظرا منا لتلقى • جميل الصنع من مولى جواد  
ولا تستند يوما من سوانا • فما أحسد وانا اليوم هاد

تبيينه واعلامه اعلم ان التدبير على تسعين تدبير محمد وتدبير مذموم فالتدبير المذموم هو  
كل تدبير يعطف على نفسه لئلا يجره جوده خطه الا الله تعالى ما يحقه كالتدبير في شخصه ليعمل معه  
أو في حظ بوجوه فقه أو طاعة بوجود رياء وسعة ونحو ذلك وهذا كله مذموم لانه اما ان  
يوجب عقابا أو يوجب عذابا ومن عرف نعمة العقل استحيى من الله ان يصرف عقله الى تدبير  
مالا يوصله الى قرب ولا يكون سببا لوجوب حبه والعقل أفضل ما من الله به على عباده لانه سبحانه  
وتعالى خلق الموجودات وتفضل عليها بالايحاء ويدوام الامداد فلهما نعمتان ما خرج موجود  
عنهما ولا بد لكل مكنون منهما نعمة الايحاد ونعمة الامداد وما يفهم من ههنا قوله تعالى  
ورحمتي وسعت كل شيء لكن لما اشتركت الموجودات في ايجادها وامدادها اراد الحق تعالى ان  
يميز بعضها على بعض ليعرفه بصفات ارادته واتساع مشيئته فميز بعض الموجودات بالثبوت  
بكالتيات والحيوان البهي والآدمي فظهرت القدرة في نفسه فظهرت آجل من ظهورها  
في الموجودات الغير نامية فلما اشتركت هذه الثلاثة في الثبوت افراد الحيوان الآدمي وغير الآدمي  
بوجود الحياة فشارك الآدمي في ذلك الحيوان البهي فظهر بقدرته فيه فظهر آجل من ظهوره  
في الثاميات فارتاد ان يميز الآدمي عنه فأعطاه العقل وفضله لذلك على الحيوان وكل به نعمة على  
الانسان والعقل ووقوره واشراقه ونوره تتم مصالح الدنيا والآخرة فصرف نعمة العقل الى  
تدبير الدنيا التي لا تدبرها عند الله كفر نعمة العقل وتوجهه الى الاهتمام بما يصلح شأنه  
في معادته قياما بوجوه وشكر المحسن والبس والفرض من نوره عليه آحق به وأحرى وأفضل له  
وأولى فلا تصرف عقله في تدبير الدنيا التي هي كالأخبار عنها النبي عليه السلام  
بقوله الدنيا ببيعة قدره وكما قال صلى الله عليه وسلم للضحالك ما لعلها قال اللهم والبن يا رسول  
الله قال ثم يعود الى ماذا قال الى ما قد علمت يا رسول الله قال فان الله جعل ما يخرج من ابن آدم  
مثلا للدنيا وقال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا ترن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها  
شربة ماء ومثل من صرف عقله في تدبير الدنيا التي هذه الصفات صفاتها كمثل من أعطاه  
الملك سيفا عظيما فادبره ففهم امره لم يسمع لكثير من رعاياه بجهل يقتل به أعداءه ويتزين  
بجملة فعمد أخذ هذا السيف الى الجليف فجعل يضربها حتى تغلظ شيئا وكل شيئا وتفسد  
حسبه وساء فخذ رإذا الخلع الملك على هذه الحالة فمت ان يأخذ السيف منه ويعظم عقوبته

على سوء فعله وان تجتمع من وجود اقباله فقد تبين من هذا ان التدبير على قسمين تدبير محمود  
وتدبير مذموم فالتدبير المحمود هو ما كان تدبيراً بما يجريه الله كالتيه في براءة القدم من  
حقوق الخلق وما راءه واما استخلاصه وتصحيح التوبة الى رب العالمين والتمسكة فيما يؤدي الى  
فتح الهوى المردى والشبه طعان المغوى وكل ذلك محمود لا شريك فيه ولا لاجل ذلك قال رسول الله عليه  
السلام فبكرة ساعة خير من عبادة سبعين سنة والتدبير للدنيا على قسمين تدبير الدنيا للدنيا  
وتدبير الدنيا للآخرة فتدبير الدنيا للدنيا هو ان يدبر في اسباب جمعها افتقارها ولست تكتارا  
وكما اريد ان يشاء ان يزداد غفلة واعترازا فامره ذلك ان يشغله عن الواقعة ويؤديها الى الخفاقة  
وتدبير الدنيا للآخرة كمن يدبر المتاجرة والمكسب والغراسة لها كل منها حلالا ولينم بها على  
ذرى الفاقة اضلالا ويصون بها وجهه من الناس اجالا وامارة من طلب الدنيا لله تعالى  
عدم الاستكثار والادخار والاسراف منها والابتناء ولا زاحمة في الدنيا علامتان علامة  
في فقد ها وعلامة في وجودها فالعلامة التي في وجودها الاشارة منها والعلامة التي في فقد ها  
وجود الراحة منها فالابتناء شكر لنعمة الوجدان ووجود الراحة منها شكر لنعمة الوجدان  
وذلك ثمرة الفهم من الله والعرفان لان الحق تعالى كما قد ينعم عليه بوجودها كذلك قد ينعم  
بصرفها بل نعمته في صرفها اتم قال سبحانه انور رحمه الله تعالى لنعمة الله على فيما زوى  
عني من الدنيا اتم من نعمته على فيما اعطاني منها وقال الشيخ ابو الحسن الساذلي رحمه الله  
رايت الصديق رضي الله عنه في المنام فقال لي اندي ما علامة خروج حب الدنيا من القلب  
قلت لا ادري قال علامة خروج حب الدنيا من القلب بذلها عند الوجود ووجود الراحة منها  
عند الخقد فقد تبين من هذا ان ليس كل طالب الدنيا مذل ومابل المذموم من طلبها لنفسه لاله  
ولدنياه لا لاخرته فالتاس اذ على قسمين عبد طلب الدنيا للدنيا وعبد طلب الدنيا للآخرة  
وسمعت شيخنا ابا العباس رحمه الله يقول العارف لا دنياه لان دنياه لاخرته واخرته لربه  
وعلى ذلك تتجمل احوال الصالحين رضي الله عنهم فكلما دخلوا فيه  
من اسباب الدنيا فهم يذلون الى الله متقرين والرضا سببون لانفسهم بذلك الدنيا  
وزينتها ووجودها وبذلك وصفهم الحق تعالى بقوله محمد رسول الله والذين معه اشداء على  
الكفار رحماء بينهم تراهم ركعوا سجداً يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في  
وجوههم من اثر السجود وقال في الآية الاخرى في ميوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح  
له فيها بالغدو والآصال رجال لاتلهيهم شجار ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة واساء  
الزكاة يخاضعون بماتقلب فيه الله صلوب والابصار وبقوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله  
عليه فهم من قضي شجبه ومنهم من ينظرون وما بدلو اتبدلوا نظر هذه الآيات وما لم يلق بغيرهم  
اشارهم الله لصحة رسوله صلى الله عليه وسلم ولواجهه خطابه في تزيهه فما احدم

المؤمن الى يوم القيامة الا والعصاة في عنتهم من لا تخصي وايد لا تحسب لانهم هم الذين حلوا  
 الدنيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة والاحكام وبينوا الحلال والحرام ففهموا  
 انخاص والعالم وفتحوا الاقاليم والبلاد وقهروا أهل الشرك والعناد وحق ما قال رسول الله  
 عليه السلام فيهم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقد وصفهم في الآية الأولى بأوصاف  
 الى ان قال يتفنون فمنهم من الله ورضوا تافهوا أخبر سبحانه وهو المطلع على أسرارهم العالم  
 بهم في سرهم وأجهارهم انهم ما ابتغوا بما حاولوه الدنيا ولم يقصدوا بذلك الا وجه الله الكريم  
 وفضله العظيم وقد قال سبحانه وتعالى فيهم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي  
 يريدون وجهه فقد أخبر سبحانه انهم لا يريدون سواء ولا يقصدون الا اياه وقال في الآية الأخرى  
 يسبحون فيها بالغداة والأيصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اشارة الى انه  
 قد طهر أسرارهم وكل أنوارهم فلذلك لا تأخذ الدنيا قلوبهم ولا تتخذ وجههم انهم وكيف  
 تأخذ الدنيا من قلوب ملاها بحبه وأشرق فيها أنوار قربه وقد قال سبحانه وتعالى ان عبادي  
 ليس لك عليهم سلطان فلو كان للدنيا على قلوبهم سلطان لكان للشيطان على قلوبهم أيضا اذ لا  
 يمكن الشيطان أن يصل الى قلوب أشرفت فيها أنوار الهدى وكنت من أوصاخ الرعية فقلوه  
 سبحانه وتعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان أي ليس لك ولا شيء من الاكوان على  
 قلوبهم سب سلطان لان سلطان عظمى في قلوبهم يمنعهم ان يكون على قلوبهم سلطان شيء وفي  
 ثابت الحق سبحانه وتعالى لهم في هذه الآية انهم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ولم  
 ينفهمهم انهم لا يتصور ولا يبيعون بل في الآية ما يدل على جواز البيع والتجارة من غوى  
 الخطاب اذا تدبر تدبر الى الالباب المسموعة قوله تعالى واقام الصلاة واتى الزكاة فلو أنهم  
 عن الغنائم انهم عن السبب المؤدى اليه وهو التجارة والبيع الا ترى انه قال وابتاء الزكاة  
 فاجابه الزكاة عليهم دليل على ان هؤلاء الرجال التي هذه الاوصاف أوصافهم قد يكون منهم  
 اغنياء ولا يخرجهم من المدحة فنام اذا قام وافه بحق مولاهم قال عبيد الله بن  
 عتبة كن لعثمان بن عفان رضى الله عنه يوم قتل عند خازنه مائة ألف وخمسون ألف دينار واثب  
 الف درهم وخلاف ضياطين اريس وخيبر وروادى القرى قيمة مائتي ألف دينار وبلغ عن  
 مال الزبير رضى الله عنه خمسة آلاف دينار وترك ألف فرس وألف مملوك وخلف عمرو بن  
 العاص رضى الله عنه ثلاثمائة ألف دينار وغنى عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أنهر من  
 ان يذكر وكانت الدنيا في اكفهم لاني قلوبهم صبروا عنها حين قدت وشكر والله حين  
 وجدت وانما ابتلاههم الحق سبحانه وتعالى بالفتنة في أول أمرهم حتى تكلمت أنوارهم  
 ونظم رت أسرارهم فدلها لهم لانهم لو اعطوها قبل ذلك فلعلها كانت أخذتهم منهم فلما  
 اعطوها بعد التذكير والروخ في اليقين تصرفت وانها تصرفت الخازن الامين وامثالوا قوله

تعالى وألقوا جميعاً جعلكم مستخلفين فيه ومن هميتا فيهم منهم عن الجهاد في أول الأمر  
 بقوله تعالى لهم فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره لأنه لو أبيع لهم الجهاد في أول الإسلام  
 فلعمل الذي هو حديث عهد بالاسلام لو أطلق لهم الجهاد أن يكون انتصاره لنفسه من  
 حيث لا يشعر حتى كان على رضى الله عنه إذا ضرب بأهل حتى تبرد تلك الضربة ثم يقرب بعد  
 ذلك خشية أن يضرب بعضها فيكون في ذلك مشاركة من حفظه وذلك أعرقة رضى الله عنه  
 بدساتيس النفوس وكانها وعظم حراستهم أهولهم وتخلص إيمانهم واشتاقهم أن يكون  
 في صلحهم شيء لم يره وبه الله تعالى فكأن الدنيا في أيدي الصالحين رضى الله عنهم لافي قلوبهم  
 ويدل على ذلك خروجهم عنها وإثارةهم بها وهم الذين قال الحق فهم ولؤيرون على أنفسهم  
 ولو كان بهم خصاصة حتى أنه اهتدى لآسنان منهم رأس شاة فقال فلان الحق بهامني ثم قال  
 الأخذ بها كذلك فازالوا بها دونها إلى أن عادت إلى الذي أهداها وألا بعد أن طاعت على  
 سبعة وأخوهم ويكتفي في ذلك خروج عمر رضى الله عنه من نصف ماله وخروج أبي بكر  
 الصديق رضى الله عنه من ماله وخروج عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه من سبع مائة  
 بعيره وفرة الاحمال وتظهر عثمان رضى الله عنه جيش العسرة إلى غير ذلك من حسن أفعالهم  
 وسنى أحوالهم هو تضمنت الآية الأخرى وهي قوله سبحانه وتعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله  
 عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً لا يخبر عنهم بسر لدصدق الذي  
 لا يطلع عليه أحد إلا الحق سبحانه وتعالى وذلك لشأه عظيم وغفر جسم لا ن ظواهر الأفعال قد  
 تلبس فيها الأحوال فيما يرجع إلى علم العباد فتضمنت الآيات التركية نظير أنهم وسر أمرهم  
 وأثبات محامدهم وفما خرمهم فقد تبين من هذا أن تدبير الله تعالى في تدبير الدنيا للدنيا  
 كما هو حال أهل الطبيعة الخافين وتدبيره للدنيا لاخرة كمال الصحابة المكرمين والسلف  
 الصالحين ويدل على ذلك قول عمر رضى الله عنه اني لا جهز الجيش وانافى صلاتي لان تدبير عمر  
 رضى الله عنه على المعانية والمواجهة فهو اذا تدبيره فلذلك لم يكن طاعها اسلانه ولا منقضا  
 من كمالها فان قلت قد زعمت أن ليس منهم من يريد الدنيا وانزل الحق سبحانه وتعالى في شأنهم  
 يوم أحد منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة حتى قال بعض الصحابة رضى الله عنهم  
 ما كنا نظن أن أحدنا يريد الدنيا حتى نزل قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من  
 يريد الآخرة فاعلم وقلنا الله لأفهم عنه وجهك من أهل الاستماع منه أنه يجب على كل مؤمن  
 أن يظن بالصحابة الظن الجميل وأن يعتد بهم الاعتقاد الفضيل وأن ياتهم لهم أحسن  
 المخارج في أقوالهم وأفعالهم وفي جميع أحوالهم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد  
 وفاته لان الحق سبحانه وتعالى لمازكاهم تركية مطلقة لم يقيد هارن من دون زمن وكذلك تركية  
 رسول الله عليه السلام لهم بقوله صحابي كالتجوم بايهم اقتديتم اهتديتم \* وعن هذه الآية

جوابان أحدهما منكم من يريد الدنيا لا يخرج منكم الذين أرادوا العظمة ليعاملوا الله بها  
 يأخذونه منها بدلا وإشارا ومنكم من لم يكن ذلك مراده إنما كان مراده شخصي ففضل الجهاد  
 لا غير فلم يلبس الغنا ثم لم يلبس الفقر الفاضل ومنهم الأفضل ومنهم السافل ومنهم الأكل  
 والجواب الثاني أن السيد يقول لعبد مخلصا وعلينا أن نأدب مع عبده لتجرب نسبه منه فليس  
 كما خاطب السيد به عبده ينبغي أن نقببه للعبد ولا أن نخاطبه به إذ السيد ان يقول لعبد ما شاء  
 شعر أيضا لعبد ونشيطا لوجهه وقصدنا أن نلزم حدود الأدب معه وإن تصفحت الكتاب  
 العزيز وجدت فيه كثيرا منها سورة عبس حتى قالت ما تشعري الله عن الرسول الله عليه  
 السلام كما عاشيتنا من الوحي ليكن هذه السورة قد تقر من هذا أنه ليس اسقاط التدبير  
 المدح ترك المدح في أسباب الدنيا والسورة في ما حلها ليستعين بذلك على طاعة مولاه  
 والعمل لا خراء وإنما التدبير المنهي عنه هو التدبير فيها له وإعلامه ذلك أن بعض الله تعالى  
 من أجلها وأن يأخذها كيف كان من حلها وأخبر حلها **فائدة** أعلم أن الأشياء إنما  
 تدم وتندح بما تؤوي إليه فالتدبير المذموم ما شغل عن الله وعطى عن القيام بخدمة الله  
 وسدك عن معاملة الله والتدبير المحمود هو ما ليس كذلك مما يؤيد ذلك إلى القرب من الله  
 تعالى ويوصل إلى مرضاة الله وكذلك الدنيا ليست تدم بل إن الاطلاق ولا تمدح كذلك  
 وإنما المذموم منها ما شغل عن مولاه وتعلق الاستعداد لا خيرا كما قال بعض العارفين  
 كما شغل عن الله من أهل مال وولد فهو عاين من عبادة المذموم ما عاين على طاعته  
 وأغضت إلى خدمته وبالجملة ما وقع المدح فيه فهو مدح وفي نفسه وما وقع الذم فيه فهو ذم وموم  
 في نفسه وقد جاء عن رسول الله عليه السلام الدنيا جيفة قذرة فمذرة قال صلى الله عليه وسلم  
 الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالم أو تعلم قال صلى الله عليه وسلم إن الله  
 جعل ما يخرج من ابن آدم مثلا للدنيا فهذه الأحاديث تقتضي ذمها وتنفير العباد عنها وجاء  
 عنه صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فتعنت مطية المؤمنين عليها يبلغ الخير بها إلى جحيم  
 الشر فالدنيا التي لها رسول الله عليه السلام هي الدنيا الشاغلة عن الله تعالى ولذلك استثنى  
 في الحديث فقال لا ذكر الله وما والاه وعالم أو تعلم فبين عليه السلام أن هذا ليس من الدنيا  
 وقوله عليه السلام لا تسبوا الدنيا أي التي توصلكم إلى طاعة الله ولذلك قال صلى الله عليه  
 وسلم فتعنت مطية المؤمنين فدها من حيث كونها مطية لا من حيث أنها دار غترار ووجود  
 أوزار وإذا علمت هذا فقد فهمت أن اسقاط التدبير ليس هو الخروج عن الأسباب حتى  
 يعود الإنسان ضيعة فيكون كالأعلى التماس فيجعل حكمة الله في إثبات الأسباب وأوتيساط  
 الوسائط وقد جاء عن عيسى عليه السلام أنه من يتعبد فقال له من أين تأكل فقال أخى  
 يطعمني فقال أخوك أعبدك أي أخوك وإن كان في سوقه أعبد منك لأنه هو الذي أعانك

على الطاعة وفرغنا لها وكيف يمكن أن يسكر المدخول في الأسباب بعد أن جاءه قوله تعالى  
واحل الله البيع وحرم الربوا وقوله وأنهدوا اذا نبأ نتم وقوله عليه السلام أحل ما كل الرومن  
كسب جيتروا ن داود بنى الله كلنا كل من كسب عينه وقوله عليه السلام أفضل الكسب  
عمل الصانع يده اذا فصم وقال صلى الله عليه وسلم التاجر الامين الصدوق المسلم مع الشهداء  
يوم القيامة فكيف يمكن أحد بعد هذا أن يذم الأسباب لكن المذموم منها ما شغل عن الله  
وصدك عن معاملة ولو تركت هذه الأسباب وغفلت عن الله بالتجر يد كنت مذموماً أيضاً  
وليدت الآفات داخلية على المتسبين فحسب بل قد تدخل على التجرد من كما تدخل على المتسبين  
لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم بل قد يكون دخولها على التجرد من أشد اذا آفات  
الداخلية على المتسبين دخول في الدنيا مع عدم الهوى منهم ظاهرهم كياهم مع اعترافهم  
بالتقصير ومعرفتهم بفضل المتفرعين لطاعة الله عليهم وآفات التجرد من رجا كانت عجا أو كبرا  
أوريا أو تصنعاً أو ترسناً الخلق بطاعة الله استجلاً بالساق أيدهم وقد يكون لآفات اعتمادا  
واستنادا الى الخلق وأملوة ذلك ذمه الناس اذا لم يكرموه وعقبه عليهم اذا لم يخدموه فالتفهم  
في الأسباب مع الغفلة احسن حالا من هذا بكثير \* احسن الله المنا الثبات وطهر نفوسنا من  
الآفات بفضله وكرمه

فصل في علاج تفهم من هذا الكلام أن التجرد والتسبب في رتبة واحدة وليس الامر  
كذلك ولن يجعل الله من تفرغ لعبادته وشغل أوقاته كالداخل في الأسباب ولو كان فيها  
متيقناً بالتسبب والتجرد اذا استوى مقامهما من حيث المعرفة بالله فالتجرد أفضل وما هو فيه  
أعلا وأكمل ولذلك قال بعض العارفين مثل التسبب والتجرد كعبدين لله لك قال لا أحدهما  
أعمل وكل من كسب يدك وقال لا آخر الزم أنت حضري وخدمني وأنا أقوم لك بما تريد فهذا  
قدره عند السيد اجل وصنعه ذلك على العناية به ادل ثم أنه قل ما نسلم من الخصال وأتصفوا لك  
الطاعات مع الدخول في الأسباب لاستزادها العاشرة الاخذاد ومخالطة أهل الغفلة والعناد  
واشدها بعينك على الطاعات ورؤية المطيعين واشدها مدخل بك في الذنوب ورؤية المذنبين كما قال  
عليه السلام المروء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل قال الشاعر

من المرء اتسأل وصل عن قرينه \* فكل قرين بالمقارن يقتدى

فان كان ذا شر فخاله سرعة \* وان كان ذا خير فخاله تهدي

والنفس من شأنها التشبه والمحاكاة والتزين بصفات من تارنها را امضاها فصحتك  
لغا فابن معونة لها على وجود الغفلة اذا الغفلة ملائمة لها من أصل الوضع فكيف اذا انضم  
الى ذلك سبب مخالطة الغافلين وقد تجد من نفسك ايها الاخ وقيل لك انه لا يستوي حالة  
خروجك من مزارك وعودك اليه وأنت في حين خروجك تغلب عليك الانوار وشرح الصدر

والعزم على الطاعة والزهد في الدنيا قبيح ذلك اذا رجعت اليك كذلك ولا فيها هناك وما ذلك  
 الا لدنس الخاطلة وانغماس القلوب في غلظة الاسباب ولو كانت الاسباب والمعاصي اذا  
 ذهبت ذهب اثرها لم تنعرق القلوب عن السير الى الله تعالى بعد انفصالها ووجود ذواها  
 وانما ذلك كالشارف ربما انقضى الايمان وبقي السواد ويحتاج المسبب الى شقين علم وتقوى  
 فالعلم يعلم بالحلل والحرام والتقوى تصد عنه ارتكاب الآثام فأما حاجته الى العلم فانه يحتاج  
 الى الاحكام المتعلقة بالمعاملة بينا وبيننا وصرفنا وما يتعلق بذلك مع ما يحتاج اليه من احكام  
 الواجبات والفروض المعينات **تبيينه واعلامه** امور ينبغي للتبيين أن يلتزموها  
**الاول** ربط العزم مع الله تعالى قبل الخروج من المنزل على العقوف من السبيلين اليه اذ  
 الاسواق محل المصاهرة والمقاولة ولذلك قال رسول الله عليه السلام ايجزأ حدكم أن يكون كل  
 ضميم كان اذا خرج من بيته قال اللهم اني تصدقت بعرضي على المسلمين **الثاني** ينبغي  
 له أن يتوشأ ويصل قبل خروجه ويسأل الله السلامة في مخرجه ذلك فانه لا يدري ماذا يقضي  
 عليه فان اخرج الى السوق كالخارج الى المصاف فينبغي المؤمن أن يلبس من الاعصام  
 بالله تعالى والتوكل عليه وروعا ثمة تهيئهم الامداد ومن يعتم بالله فقد هداه الى  
 صراط مستقيم ومن يتوكل على الله فهو حسبه **الثالث** ينبغي له اذا خرج من منزله  
 أن يستودع الله أهله ومسكنه وما فيه فانه يرى أن يحفظ ذلك عليه وليد كر قوله تعالى فانه  
 خير حافظا وهو ارحم الراحمين وليد كر قوله عليه السلام اللهم أنت صاحب في السفر  
 والخلية في الاهل والولد والمال فانه اذا استودعهم الله فمضى أن يرجع فيجدهم كما يحب  
 ويحبون وسافر بعضهم وكانت زوجته حاملا فحين سافر قال اللهم اني استودعك ما في بطنها  
 فتوفيت زوجته في غيبته فلما قدم من سفره سأل عنها فقيل له توفيت وهي حامل فلما كان الليل  
 رأى نورا في المقابر فقبضه فاذا هو في قبرها واذا بالحي يرضع من ثديها فتف به هاتق باهنا  
 انك استودعتك الولد فوجدته امالوا استودعهم ما وجدتهم اجمعيا **الرابع** يستحب له اذا  
 خرج من منزله أن يقول بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله فان ذلك كان مؤيضا  
 للشيطان منه **الخامس** الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وليجعل ذلك شكرا للنعمة  
 القوة والتقوى للذين وهبوا المولى له وليد كر قوله تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا  
 الصلوة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور فمن امكته  
 الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بحيث لا يصل اليه اذى في نفسه أو عرضه أو ماله فهو ممن  
 مكن في الارض والوجوب متعلق به وان كان لا يصل الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 الا بالاذى قبل ذلك أو يغلب على ظنه وقوع ذلك بعد سقط عنه الوجوب والانتكاح حينئذ جاز  
**السادس** أن يكون مشيه بالسكينة والوقار لقوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على



الأرض هونا واذا خلطهم الجاهلون قالوا سلاما وليس ذلك خاصا بالشيء بل المطالبين نسلك أن  
تكون أفعالكم كما اتقارنها السكينة ولا زهوا التثبت **السابع** أن يذكرك الله تعالى  
في سورة فاه قد جاء منه عليه السلام ذكر الله في الغاطلين كالأهل بين الغارين ذا كراهته  
في السوق كالخبي بين الموق وكان بعض السافير كعب بقلته و يأتي إلى السوق فيسأله كراهته ثم  
يرجع لا يخبر به إلا ذلك **الثامن** أن لا يشغله هوقه من المبيعة والعاش من  
النهوض إلى الصلاة في أوقاتها جماعة لأنه إذا شيعه الشغلا بسببها استوجب المقت من ربه  
ورفع البركة من كسبه ويستحق أن يراه الحق مشغولا بخلوط نفسه عن حقوقه وقد كان  
بعض السلف يكون في صنعته فربما رفع النظر فسمع المؤذن فرماها من خلفه لئلا يكون ذلك  
شغلا بعد أن دعى إلى طاعته وليذ كر إذا سمع المؤذن قوله تعالى يا قومنا أجبوا داعي الله  
و قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحبيكم و قوله تعالى  
استجبوا لربكم وقالت عائشة رضي الله عنها كن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في بينه  
بعض أهل البيت وبين الخادم فإذا نودي للصلاة قام كأنه لا يعرفنا **التاسع** ترك الحلف  
والأطراء لسانه وقد جاء في ذلك للوعيد الشديد وقد قال عليه السلام التجار هم التجار لا من  
بر وصدق **العاشر** كف لسانه عن الغيبة والقبية وليذ كر قوله تعالى ولا يغتاب بعضكم  
بعضا يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه و يعلم أن السامع للغيبة أحد  
الغتابين فإن اغتتاب أحد بخصمه فليس شكر عليه فإن لم يسمع منه فليقم ولا يفتنه الحيا من  
الخلق من القسام بحق الملك الحق فآله أولى أن يسخط منه وأن يرضى الله ورسوله أحق من أن  
يرضى الناس والله ورسوله أحق أن يرضوه وقد جاء عنه عليه السلام أن الغيبة أشد من سبعة  
وثلاثين زنية في الإسلام وقال الشيخ أبو الحسن رحمه الله أربعة آداب إذا دخل الفقير المقسب  
عنها فلا تعبان به وإن كان أعلم البرية بمجانبة الظلمة وإيثار أهل الآخرة ومواساة ذوي الفاقة  
وه لا زهوا المعاشرة في الجاهل وأهله وصدق رضي الله عنه فإن مجانبة الظلمة تقع السلامة  
في الدين لأن محبة الظلمة تكسب غمورا لايمان ومجانبتهم أيضا تكون سببا للخجاء من عقوبة  
الله تعالى لقوله تعالى ولا تتركوا إلى الذين ظلموا فاقسمكم النار وقوله وإيثار أهل الآخرة  
أن يكون الفقير المقسب الغالب عليه التردد إلى أولياء الله والاعتباس منهم ليقوى بذلك على  
كثرة الأسباب فتفتح عليه نعماتهم وتظهر عليه بركاتهم ورجعوا صلت إليه في سببه أمدا هم  
وحفظه من المعصية وودهم واعتقادهم وقوله رضي الله عنه ومواساة ذوي الفاقة وذلك  
لأنه يجب على العبد أن يشكر نعمة الله عنده فإذا فتح لك في الأسباب فادكر من اغتلت عليه  
أوابها واعلم أن الله سبحانه وتعالى أحسن الاعتبار بوجدان أهل الفاقة كما اختبر أهل الفاقة  
بوجود الأغنياء وبعلينا بضعكم بعض قسمة تصبرون ولكن بلبصبرا ووجود أهل الفاقة

نعمة من الله على ذوى الغنا اذ وجدوا من يحمل عنهم اوزارهم الى الدار الآخرة واذ وجدوا  
 من اذا أخذ منهم أخذ الله منهم والله هو الغنى الحميد فلم يلحق الفقير فكيف كان تتقبل منهم  
 صدقاتهم وأن كانوا يجحدون من يأخذونهم ولذلك قال عليه السلام من تصدق بصدقة من  
 كسب طيب ولا يقبل الله تعالى الا طيبا كان كائنا يضعها في كعب الرحمن يربها له كما يربي  
 أحدكم فلوله أو فصيله حتى أن القملة له تعد مثل جبل أحد ولذلك كان من اشراط الساعة  
 أن لا يجد الرجل من يقبل صدقة وقوله ملازمته الخمس في جماعة وذلك أن الفقير المسكين لا  
 فاته التحلى والتجرد لعبادة الله تعالى فيدخل مدخل الخصوص بدوام الخدمة وملازمة المرافقة  
 فينبغي أن لا تنوته ملازمة الخمس في الجماعة لتكون ملازمته أساسا لتجدد الانوار وموجبا  
 لوجود الاستبصار وقد قال عليه السلام تغفل صلاة الجماعة على صلاة الفرد خمس وعشرين  
 درجة وفي الحديث الآخر بسبع وعشرين جزءا ولو شرع للعبادة أن يصل كل انسان في حاقبه  
 ودوره تعطلت المساجد التي قال فيها الحق سبحانه وتعالى في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر  
 فيها اسمه يسبح فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ولأن  
 في ملازمة الصلاة جماعة اجتماع القلوب وتناصرها والتسامها وروية المؤمنين واجتماعهم  
 وقد قال صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة ولأن الجماعة اذا اجتمعت انبسطت بركاتها فلو هم  
 صلى من حضرة واحدة امتدت أنوارهم لمن شهدهم وكان اجتماعهم ونصاتهم كالجليس اذا اجتمع  
 ونظام كل ذلك سببا في وجود نصرة ربه وأحد التأويلين في قوله تعالى ان الله يحب الذين  
 يقاتلون في سبيله صفا كانهم بيان مرسوم يستحق في وعليك أيها المؤمن بغض  
 طرفه من حين خروجه الى سبيلك الى حين ترجعه ولقد كرر قول الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا  
 من ايمانهم ويحفظوا افروجهم ذلك انزكا لهم وليعلم أن نصرة نعمة من الله عليه فلا يكن  
 لنعم الله كفورا وأمانة من الله عنده فلا يكن لها خائنا وليذكر قوله تعالى يعلم خائنة الاعين وما  
 تخفي الصدور وقوله تعالى الم يعلم بأن الله يرى واذا اردت أن ترى قاعا لم يرى وليعلم أنه اذا غص  
 بصرة فتح الله بصيرة جزاء وفاقا فمن ضيق على نفسه في دائرة الشهادة وسع الله عليه في دائرة  
 الغيب وقال بعضهم ما غص أحد بصرة عن محارم الله الا واوجده نوراني قلبه بعد حلاوة ذلك  
 انهم عطف على العلم أن التدبير مع الله عز وجل عند أولى البصائر انما هو مخاضة للربوبية  
 وذلك لأنه اذا نزل بك أمر تريد رفعه أو رفع عنك أمر تريد وضعه أو نعتت بأمر أنت عالم أنه  
 مشكول بذلك وقائم به اليك كل ذلك منازعة للربوبية وخروج عن حقيقة العبودية واذا كرر  
 هو تناقوله سبحانه وتعالى أولم ير الانسان أنا خلقنا من نطفة فاذا هو خصيم مبين ففي هذه الآية  
 توحيح للانسان لما غفل عن أصل نشأته وخصم منشئه وعقل عن سر بدايته وتاريخ عبودته وكيف  
 يخلق من نطفة أن يسارع الله في احكامه وأن يضاده في نفعه وابعاده فاحذر رجلا

الله التدبير مع الله واعلم ان التدبير من أشد حجب القلوب عن مطالعة الغيوب وانما التدبير  
 للنفس ينبع من وجود المواد دلهما ولو غبت عن ما خاف من الله تعالى فباعتقيد ذلك من التدبير  
 انفسك انفسك وما اتبع عبد اجابا لافعال الله غافلا عن حسن نظر الله لم تسمع قوله تعالى  
 قل كفي بالله فان الاكسقاء بالله لعبد مديوم الله ولوا كفى بتدبير الله له لا تقطعه ذلك من  
 التدبير مع الله في تنبيه واعلام اعلم ان التدبير كما تظن يانه على العباد المتوجهين وأهل  
 السلوك من المريدين قبل الرسوخ في اليقين ووجود القوة والتمكين وذلك لان أهل الغفلة  
 والاساءة قد اجابوا الشيطان في الكبار والمخالفات واتباع الشهوات فليس للشيطان حاجة  
 أن يدهوهم الى التدبير ولودعاهم اليه لاجل يهصره فليس هو أقوى اسبابه فيهم انما يدخل  
 يد لا يسهل على أهل الطاعة والتوجهين ليجزوه عن أن يدخل من غير ذلك عليهم قرب صاحب  
 ورد عطله عن وردها وعن الحضور مع الله تعالى فيه هم التدبير والفكر في مصالح نفسه ورب  
 ذي ورد استضعفه الشيطان فألقى اليه دسائس التدبير ليذكر عليه صفاته وقته لانه حاد  
 والحاسد اشد ما يكون لك حسدا اذا صفت لك الاوقات وحسنات مثل الحالات ثم لن وسارس  
 التدبير تدل على كل أحد من حيث حاله فمن كان تدبيره في تحصيل كفاية بومه أو غده ففلاجه  
 أن يعلم أن الله تعالى قد تكفل له برزقه لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على قدر زنتها  
 وسيأتي بسط القول في أمر الرزق بعد هذا في باب مشهود ان شاء الله تعالى ومن كان تدبيره  
 في دفع ضرر العدو الذي لا طاقه له فليعلم أن الذي يخافه ناصية بيد الحق تعالى وأنه لا يصنع  
 الا ما صنع الحق فيه وليد كقول تعالى ومن يشوكل على الله فهو حسبه وقوله تعالى ان ليس  
 الله بكاف عبده ويحذرونك بالذين من دونه وقوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد  
 جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا احسننا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل  
 لم يحسبهم سوءا تبعدوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم واصح سمع قلبك الى قوله تعالى فاذا  
 خفت عليه فأتبعه في اليم ولا تخافي ولا تخزي ولتعلم أن الحق تعالى أولى من استجيري به فاجار  
 لقوله تعالى وهو يهجر ولا يجار عليه وأولى من استحققت حفظ لقوله تعالى فانه خير حفظا  
 وهو أرحم الراحمين وان كان التدبير من أجل ديون حلت لا وفاء لها ولا صبر لا ريبها فاعلم أن  
 الذي يسر عليك بلطفه من أعطاك هو الذي يسر بلطفه الوفاء عندك بلطفه جزاء الاحسان  
 الا الاحسان وأقل العبد يسكن لما في يده ولا يسكن لما في يد الحق تعالى له وان كان التدبير  
 من أجل عائلة تركهم وراءك لا تتركهم فاعلم أن الذي يقوم بهم بعد عمتك هو  
 الذي يقوم بهم في حضورك وغيبتك في حياتك واسمع ما قال رسول الله عليه السلام اللهم أنت  
 المصاحب في السفر والمخلقة في الازل فالتى ترجو ما أمك هو الذي يرعى لاوراك واسمع قول  
 بعضهم ان الذي وجهت وجهي له هو الذي خلف في أهلي لم يخف عنه حالهم ساعة وفضله أوسع

من فضلي وأن الله أرهمهم منك فلا تهم من هو في كفاة غيرك وإن كان تدبيرك واحد ما سلك  
من أجل مرض تزلزلت تخاف الله تطاول ساعته وتسد أوقاته فاعلم أن الليل لا يزال ولا السقام  
أخبارنا فكما لموت حيوان إلا عند انقضاء عمره كذلك لا تنقض بليته حتى ينقض ميقاتها  
وإذا كرهه تعالى فلذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وكان لابد لبعض المشايخ  
فتوفي أبوه وبقي الولد بعده فامتسكت عليه أمداد الوقت وكان ليه أصحاب قد تفرقوا بالعراق  
فتمسكوا بأصحاب أبيه يقصدتم أجمع عزمه على أن يقصد أوجههم عند الناس فلما قدم  
عليه أكرمه وأجل عمله ثم قال يا سيدي وابن سيدي ما الذي جاء بك قال توقفت على أسباب  
الدنيا فأريد أن تحدث لي عند أمير البلدة فنعلم أن يجعلني على جهة من جهاته فيكون فيها غشية  
حالي فأمرني الشيخ ما يشاء ثم رفع رأسه إليه وقال ليس في قدرتي أن أجعل أول الليل سحرًا إن  
أنا لم أكن أذوق ليلتي لحكم العراقيين فخرج ولذلك الشيخ من عنده متعظًا ولم يفهم ما قال له الرجل  
الصالح فاتفق أن طلب الخليفة من يعلم ولده فدل عليه وقيل له ولده لان فاحضر لتعليم ولده  
الخليفة فكذب يعلم ولده الخليفة مدة التعليم ويحاسبه بعد ذلك حتى تكلمت أربعمائة مرة في  
الخليفة واستخف ولده الذي كان هذا عمله فولا حكم العراقيين وإن كانت الضربة  
والتدبير لا أجل زوجه أو أمة فقدتها كانت توافقني أحوالك وتقوم به مآثيها فاعلم  
أن الذي يسرها لئلا لم ينفذ نفسه واحداً لم يقطع ووه قد يرعى أن يهلك من منته ما يزيد حسنا  
ومعرفة على ما فعلت فلا تكن من الجاهلين ووجه التدبير لا تعدد عاجلاتها فاستمع ما وجوهها  
وعاجلاتها لا سبيل إليه لا تنسارها وعدم انحصارها ومتى أعطاك الله الفهم عرفك كيف  
تصنع وتنتبه وأعلامك اعلم أن التدبير إنما يكون من النفس لو جود الحجاب فيها ولو سلم  
القلب من محاورتها وسين من محادثتها لم تطرقه لموارق التدبير ومعت شفيها بالعباس  
المري رضي الله عنه يقول إن الله سبحانه وتعالى لما خلق الأرض على الماء اضطربت  
فأرسلها بالجيال فقال والجيال أرسلها كذلك لما خلق النفس اضطربت فأرسلها بالجيال  
العقل انتهى كلام الشيخ أبي العباس رضي الله عنه فأي عبد توفعه له واتسع نوره تزلزل عليه  
السكينة من ربه فسكنت نفسه عن الاضطراب ووثقت بولي الأسباب فكانت مطمئنة أي  
حامدة ساكنة لا حكام الله ثابتة لا قدره محدودة بتأييده وأتوارخه خارجة عن التدبير والمنازعة  
للقادر مسئلة لمولاها العلم بأنه يرأها أول بكف بربك أنه على كل شيء شهيد فاستحقت أن يقال  
لها يا أيها النفس المطمئنة أرحي إلى ربك راضية مرضية فأدخلني في صادي وأدخلني جنتي  
وفي هذه الآية خصائص عظيمة ومناقب لهذه النفس المطمئنة جسيمة منها أن النفوس ثلاثة  
أما رة ولوامة ومطمئنة فمواجهة الحق سبحانه وتعالى واحدة من الالهة الثلاث الا المطمئنة  
فقال في الامارة ان النفس لا مارة بالسوء وفي الامارة ولا أقسم بالنفس الامارة وأقبل على هذه

بالخطاب فقال يا أيها النفس المطمئنة ارجعي **﴿الثاني﴾** تكتئبه ياها والتكئبة في لغة  
 العرب تجليل في الخطاب وفخر عند أولى الأسباب **﴿الثالث﴾** عليه ياها بالطمأنينة تشاء  
 منه عليها بالاستسلام اليه والتوكل عليه **﴿الرابع﴾** وصفه هذه النفس بالطمأنينة  
 والمطمئنه هو المنخفض من الارض فلما انخفضت بتواضعها وانكسارها انى علمها ولاها  
 اخوارا فخرها لقوله صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله **﴿الخامس﴾** قوله تعالى  
 ارجعي الى ربك راضية مرضية فيه اشارة الى أنه لا يؤذن للنفس الامارة والمقائمة بالرجوع  
 الى الله تعالى رجوع الكرامة بل انما ذلك للنفس المطمئنة لاجل ما هي عليه من الطمأنينة  
 قبل لها ارجعي الى ربك راضية مرضية فقد أبحنا لك الدخول الى حضرة تبارك وتعالى فجتنا  
 فمكان في ذلك شح رضى للعبد على مقام الطمأنينة ولا يصل اليه أحد الا بالاستسلام الى الله  
 تعالى وعدم التدبير معه **﴿السادس﴾** قوله ارجعي الى ربك ولم يقل الى الرب ولا الى الله فيه  
 اشارة الى ان رجوعها اليه من حيث لطيف ربوبيته لا الى قهر الاهيته فكان في ذلك تأنيسا لها  
 وملاحة وتسكرها ومواددة **﴿السابع﴾** قوله تعالى راضية أى عن الله في الدنيا باحكامه وفي  
 الآخرة ببجوده وانعامه فكان في ذلك تنبيه للعبد انه لا يحصل له الرجعي الى الله الامع الطمأنينة  
 بالله والرضى عن الله والا فلا وفي ذلك اشارة الى أنه لا يحصل أن يكون مرضيا عند الله في الآخرة  
 حتى يكون راضيا عنه في الدنيا **﴿فان قلت هذه الآية تقتضي أن يكون الرضى من الله نتيجة**  
**الرضى من العبد والآية الأخرى تدل على ان الرضى من العبد نتيجة الرضى من الله عنه فاعلم**  
**ان اسكل آية ما أثبتت فلا خفاء في الجمع بين الآيتين وذلك ان قوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا**  
**عنه مبدل من وجود ترتيبه على ان الرضى من العبد نتيجة الرضى من الله والحقيقة تقتضي بذلك**  
**لأنه لو لم يرض عنهم أولا لم يرضوا عنه آخر والآية الأخرى تدل على ان من رضى عن الله في الدنيا**  
**كان مرضيا عنده في الآخرة وذلك بين لا اشكال فيه** **﴿الثامن﴾** قوله تعالى مرضية وذلك  
 مدحة عظمى لهذه النفس المطمئنة وهي أجل المدح والتعويث ألم تسمع قوله تعالى ورضوان  
 من الله أكبر بعد ان وصف نعم أهل الجنة أى رضوان من الله عنهم فيها أكبر من النعم الذي  
 هم فيه **﴿التاسع﴾** قوله تعالى فادخلي في عبادي فيه بشارة عظمى للنفس المطمئنة ان يودبت  
 ودعيت الى ان تدخل في عبادته وأى عبادته هؤلاء هم عباد الخصيص والنصر لا عباد الملك  
 والقهر هم الهباده الذين قال الله فيهم ان عبادي ليس لأعلمهم سلطان وقال تعالى الا عبادك  
 منهم المخلصين لا العباد الاخر والذين قال فيهم ان كل من في السموات والارض الا اتى الرحمن  
 عبدا فكأن فرح هذه النفس المطمئنة بقوله فادخلي في عبادي أشد من فرحها بقوله تعالى  
 وادخلي جنتي لان الاضافة الاولى اليه تعالى والاضافة الثانية الى جنته **﴿العاشر﴾**  
 قوله تعالى وادخلي جنتي فيه اشارة الى ان هذه الاوصاف التي اتصف بها النفس المطمئنة

هي التي أهلها إلى أن تدعى أن تدخل في عبادته وإلى أن تدخل في حنته بحسنة الطاعة في الدنيا  
 والجنة المعلومة في الآخرة والله أعلم **فائدة** قد تضمنت الآية صفتين كل واحدة منهما  
 يدل على هدم قواعد التدبير وذلك أنه سبحانه وتعالى وصف هذه النفس التي خصصها بهذه  
 الخصائص التي ذكرناها بأوصافها الطمأنينة والرضى وهما لا يكونان إلا مع استقامت التدبير  
 إذ لا تكون النفس مطمئنة حتى تترك التدبير مع الله تعالى ثقة بها بحسن تدبيره ولو الانهيا  
 إذا رخصت عن الله استسلمت له وانضادت لحكمه وأذهنت لأمره فاطمأننت لربوبيته وقررت  
 بالاعتماد على إلهيته فلا اضطراب إذا ما أعطاها من نور العقل يشتهى لأحرارها خادمة  
 لأحكامه مؤمنة في نفسه وإيمانه **فائدة** اعلم أن سر خلق التدبير والاختيار ظهور  
 قهر الله وأرو ذلك أنه سبحانه وتعالى أراد أن يعرف إلى العباد بقهره من خلق فهم تدبيراً واختياراً  
 ثم قسم لهم بالجحبة حتى أمكنهم ذلك اذلو كانوا في وجود المواجه والمعاينة لم يكنهم التدبير  
 والاختيار كما لا يمكن إلا على ذلك فلا بد من العباد واختياراً وقهره إلى تدبيرهم  
 واختيارهم فز لزل أركانهم وهم قياهم فلما تعرف للعبادة به مراده علواً الله القاهر  
 فوق عباده فما خلق الإرادة فيك لتسكون لك الإرادة واسكن لتدحض إرادته أرادك فتعلم  
 أنه ليس لأرادته كذلك لم يجعل التدبير فيك ليكون لك دائماً فيك وانما جعله فيك لتدبر ويدبر  
 فيكون ما يدبر ما تدبر ولذلك قيل لبعضهم بماذا عرف الله قال يقض العزائم  
**في فصل** كنافه وعدنا بأننا نعرف التدبير في شأن الرزق بما وذلك أن أكثر دخول التدبير على  
 القلوب من جهته فاعلم أن سلامة القلوب من التدبير في شأن الرزق منة عظيمة لا يسلم منها إلا  
 الموفقون الذين صدقوا الله في حسن الثقة فاطمأننت قلوبهم إليه وتحققوا بالتوكل عليه حتى  
 لقد قال بعض المشايخ أحكموا إلى أمر الرزق ولا عليكم من سائر القامات وقال بعض المشايخ  
 أشد الهوم هموم الاقتصاء وتبيين ما قال هذا الشيخ أن الله تعالى خلق هذا الأدمي محتاجاً  
 إلى المدد بمسك نبيته ومجد قوته كما كنت الحرارة الغربية التي هي فيه مستعمل أجزاءه من كان  
 هذا الغذاء تطبخه المعدة فتأخذ خلاصة فتعود جزءه حلقاً لما حلقته الحرارة الغربية  
 منه ولو شاء الحق تعالى لا غنى وجود الأدمي من المدد الحسني وتناول الأغذية ولو كان أراد  
 سبحانه وتعالى أن يظهر حاجة الحيوان إلى وجود التغذية واضطراره إلى ذلك وغناه سبحانه  
 وتعالى عما هو الحيوان محتاج إليه ولذلك قال سبحانه وتعالى قل أعص الله وأطيعوا لرباً فاطر  
 السموات والأرض وهو يطعم ولا يطعم فمدح سبحانه وتعالى بوصفين أحدهما أنه يطعم غيره  
 لأن كل العباد آخذون من إحسانه وآكل من رزقه وامتنانه والآخرة لا يطعم لأنه المقدس من  
 الاحتياج إلى التغذية بل هو الصمد والصمد هو الذي لا يطعم وامتصاص الحق تعالى الحيوان  
 بالافتقار إلى التغذية دون غيره من الموجودات لأنه سبحانه وتعالى وهب الحيوان من صفاته ما لو

تركه من غير حاجة لادعى أو ادعى فيه فأراد الحق سبحانه وتعالى وهو الحكيم الخبير أن يحوجه الى ما كل ومشرب وملايس وغير ذلك ليكون تذكرا للحاجة منه سبب الحمد والدعوى عنه أو فيه **فائدة أخرى** اعلم ان الحق تعالى أراد أن يجعل الحاجة لهذا النوع وهو الحيوان من الأدنى وغيره اما ليعرفه أو ليعرف به الا ترى ان الحاجة باب الى الله ومبدا يوصل اليه ألم تسمع قوله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فيحصل الفقراء الى الله سببا يؤدي الى أن رسول اليه والى ما بين يديه وأهلك ان تفهمه هنا قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه أي من عرف نفسه بحاجته واقتنارها وذاتها ونافقتها ومسكنها عرف ربه بعز وسلطانه ووجوده واحسانه الى غيره ذلك من أوصاف السكال لاسيما هذا النوع من الأدنى فان الحق سبحانه وتعالى كرفيه أسباب الحاجة وعدد فيه أنواع الفاقة لانه يحتاج الى صلاح معاشه ومعاده وانهم هنا قوله تعالى لقد خلقنا الإنسان في كبد أي من أمر دنياء وآخراته فذكر له عند الله صكر وأسباب الحاجة فيه ألم تر ان لاصناف الحيوان غنية بأوصافها وأربارها وأشهارها من لباس دنارها وغنية بمراضها وأوكارها من أن تتخذ بيتا لقرارها **فائدة أخرى** وهو ان الحق تعالى أراد أن يختبر هذا الأدنى فاحوج له لا مورشى لي نظرا يدخل في استسلامه بعبقه وتبديره أو يرجع الى الله في قسمته وتبديره **فائدة أخرى** وهو انه سبحانه وتعالى أراد ان ينصب الى هذا العبد فلما أورد عليه أسباب الفاقة ورفعها عنه وجد العبد ذلك حلاوة في نفسه وراحة في قلبه فأوجب له ذلك تجديدا للحب له قال صلى الله عليه وسلم أحبوا الله لما يغدوكم به من نعمه فكما تجددت النعم تجدده من الحب بحسبها **فائدة أخرى** وهو انه سبحانه وتعالى أراد أن يشكر فلذلك أورد الفاقة على العباد وتولى رفعها ليقوموا به وجود شكره وليعرفوا باحسانه وبره قال الله تعالى كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور **فائدة أخرى** وذلك انه تعالى أراد أن يشفع للعباد باب المناجاة فكما احتاجوا الى الاقوات والنعم توجهوا اليه برفع الهمم ففسر فواجناجته ومنعوا من هياته ولولم تسقم الفاقة الى المناجاة لم يقمها عقول العصورم من العباد ولولا الحاجة لم يستفتح بابها العقول أهل الوداد فصار ورود الفاقة سببا للمناجاة والمناجاة شرف عظيم ومنصب من الكرامة جسم الا ترى ان الحق سبحانه وتعالى أخبر عن موسى عليه السلام بقوله سبحانه وتعالى فسق لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما ائزلت الى من خير فقير قال على رضى الله عنه والله ما طلب الا خبرا بيا كله ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاف بطنه لوزاله فانظر رحمته الله كيف سأل من ربه ذلك لعلمه انه لا يملك شيئا غيره وكذلك ينبغي للمؤمن أن يكون كذلك يسأل الله تعالى ما قل وجعل حتى قال بعضهم أني لأسأل الله في صلاتي حتى ملح يحيني ولا يصعد نلت أيها المؤمن عن طلب ما يحتاج اليه من الله فله ذلك فانه ان لم تسأله

في القليل لم يتحدر يا يعطيك ذلك غيره والمطلب وان كان قليلا فقد صاوغ لفته وباب المشاجاة  
 جليلا حتى قال الشيخ أبو الحسن رحمه الله لا يمكن ههنا في دعائك الظفر بقضاء حاجتك  
 فتكون محجور با عن ربك وايكن ههنا مناجاة مولك وفي هذه الآية فوائد **الفائدة**  
**الاولى** وهو ان يكون المؤمن طالبا من ربه ما قل وجل وقد ذكرناه آنفا **الفائدة الثانية**  
 انه صلى الله عليه وسلم نادى متعلقا باسم الربوبية لانه المناسبي هذا المكان لان الرب من  
 ربك يا حسنه وغذاك بامتثاله فكان في ذلك استعطاف السيد اذ ناداه باسم الربوبية التي  
 ما قطع عنه عوائدها ولا حبس فوائدها **الفائدة الثالثة** قوله اني لما انزلت الي من خير  
 فقير ولم يقل اني الى الخير فقير وفي ذلك من الفائدة لو قال اني الى خيرك أو الى الخير فقير  
 لم يتضمن انه قد انزل رزقه لم يعلم حمل أمره فاقى بقوله اني لما انزلت الي من خير فقير ليدل على انه  
 كاثق بالله عالم بانه لا يسهه فكاه يقول رب اني أعلم انك لاتمهل أمري ولا أمرئ مما خلقت  
 وانك قد أنزلت رزقي فسق لي ما أنزلت لي كيف تشاء على ما تشاء محمدا يا حسنا مقرونا  
 بامتثالك فكان في ذلك فائدة ثان فائدة الطلب وفائدة الاعتراف بان الحق سبحانه وتعالى قد  
 أنزل رزقه ولكنه أبهم وقته وسببه واسطته ليضع اضطراب العبد ومع الاضطراب تكون الاجابة  
 لقوله تعالى أمن يجيب المضطر اذا دعاه وتوطين السبب والوقت والوساطة لم يقع للعباد  
 الاضطراب الذي وجوده عند اياها فاستجابان الاله الحكيم والهادي العليم **الفائدة الرابعة**  
 تدل الآية على ان الطلب من الله تعالى لا يناقض مقام العبودية لان موسى عليه السلام له  
 السكال في مقام العبودية وبعد ذلك طلب من الله فدل على ان مقام العبودية لا يناقضه الطلب  
 فان قلت ان كان مقام العبودية لا يناقضه الطلب فكيف لم يطلب ابراهيم خليل الله صلى الله  
 عليه وسلم حين ربح في المختيق وتعرض له جبريل عليه السلام فقال لك حاجة قال أما البك  
 فلا وأما الى الله فيسأل قال له قال حسبي من سؤالي علم تعالى فاكنتي بعلم الله تعالى به عن  
 اظهار الطلب منه فالجواب ان الانبياء صلوات الله عليهم يعاملون في كل موطن بما يفهمون  
 عن الله انه الاذيقه ففهم ابراهيم عليه السلام ان المراد به في ذلك الموطن عدم اظهار  
 الطلب والاكتفاء بالعلم فكان بما فهمه عن ربه وكان هذا لان الحق سبحانه أراد ان يظهر  
 سره وعنايته للآل الا على الذين لما قال لهم اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيهما من  
 يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني أعلم ما لا تعلمون فآراد  
 الحق تعالى ان يظهر سره في اني أعلم ما لا تعلمون بوزج بابراهيم عليه السلام في المختيق كانه  
 يقول يا من قال اتجعل فيهما من يفسد فيها كيف رأيت خليلي نظرتم الى ما يكون في الارض من  
 صنع أهل الفساد كتمهم ودون ضاهاهم من أهل الفساد وانظروا الى ما يكون فيها من أهل  
 الصلاح والرشاد كما كان من ابراهيم عليه السلام ومن تابعه من أهل الوداد وأما موسى صلوات



الله عليه فانه علم ان فراد الحق تعالى منه في ذلك الوقت الظاهر الشافقة وابدا لسان المسئلة  
تمام بعبادة شبيه وقته ولكل وجهه هو موليا فكل على بينة وهديته وتوفيق من الله ورعاية  
القائدة الخامسة انظر الى طلب موسى عليه السلام من ربه وجود الرزق ولم يواجهه  
بالطلب بل اعترف بين يدي الله بوصف الفقر والشاقة وشهده سبحانه وتعالى بالغنى لانه اذا  
عرف نفسه بالفقر والشاقة عرف ربه بالغنى والملاءة وهذا من بساط المتساجدة وهي كثيرة فتارة  
يطلب على بساط الشاقة فتتاديه ما غنى وتارة على بساط الملاءة فتتاديه ما غنى وتارة على بساط  
التجربة فتتاديه ما قوى وكذلك في بقية الاسماء فاعترف موسى عليه السلام بالفقر والشاقة الى الله  
تعالى فكان في ذلك تعريض للطلب وان لم يطلب وقد يكون التعريض للطلب كرا أو صاف  
العبد من قهره الى الله تعالى واجتهده وقد يكون التعريض كرا أو صاف السيد من وجوه  
واخذية كالجاني في الحديث أفضل دعائي ودعاء الانبياء من قبل لا اله الا الله وحده لا شريك له  
فجعل الشاء على الله تعالى دعاء لان في الشاء على السيد الغنى بكرا أو صاف كماله يعرضها  
لغضه ونزاهه كما قال الشاعر

كريم لا يغيره صباح \* من الخلق الكريم ولا مساء  
اذا اتى عليه المروءا \* كفاه من تعرضه الشاء

وقال الله تعالى حاكيا عن يونس عليه السلام فتنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك  
اني كنت من الظالمين ثم قال سبحانه وتعالى فاصبرنا له ونجيتنا من الغم  
وكذلك نجى المؤمنين ويونس عليه السلام لم يطلب مسيحا ولكن لما اتى على ربه عز وجل  
واعترف بين يديه فقد أظهر الشاقة اليه فجعل الحق تعالى ذلك شأنا للقائدة السادسة  
وكان من حقها أن تكون أولى ان موسى عليه السلام فعل المعروف ابنتي شعيب عليه السلام  
ولم يقصد منهما أجزا ولا طلب منهما جزاء بل لما سقى لهما أقبل على ربه فطلب منه ولم يطلب  
منهما وانما طلب من مولا الذي موهبا طلب منه اعطاه والصوفى من يوفى من نفسه ولا  
يستوفى لهما ولنا في هذا المعنى شعر

لا تشغل بالعتب يوما للورى \* فيضيق وقتك والزمان قصير  
وعلام زعمتهم وأنت مصدق \* أن الامور جرى بها القصور  
هم لم يوفوا لاله بحقه \* أريد توفيسة وأنت حقيق  
فأشبه حقهم عليك وقم بها \* واستوفى منك لهم وأنت صبور  
واذا فعلت فأشبه بعين من \* هو با لحنيا عالم وخبير

فوصى عليه السلام وفي من نفسه ولم يستوفى لهما فكان له عند الله الجزاء الاكل وعجل له  
سبحانه في الدنيا زائدا على ما أخره في الآخرة ان زوجه احدى الاقبير وجعله مهرا لنيه

شبيب عليه السلام وأتسبه به حتى جاء أو أن رسالته فلا تجعل معاهمة لئلا مع الله تعالى أيا  
 العبد تمكن من الرابحين ويكرمك بما أكرم به العباد المتقين (الفائدة السابعة) انظر  
 الى قوله سبحانه وتعالى فسق لهما ثم تولى الى الظل ففي ذلك دليل على انه يجوز للؤمن ان يؤثر  
 الظلال على الضواحي و بارد الماء على سخنه وأهل الطريقين على أشقهما وأوعرهما  
 ولا يخبر به ذلك من مقام الزهد ألا ترى ان الحق سبحانه وتعالى أخبر عن موسى عليه السلام  
 انه تولى الى الظل أى قصده وجاء اليه فان قلب قد جاء عن بعضهم أنه دخل عليه فوجد قد  
 انبسطت الشمس على قلبه التي يشرب منها فقيل له في ذلك فقال انى لما وضعته لم يكن شمس وانى  
 لا استحي أن أمشي بحظ نفسي فاعلم رحمة الله ان هذا حال عبيد يطلب الصدق من نفسه  
 ويمنعها منها ليشغلها بذلك من الغفلة عن مولاها ولولا كتمل مقامه رفع الماء عن الشمس  
 فاعلم ان ذلك فيما به يحق نفسه التي أمره الله تعالى أن يقوم بها لا استخلاها بظلمة ولكن ليقيم  
 بحق رب في نفسه وقد قال سبحانه وتعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى  
 يريد الله أن يخفف عنكم وخالق الانسان ضعيفا ولذلك كان عند الفقهاء اذا نذر المشي الى مكة  
 شرفها الله حافيا جازله ان يتنعل ولا يزره الحفاة لانه ليس للسرع في متاعب العباد قصد  
 خاص ولم تأت الشرائع بمنع الملاذ للعباد وكيف وهى مخلوقة من أجلهم قال الربيع بن زياد  
 الحارثي اعلى رضى الله عنه اصدقنى على أخى عامم قال ما باله قال ليس العباد يريدونك فقال  
 على رضى الله عنه على فأتى به وتررا بهاء مترديا أخرى شعث الرأس والحية فعبس  
 في وجهه وقال ويحك أما استحييت من أهلك أما رحمت ولدك أنرى ان الله تعالى أباح لك  
 الطيبات وهو يكره ان تنال منها شيئا بل أنت أهون على الله أما سمعت من الله يقول فى كتابه  
 والارض وضعها للانام الى قوله يخرج منهم الاولون والمرجان اقربى من الله أباح هذا للعباد  
 الا ليتدلوه ويحمدوا الله عليه فيشبههم وان ابتذل لك نعم الله بالفعل خير منه بالمقال قال عامم  
 خابا بالك في خشونة ما كنت وخشونة ملابسك قالو يحسبك ان الله فرض على أئمة الحق ان  
 يقدروا انفسهم بضعة الناس فتدبرين لك من على رضى الله عنه ان الحق تعالى لم يطالب  
 العبد بعد من تناول الملوذات وانما طاب لهم بالشكر عليها اذا تناولوها فقال تعالى كلوا  
 من رزق ربكم واشكروا له وقال ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا  
 لله وقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا ولم يقل لاتأكلوا وانما قال كلوا  
 واعملوا فان قلت الطيبات فى هاتين الآيتين المراد به الحلال اذ هو الطيب باعتبار نظر  
 الشرع فاعلم انه يمكن أن يكون المراد بالطيبات الحلال لانه طيب باعتباره لم يتعلق به  
 اثم ولا مذمة ولا حجية ويمكن ان يكون المراد بالطيبات الملوذات من الطعام ويصكون  
 سرا باحتياول الامر باكلها الجيد متناولها اذا ذلتها فتشط همة للشكر فيقوم وجود الخدمة

و يرى حق الحرمة قال الشيخ أبو الحسن رحمه الله قال لي شخصي يا بني رد المساعفان العبد اذا  
شرب الماء لشخص قال الحمد لله بكرة و اذا شرب الماء البارد فقال الحمد لله استجاب كل  
عضو فيه بالحمد لله ثم قال و اما الذي دخل عليه فوجد قد انسطت الشمس على قلته فقيل له  
ألا ترفعها فقال حين وضعها لم تكن شمس و أنا أسخى أن أمشي لحظ نفسي فانه صاحب حال  
لا يقدر به **في انعطاف** قدمضي قولنا في سراج اوج الحيوان وهذا الادعى خصوصاً الى  
وجود تغذية بمجده قالان تحدث في تكفل الحق تعالى بهذه التغذية و قيامه بإيصالها فاعلم ان  
الحق تعالى لا أخرج الحيوان الى معده مجده و تغذية يكون بها حفظ وجوده و كان هذان الجنسان  
الذنان هما الانس و الجن خلقاً بالأمس هما بعبادته و ليطالبهما بطاعته و موافقته فقال  
تعالى و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق و ما أر يدان يطعمون ان  
الله هو الزاق ذواتهم و التي في قبين تعالى انه انما خلق هذين الجنسين لعبادة أي أيا امرهم  
بها كما تقول ليعبدك ما شئت انك أيا العبد الا لخدمتي أي لأمرني بالتغذية فتقوم بها و قد يكون  
العبد سخياً فامتنأياً و لم يكن شراً و لكن أيا مذللاً و انما كان يقوم بمماثل و قضاء حاجات و أهل  
الاعتزال يقولون الآية على ظاهرها فيقولون الحق خلقهم للطاعة و الكفر و العصية من قبل  
أنفسهم و قد أبطلنا هذا المذهب قيل و في تنبيه سر الخلق و الابداء اعلام للعباد و تنبيه  
لما اذا اخافوا كي لا يحولوا امر الله تعالى فيهم فيضلوا عن سبيل الهداية و يميلوا و جود الرعاية  
و قد جاء ان أربعة من الملائكة يتجأرون كل يوم فيقول أحدهم يا ليت هذا الخلق لم يخلقوا  
و يقول الآخرون و يا ليتهم اذا خلقوا علموا ما اذا خلقوا و يقول الآخرون و يا ليتهم اذا علموا  
ما اذا خلقوا علموا بما يقول الرابع و يا ليتهم اذا لم يعلموا بما علموا اتوا بما عملوا فينبى الحق تعالى  
أنه ما خلق العباد لانفسهم انما خلقهم ليعبدوه و يوجد و فانك لا تشترى عبد لنفسه  
انما اشترىه ليكون لخدمته فهذه الآية حجة على كل عبيد اشتغل بحفظ نفسه ممن حقر به  
و بهواه عن طاعة مولاه و انك سمع ابراهيم بن آدم رحمه الله عليه و هو كان سبب توبته لما  
خرج متصيداً فاصيغ به من قريوس رحمه الله ابراهيم أن هذا خلقك أم هذا أمرت ثم سمع  
الثانية يا ابراهيم ما لهذا خلقك و لا بهذا أمرت فالفقيه من فهم سر الابداء فعمل له و هذا هو  
الفقه الحق في الذي من أعطيه فقد أعطى الله العظمى و فيه قال ما لئلا رحمه الله ليس الفقه  
بكترة الرواية و انما الفقه نور يضعه الله في القلب و سمعت شيخنا أبا العباس رحمه الله يقول  
الفقيه من انفق الخطاب عن عيني قلبه عن فقه من الله سر الابداء بانه ما أوجده الا طاعته  
و ما خلقه الا لخدمته كان هذا الفقه منه سبباً لهذه الدنيا و اقباله على الآخرة و اهما له  
لحظونه نفسه و اشتغاله بحقوق سيده مكرراً في المعاد فاعلم بالاسعد اذ حثي قال بعضهم  
لو قيل لي غدا أموت لم أجدم متزاداً و قال بعضهم و قد قالت له أمه يا بني مالك لئلا كل الخبز فقال

بين موضع الخبز وكل القثيث قراءة بحسب آية هؤلاء قوم أذهل عقولهم من هذه الدار رزق  
 هول المظلم وأه واليوم القيامة وملا فاجار السهوات والأرض فعيهم ذلك عن الاستيقاظ  
 للآخرة صالة والميل إلى مسراتهم حتى قال بعض العارفين دخلت على بعض المشايخ بالمقرب  
 في داره فقامت لأملاء الماء للوضوء فقام الشيخ ليلا عني فأبيت فأبى إلا أن يلا وأمسك طرف  
 الحبل يسده وفي الدار عنده بجانب البئر شجرة فزيتون قد خيمت على الدار قطعت ياسيدي  
 لم لا تربط طرف هذه الحبل بهذه الشجرة فقال أوهنا شجرة إن لي في هذه الدار منين عاما  
 ما أعرف إن في هذه الدار شجرة ما فتح رحمت الله جعلت لهذه الحكاية وامثالها تعلم إن الله  
 عبادا أشغلهم به عن كل شيء ولم يشغلهم عنه شيء أذهل عقولهم عظمتهم وأدهش نفوسهم هيئته  
 فانه تفرق أسرارهم ودهو حجبته جعلنا الله منهم ولا أخرجنا عنهم ومثل هذه الحكاية كانت حل  
 بالصبغ من الأولياء بسجد طلب منه أحد من يتجده إن يأخذ جريدة من إحدى نخلاتين كانتا  
 في المسجد فاذن له فقال ياسيدي من أيهما آخذ من الصفراء أو من الحمراء فقال يا بني إن لي  
 بهذا المسجد أربعين عاما لا أعرف الصفراء من الحمراء ويحك عن بعضهم أنه كان يعبر عليه  
 أولاده في داره فيقول من هؤلاء أولاد من هؤلاء فقال له أولادك فكان لا يعرفهم حتى يعرف  
 بهم لا شغاله بالله تعالى وكان بعض المشايخ يقول في أولاده إذا رآهم هؤلاء الأيتام وإن كان  
 أبوهم حيا والاسترسال من هذه الالامعة يخسر جناح من غرض الكتاب **﴿ انعطاف ﴾** لما  
 قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون علم سبحانه وتعالى ان لهم بشرية تطالبهم  
 بمقتضاها تشوش عليهم صدق التوجه الى العبودية فضمن لهم الرزق كي لا يتفرغوا لخدمته  
 ولا يشتغلوا بطلبه عن عبادته فقال ما ريد منهم من رزق أي ما ريد منهم ان يرزقوا  
 أنفسهم فقد كفيهم ذلك بحسن كفايتي وبوجودهماني وما ريد ان يطعمون لاني أنا  
 القوي الصمد الذي لا يطعم ولذلك عقبه بقوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين أي  
 ما ريد منهم ان يرزقوا أنفسهم لاني أنا الرزاق لهم وما ريد ان يطعمون لاني أنا ذو القوة ومن  
 له القوة في ذاته غني عن ان يطعم أو يطعم فتضمنت هذه الآية الضمان للعباد بوجود أرزاقهم  
 لقوله تعالى ان الله هو الرزاق والزم المؤمنين أن يوحده في رزقه وأن لا يضيفوا شيئاً منه الى  
 خلقه وان لا يضيفوا ذلك الى أسبابهم وأن لا يسندوه الى كتابهم وقد قال الراوي أصح  
 رسول الله عليه السلام في أثر جماعة كانت من الليل فقال آتدرون ماذا قال ربكم قلنا  
 لا يا رسول الله قال قال ربكم أصح من عبادي مؤمن بي وكافري فأما من قال مطرنا بفضل الله  
 وبرحمته فذا المؤمن في كافر بالكوكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا أو بنجم كذا فذا كافر في  
 مؤمن بالكوكب ففي هذا الحديث قائمة عظمت المؤمنين وبصيرة كبرى للمؤمنين وتعليم الادب  
 مع رب العالمين ولعل هذا الحديث يكون أيها المؤمن ناهية لك عن التعرض الى علم الكواكب

فإن ترائها وما تملك أن تدعى وجود تأثيراتها وأعلم لك الله تعالى ذلك بنفسه لا بشيء من خلقه وحكمه إلا بدان يظهره فائدة التجسس على علم غلاب الغيوب وقد هنا سيجانه أن تجسس على عباد الله فقال ولا تجسسوا فكيف لنا أن نجسس على غيبه ولقد أحسن من قال

خبر اعني النجم اني • كثر بالذي فضته الكواكب

عالم ان ما يكون وما • كان فضاه من المهيمن واجب

**فائدة** اعلم ان محي هذه الصيغة على بناء فعال يقتضي المباعدة فيما سبقت له فزاق ابلغ من رازق لان فيقال في باب المباعدة ابلغ من فاعل فيمكن ان تكون هذه المباعدة لتعداد أعيان المرزوقين ويمكن ان تكون لتعدد الرزق ويحتمل ان يكون المراد ما جميعا

**فائدة** أخرى ترجع الى علم اليسان اعلم ان الدلالة على المعنى المقصوده وجود التناء بالصفة ابلغ من الدلالة عليه بالفعل فقولنا زيد محسن أبلغ من قولنا زيد محسن أو قد أحسن وذلك لان الصفة تدل على الثبوت والاستقرار والافعال أصل وضعها للتعدد والافتراض فلذلك كان قوله تعالى ان الله هو الرزاق ابلغ من قوله ان الله هو رزق ولو قال ان الله هو رزق

لم يقد اثبات الرزق له ولم يقد حصر ذلك فيه فلما قال ان الله هو الرزاق أعاد ذلك انحصار الرزق

فيه فكذا لما قال ان الله هو الرزاق قد قال لرازق الا الله الآية الثانية في أمر الرزق قوله

تعالى الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يحييكم ثم يميتكم هذه الآية الكريمة فائدة ان

**الاولى** ان الخلق والرزق مقرران أي كما سلمت لله بانه الخالق من غير دعوى منكم للثاقية

معه فكذلك سلوا له انه الرزاق ولا تدعوا ذلك معه أي كما اتفرد فيكم بالخلق والاعباد كذلك

هو المتفرد بالرزق والامداد فقرنهما للاحتياج على العباد ونهياهم ان يشهدوا رزقه من غيره

واحسانه من خلقه والله تعالى كما خلق من حيث لا وسائط ولا أسباب كذلك هو الرزاق من

غير ان يتوسط رزقه على واسطة أو وجود سبب **الفائدة الثانية** انه أعاد تعالى بقوله

الله الذي خلقكم ثم رزقكم ان الرزق قد أمضى شأه وأبرم أمره وليس للقضاء فيه أمر يتجدد

في الاحيان ولا يتعاقب شعاقب الزمان وانما يتجدد ظهوره لا ثبوته والرزق يطلق على قسمين

على ما سبق في الازل فضاؤه وعلى ما ظهر بعد وجود العباد اذؤه والآية تحتل الوجهين

فان كان المراد ما سبقت به الاقدار فتم لتقريب الاخبار وان كان المراد رزق

الاطهار فهي نبيه للاعتبار وسر الآية التي سبقت من أجله اثبات الالهية لله تعالى

كأنه يقول يا من بعد غير الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يحييكم ثم يميتكم فقل تعبدون

هذه الاوصاف لغيرة أم يمكن أن تكون لاحد من خلقه فن انفردها ينبغي ان يعترف

بالاهيته ويوجد في ربه بينه وبينه وذلك قال بعد ذلك هل من شركائكم من يفعل من ذلكم

من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون **الآية الثالثة** في أمر الرزق قوله تعالى وأمر أهلك

بالسلامة واسطر على الناسك رزقنا نحن رزقنا والعاقبة للمتقون وفي هذه الآية فوائد

**الأولى** يجب أن تعلم أن النبي عليه السلام وإن كان هو الخياط بمهنة الآية  
 فحكمها ووعدها متعلق بأمره أيضا فكل عبد مقول له وأمر أهله بالصلاة واضطر عليها  
 لأنفسه رزقا من رزقنا والعاقبة للتوحي وأذ قد فهمت هذا فاعلم أن الله أمرك أيها العبد  
 أن تأمر أهلك بالصلاة لأنه كيجب عليك أن تصل أرحامهم بأمر باب الدنيا والآخرة  
 كذلك يجب عليك أن تصلهم بأن تهديهم إلى طاعة الله تعالى وتجنّبهم وجود معصيته وكما كان  
 أهلك أولى بترك الدينوي كذلك هم أولى بترك الآخروي ولا نهم وعيتك وقد قال صلى الله  
 عليه وسلم كل من راع وكل منكم مسئول عن رعيته وقال تعالى في الآية الآخروي وأذ قد فهمت ذلك  
 الآخر بين كما قال ههنا وأمر أهلك بالصلاة **الفائدة الثانية** انظر إلى الله تعالى أمره  
 عليه السلام في الآية أن يأمر أهله قبل أن يأمر هو نفسه بالاصطبار عليها ليعلم أن الآية  
 سميت للأمر بأمر الأهل بالصلاة وأن غير هذا إنما جاء بطريق التبعية وإن كان مقصودا  
 في نفسه ليكن له علم العبد أنه مأمور في نفسه بالصلاة علما لا شك فيه فأراد الحق تعالى أن  
 يقبض العباد على ما علمهم أن يعملوه فأمر رسول الله بذلك ليعلموا بذلك فيقولوا ذلك  
 مسأرين على القيام به ثم يرين **تنبيه** اعلم أنه يجب عليك أن تأمر أهلك بالصلاة من زوجة  
 أو أمة أو ابنة أو غير ذلك ولك أن تضرهم على تركها وليس لك عند الله من جهة أن تقول أمرت  
 فلم يسمعوا فلو علموا أنه شق عليك ترك الصلاة كما يشق عليك إذا أقصدوا المعاصاة أو تركوا  
 شيئا من مهماتك أمرام تركوا بل اعتادوا منك أن تطلبهم بحظوظ نفسك ولا تطلبهم  
 بصرفي الله تعالى فلاجل ذلك أهملوها ومن كان يحافظ على الصلاة وعنده أهل لا يصلون  
 وهو غير أمرهم بها خسر يوم القيامة في زمرة المضيعين للصلاة فإن قلت إن أمرتهم فلم  
 يفعلوا ونعتهم فلم يهتبلوا وعاقبتهم على ذلك بالضرب فلم يكونوا فاعلم فكيف أضيع  
 فالجواب أنه ينبغي لك مفارقة من يمكن مفارقتهم ببسبب أو طلاق والأعراض ممن لا يمكن  
 بدونه منك بذلك وأن تهجرهم في الله فإن الهجر في الله موجب للصلاة **الفائدة الثالثة**  
 قوله تعالى واضطر عليها فيه إشارة إلى أن في الصلاة تكليفا للنفس شاقا عليها لأنها تأتي  
 في أوقات ملاذ العباد واشغالهم فتطلبهم بالخروج من ذلك كله إلى القيام بين يدي الله  
 تعالى والضراغ عما سوى الله الاترى أن صلاة الغداة تأتيهم في وقت معاناهم في وقت الذي  
 ما يكون المتألم فيه فطلب الحق منهم ترك حظوظهم لحقوقه ومراعاة أمره لمراده ولذلك كان  
 في ذم الصبح خاصة الصلاة خير من التومرتين وأما صلاة الظهر فأنها تأتيهم في وقت  
 قيلولتهم ورجوعهم من تعب أسبائهم وأما صلاة العصر فأنها تأتيهم وهم في متاجرهم  
 وصنائعهم ممكون وعلى أسباب دنياهم مقبلون وأما صلاة المغرب فأنها تأتي في وقت  
 تناولهم لأغذيتهم وما يقيمون به وجود دينهم وأما صلاة العشاء فأنها تأتي وقد سكرت

هل لهم متاع في الآسياب التي كانوا فيها في بياض نهارهم فلذلك قال سبحانه وأما  
 وقال حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقال إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا  
 موقوتاً وقد قالوا تيمموا الصلاة بما يدل على أن في القيام بالصلاة تكليف العبودية وإن  
 القيام بها على خلاف ما تقتضيه البشرية قول الله تعالى واستعينوا بالصلاة والصلاة تنهوا  
 عن أكبر الأهل الخاشعين فجعل الصبر والصلاة معترنين إشارة إلى أنه محتاج في الصلاة  
 إلى الصبر صبر على ملازمة أوقاتها وصبر على القيام بأجبانها ومشتواتها وصبر على منع  
 الغلو فيها من غفلاتها ولذلك قال الله تعالى بعد ذلك وإنها أكبر الأهل الخاشعين  
 فأفرد الصلاة بالذكر ولم يذكر الصبر بذلك لئلا يقال إنه أكبر فذلك يدل على ما قلناه  
 أولان الصبر والصلاة معترنان متلازمان فكان أحدهما موعين الآخر كما قال في الآية الأخرى  
 والله ورسوله أحق أن يرضوه وقال تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في  
 سبيل الله وقال تعالى وإذا رأوا تجارة أو لهم أو أنفقوا الهباء فأنفقوا والصلاة شأن أعظم  
 وأمرها عند الله جسيم ولذلك قال تعالى إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لما سئل أي الأعمال أفضل قال الصلاة لوقتها وقال صلى الله عليه  
 وسلم المصلي يسبح ربه وقال أقرب ما يكون العبد من ربه في العبادة ورايان الصلاة  
 اجتمع فيها من العبادات ما لم يجتمع في غيرها منها الطهارة والصفاء واستقبال القبلة  
 واستعانة بالتكبير والسرعة والقيام والركوع والسجود والتسليم في الركوع والسجود  
 والمدح في السجود إلى غير ذلك فهي مجموع عبادات عديدة لأن القصص مجردة عبادة  
 والقرآن مجردة عبادة وكذلك التسبيح والمدح والركوع والسجود والقيام فكل واحد منها  
 مجردة عبادة ولولا خشية الإطالة لبسطنا الكلام في أسرارها وشوارق أنوارها وهذه  
 اللذة هي لنا كافية والحمد لله **الفائدة الرابعة** قوله تعالى لأنسألك رزقا نحن نرزقك أي  
 لأنسألك أن ترزق نفسك ولا أهلك وكيف نأمر بك بذلك ونكفلك إلى أن ترزق نفسك وأنت  
 لا تستطيع ذلك وكيف يعمد بنا أن نأمر بك بالطاعة ولا نعزمك بالتسمة فكانه سبحانه لما علم أن  
 العباد بما يشترط عليهم طلب الرزق في دوام الطاعة ويحجم ذلك عن التفرغ للواقعة  
 فخاص طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسعوا فقال وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لأنسألك  
 رزقا نحن نرزقك أي قم بخدمة ربنا ونحن نتوكلنا بقسمتنا وهما شيئان شيء نعمه الله لك فلا  
 تتمه وشئ طلب منك فلا تتمه فمن اشتغل بما ضمن له عاظم جوده فقد عظم جهله  
 واتعنت غفلته وقيل ما يتقبح لمن يوقظه بل حقيق على العبد أن يشتغل بما طلب منه عما  
 ضمن له إذا كان سبحانه قد رزق أهل الجود فكيف لا يرزق أهل الشهود وإذا كان قد  
 أجرى رزقه على أهل الكفران كيف لا يجري رزقه على أهل الإيمان فقد علمت أيها

العبدان الدنيا مضمونة لك مضمون لك منها ما يحوم بأبدك والآخرة مطروبة منك أي العمل  
 لها بقوله تعالى وترودون خبر الزاد التقوى فكيف يثبت لك فعل او بصيرة واهتمامك  
 فيها ضمن لك انقطع عن اهتمامك بما يطلب منك حتى قال بعضهم ان الله ضمن لنا الدنيا  
 وطلب منا الآخرة فليتضمن لنا الآخرة وطلب منا الدنيا واني قوله تعالى نحن نرزقك على هذه  
 الصيغة ليدل ذلك على الاستقرار والحوام لان قولك أنا كرمك ايس كقولك أنا كرمك لان  
 قولك أنا كرمك يدل على اكرام بعد اكرام وقولك أنا كرمك لا يدل الا على ان ثم اكراما  
 كان وقوعه فيما مضى من غير ان يدل على التكرار والحوام قوله تعالى نحن نرزقك أي رزقا  
 بعد رزق لا تعطى منك منتنا ولا نقطع عنك نعمةنا وكما نقض لنا على العباد بالايحادة كذلك  
 ايضا نقضنا لهم بدوام الامداد ثم قال تعالى والعاقبة للمتقوى كانه تعالى يقول نحن نعلم اذا  
 قبلت خدمتنا وتوجهت لطاعتنا معرضا عن اسباب الدنيا نار كالدخول فيها والاستغفال  
 بها لا يكون رزقك فيها رزق المترفين ولا عيشك عيش المتوسعين ولكن اصطبر على ذلك فان  
 العاقبة للمتقوى كما قال تعالى في أول الآية الاخرى ولا تمدن عينيك الى ماله غناه انزوا جاتهم  
 زهرة الحياة الدنيا لثقتهم فيه ورزقك رزقك خيرا واني فقلت لما دخلنا التقوى بالعاقبة  
 وأهل التقوى لهم مع العاقبة العيشة الطيبة في الدنيا اقوله تعالى من عمل صالحا हमن ذكر  
 أو انسى وهو مؤمن فانحيته حياة طيبة فاعلم انه تعالى يخاطب العباد على حسب عقولهم  
 فكما يقول أيها العباد ان نظرتم ان اهل الغفلة والعدوان بداية فلاهل التقوى والايمان  
 نهاية والعاقبة للمتقوى فخاطب العباد على حسب ما تصل اليه عقولهم وتذكره افهامهم كما  
 جاء الله اكبر وان كان غريبا لم يشاركه في الكبرياء لكن لما كانت النفوس قد تشبهت كبرياء  
 الآثاري كما قال تعالى خلقي السموات والارض اكبر من خلق الناس فكأنه يقال لها ان  
 كان ولا بد وشهدت لشئ كبرياء فالله عز وجل اكبر منه وأكبر من كل كبير كما جاء الصلاة خير  
 النوم فلو قيل ليس في النوم خير قالت النفوس قد أدركت قد اذنته وراحتة فعلم لها  
 ما أدركت ثم قيل لها ملا دعوانك اليه خير مما هو خير عندك الصلاة خير من النوم لان  
 ما دلت اليهم من المنام عرض يضي وبادعوانك اليه مما ماله يضي جزاؤه ما يضي وما عند الله  
 خير واني فائدة جليلة اصل ان الآية علمت اهل الفهم عن الله كيف يتطلبون رزقه  
 فاذا توقفت عليهم اسباب العيشة أكثر وامن الخدمة والمواقفة لان هذه الآية دللتهم على  
 ذلك الا ترى ان قال تعالى وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لانسانك رزقا نحن نرزقك فناء  
 الوجود بالرزق بعد أمرين أحدهما أمر الاهد بالصلاة والآخرة الاصطبار عليها ثم بعد ذلك  
 قال نحن نرزقك ففهم أهل المعرفة بالله انه اذا توقفت عليهم اسباب العيشة تفرعوا باب الرزق  
 بمعاملة الرزاق لا كاهل الغفلة والعمى اذا توقفت عليهم اسباب الدنيا ازدادوا كدحا عليها



وتم اذا فيها بقلوب غافلة وقول من الله ذاهلة وكيف لا يكون اهل الفهم عن الله تعالى  
 كذلك وقد سمعوا الله تعالى يقول وأتوا البيوت من أبوابها فغلوا ان باب الرزق طاعة الرزاق  
 فكيف يطلب منه رزقه بمعصيته أم كيف يستحضر فضله بخالفته وقد قال عليه السلام انه لا ينال  
 ما عند الله باستحط أى لا يطلب رزقه الا بالواقعة له وقال سبحانه وتعالى ميبيناً للذين يتيقن  
 الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال تعالى وأن لو استقاموا على الطريقة  
 لأسقيناهم ماء غدقاً الى غير ذلك من الآيات الدالة على ان التقوى مفتاح الرزقين رزق الدنيا  
 ورزق الآخرة كما قال تعالى ولو ان أهل الكتاب آمنوا واتقوا لعلنا نؤتاهم من حيث نريد  
 ولأدخلناهم جنتنا للنعيم ولو انهم آمنوا بالثورة والانجيل وما أنزل الهم من ربهم لا كانوا من  
 فوقهم ومن تحت أرجلهم فين سبحانه وتعالى انهم لو آمنوا بالثورة والانجيل أى عملوا بما  
 فهمه الا كانوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم أى لو سبنا عليهم أركانهم وأدنا عليهم انفاقنا  
 لكنهم لم يفعلوا ما يحب فلاجل ذلك لم نفعل بهم ما يحبون في الآية الرابعة في أمر الرزق قوله  
 تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها وستوعدها كل في كتاب  
 مبين فوهه الآية صرحت بضمن الحق الرزق وقطعت ورودها وجنس وانحوها على  
 قلوب المؤمنين فان وردت على قلوبهم كرت عليها جيوش الايمان بالله والتمسك به فبرزتها  
 بل نفذ بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو رزاق قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على  
 الله رزقها ضمن تكفل به لعباده تعريفاً يوافيه ولم يكن ذلك واجبا عليه بل أوجب على نفسه  
 احسان بكرم وتنفس ثم انه هم الضمان فكأنه يقول أيها العبد ليست كفالتى ورزق  
 خاما بل كل دابة في الارض فاننا كافلها ورزقها ووصل اليها قوتها فاعلم بذلك سعة  
 كفالتى وغنا ربوبيتى ود الاشياء لا يخرج عن احاطتى وثوبى كفيلا وانحذرى وكيفا  
 فاذا رأيت تدبى لامتاف الحيوان ورعايتها وتيسر بحسن الكفالة بها وأنت أشرف  
 هذا النوع فانت أولى بان تكون بكفالتى واتقها وفضل راعها ان ترى كيف قال تعالى  
 ولقد كرمتنا بنى آدم على سائر اجناس الحيوان اى اذ دعوناهم الى خدمتنا ووعدناهم  
 دخول جنتنا وخطبناهم الى حضرتنا وما يوضع لك كرامة الادعى على غيره من المسكنات  
 ان المسكنات مخلوقات من اجله وهو مخلوق من اجل حضرة الله تعالى سميت شيعتنا ابا  
 العباس رحمه الله يقول الله قال سبحانه يا بنى آدم خلقت الاشياء كلها من اجلك وخلقتك من  
 اجلى فلا تستغل بها هؤلاء كما أنت له وقال سبحانه وتعالى والارض وضعتها للانام وقال  
 تعالى ونحرقهم ما فى السموات وما فى الارض جميعاً ثم سمع الشيخ رحمه الله يقول  
 الاكوان كلها عبيد لغيرها وانت عبيد الحضرة وقال تعالى الله الذى خلق سبع سموات  
 ومن الارض مثلهن يتنزل الامرىنهن لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل

شيء علمنا بقدينتك ان السموات والارض مخلوقتان من اجل انك تعلم ان الله تعالى قال تعالى  
 الا كوان مخلوقة من اجلك اما انما افعالا واما اعتبارا وهو نفع البخل فيبقى الانسان يعلم ان الله  
 تعالى اذا رزق من هو مخلوق من اجلك كيف لا يكون لك رازقا لم تسمع كيف قال تعالى  
 وفاكمهوا بما متاعا لكم ولا نعامكم وقوله تعالى ويعلم مستقرها ويسعد عهدها كيدلانه  
 المتكفل ما اى لا يخفى عليه مكانها ولا ينهم عليه شأنها بل يعلم مكانها فيوصل اليها ما قسم لها  
 الآية الخامسة في شأن الرزق قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فويرب السماء  
 والارض الخلق مثل ما انكم تنطقون وهذه الآية هي التي خصلت الشكوك من قلوب المؤمنين  
 واشرفت في قلوبهم انوار اليقين فوردت على قلوبهم الزوائد لما تضمنته من الفوائد ذلك انها  
 تضمنت ذكر الرزق ومجمله واتسم عليه والتشبيهه بامر لا خفاء به وللتبعية ذكر هذه الشرائع  
 فائدة فائدة **الفائدة الاولى** اعلم انه تعالى لما علم كثرة اضطراب النفوس في شأن الرزق  
 كرر ذكره لتكررت ورود عوارضه على القلوب كما تكرر الخلة اذا علمت ان الشبهة ممكنة  
 في نفس خصمك كما كرر تعالى الاستدلال على العباد في آيات عديدة لما اضطربت في نفسه  
 المحدثون واستبعدوا ان يهود الانسان بعد ان تمزقت أوصاله واضمحلت بناؤه وصارت اباؤا  
 اكلته السباع والاهوام فاحتج عليهم في كتابه العزيز بجملة كثيرة منها قوله تعالى وضرب لنا  
 مثلا ونسئ خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحيا الذي أنشأها أول مرة وبقوله في الآية  
 الاخرى وهو اهلون عليه وبقوله تعالى ان الذي احياها لحى الموتى الى غير ذلك وكذا لما علم  
 الحق تعالى شدة اضطراب النفوس في أمر الرزق أكد الخلق في ذلك في آيات عديدة منها  
 ما تقدم ذكره ومنها ما لم يذكره فلما علم الحق تعالى ذلك من نفوس العباد وقال تارة ان الله  
 هو الرزاق وقال اخرى الله الذي خلقكم ثم رزقكم وقال اخرى نحن رزقنا وقال اخرى  
 آمن هذا الذي يرزقكم ان أسأل رزقه وقال ههنا وفي السماء رزقكم وما توعدون ليبين محل  
 الرزق فيسكن اليه القلوب وليس الضمان مع ايام المحل كالضمان مع تبينه فكانه تعالى  
 يقول لم يكن يجب علينا ان نرين لكم محل رزقكم لكم عندنا رزق نفسه لكم اذا جاء امانه  
 وليس علينا ما به ولكن باطلة ورحمة وقضاه ومنتبه بين محل الرزق ليكون ذلك ابلغ في ثقة  
 النفوس به واقرى في دفع الشك فيه وفيه فائدة اخرى وهو انه تضمن تبين المحل رفع همم  
 الخلق عن الخلق وأن لا يطلبوا الامن بالله الحق وذلك اذا وقع في قلبك طمع في مخلوق  
 أو حوالة على سبب قال الحق تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون أي يا هذا المتطلع  
 للرزق من المخلوق الضعيف العاجز في الارض ليس رزقك عندنا رزقك عندى وأما الملك  
 السادر ولاجل هذا انه لما سمع بعض الاعراب هذه الآية تنخرق فانه وخرج فارا الى الله تعالى  
 وهو يقول سبحان الله رزقي في السماء وأنا أطلبه في الارض فانظر رحمك الله كيف نفهم عن

الله ان مراده منه الآية ان يرفعهم عبادته اليه وان يكون رغبته في عبادته كما قال في الآية  
الانحرى وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ليخصش الهمم الى يابه وليس  
الصلوب الى جباههم ومن الله ما يعلو ولا تكسر سفلها أرضيا ولذلك قال  
بعضهم

اذا أعطيتك الدنيا **●** كفتك الشهادة شيعا وربما  
فيكم فجلا جسمه في الثرى **●** وهامة همته في الثريا  
**●** فان اراقه ماء الحياة **●** دون اراقه ماء الحياة

ومعنى هذا ان العباس رحمه الله يقول والله لما رأيت العزلا في رفع الهمم عن الخلق واذا كر  
البحر رحمه الله ههنا قوله تعالى والله العزلة ورسوله وللذين آمنوا من العزلة التي أعز الله بها  
المؤمن ورفع همته الى مولا وقتبه دون ماسواه واستمع من الله ان تكون بعد ان كسالت حلة  
الايمان وزينك بزينة العرفان ان تستولى عليك الغفلة والنسيان حتى تميل الى  
الأكوان أو تطامع من غيره وجود احسان ولذلك قال بعضهم

بعد نفوذ في علوم الحقائق **●** وبعد انيساطي في مواهب خالقي  
وفي حين اشرافي على ملكوته **●** أرى بأسطا كني الى غير رازقي

فان كفتك التفرغ العاقلة من مولاها بان ترفع حاجتك الى المخلوقين فارفعها الى من يرفع ذلك  
المخلوق حاجته اليه وهين على النفس ان تبين ايمانك لتحصيل هواها وان تنك لتبلغ منهاها  
كما قال بعضهم

نكلفت اذلال نفسي لعزها **●** وهان عليها ان آهان لتسكرا

تقول من المعروف يحيى بن اكرم **●** فقلت سلى رب يحيى بما اكتم

وقد يبع بالؤمن ان ينزل حاجته بغير الله مع علمه بوحدة انيته وانفساده بربوبيته ويجمع قوله  
تعالى ايسر الله بكف عبده وذلك من كل أحد تبج ومن المؤمن أنبج وليد كرقوله  
تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود التي عاهدته عليها أن لا ترفع حوائجك الا  
اليه ولا تتوكل الا عليه وذلك لازم اقرارك له بالربوبية يوم المقادير يوم أنت بربكم قالوا بلى  
فكيف نعرفه ونوحده هناك ونجعله هنا وقد توأمر عليك احسانه وعزرك فضله وامتنانه  
كما قال بعضهم

في القلب لكم منزلة عليه **●** لانكفها سعداء ولا لبناء

في الترهقكم فهل يجعلني **●** ان أنكركم ويطيق نهماء

ورفع الهممة عن الخلق هو ميزان القضا ومسار الرجال وكمما توزن الذوات كذلك توزن  
الاحوال والصفات وقيموا الوزن بالقسط فيظهر الصادق بصدقه والمذمى بمذقه وما كان

الله يسد باب الوتر على ما أنتم عليه حتى يبرز الخبيث من الطيب وقد يلج فيكم بحكمته ووجود  
 ربه التي هي من آيات الله يسر ما يصادق بالطهار ما كتوا من الرقية وأسروا من الشهوة فابتدأوا  
 فيهم لا يناديهم باسم سلطان بل باسم حلالهم فوافقوا على ما أرادهم من نوعين على  
 أنوارهم فتري الواحد منهم يتزين كما تزين العروس مقتنون بأصلاح ظواهرهم غافلون عن  
 إصلاح باطنهم وهم لا يدرونهم الحق سبحانه وتعالى بسمه كشف باطنهم وأزواجهم وأقاربهم  
 فيعدنان كان نسبته أن لو صدق مع الله أن يقال فيه عبيد الكبر فخرج من هذه النسبة بعدم  
 صدقه فصار يقال فيه شيخ الأمراء والملك الكذاب على الله الصادق للعباد من حجة أولياء  
 الله لأن ما يشهد العموم منهم بحسب قوله على من كتب إلى الله صادق وغير صادق فهم يحب  
 أهل التحقيق وسحب شعور أهل التوفيق ضربوا بطبولهم ونشروا أعلامهم ولبسوا خروجهم  
 فاذا وقعت بالحقسة ولوا على أفعالهم ناكس بين السنتهم متطلعة بالهوى وقامهم خالصة  
 التقوى لم يسعوا قوله تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم أنرى إذا سأل الصادقين أئمة  
 السدة من غير سؤال لم يسعوا قول الله تعالى وقول أعمالوا فبيري الله عملكم ورسوله  
 والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبشكم بما كنتم تعملون فهم في الطهار زى  
 الصادقين وعملهم عمل المرشحين كائين

أما الخيام فانها كنيهاهم \* وأرى نساء الخي غير نساها  
 لا والى جفت فريش بيته \* مستقبلين الركن من طبعائها  
 ما أبرت عيني خيام قبيلة \* الا بكيت أحبتي بنشائها  
 فبقوله ترحل الله ان رفع الهممة من الخلق هو زينة أهل الطريق ومبصرة أهل التحقيق  
 ولنا في هذا المعنى

لكرت تلوم على زمان أجفأ \* فصدفت عنها علمها ان تصدفا  
 لا تكترى عتباله هرك انه \* ما ان يطالب بالوفاء ولا الصفا  
 ماضى أن كنت فيعظاملا \* قال بدر بدرا ن بدا أو ان خفا  
 الله يعلم اننى ذو هممة \* تأنى الدنيا عفة وطرفا  
 لم لأصون من الورى ديباجتى \* وأريهم عز الملوكة وأشرفا  
 أريهم أنى القبر الهم \* وجميعهم لا يستطيع تصرفا  
 أم كيف أسأل رزق من خلقه \* هذا العمرى ان فعلت هو الحفا  
 شكوى الضعيف الى ضعيف مثله \* عجى زأفم بحامليه على شفا  
 فاسترزق الله الذى احسانه \* عم البرية مئة وقلطا  
 والجا إليه شجده فيمارتجى \* لاتعد عن أبوابه متحرفا

الفائدة الثانية **﴿** يحتمل أن يكون قوله سبحانه تعالى في العصار رزقكم أن  
 أثبات رزقكم أي أثباته في الورح المحفوظ فإن كان المراد كذلك فهو تطمين للعباد وأعلام لهم  
 أن رزقكم أي الشيء الذي منه رزقكم كبناء عندنا وأثبتنا في كتابنا وقضينا بآياتنا  
 من قبل وجودكم وعيناه من قبل ظهوركم فلا شيء تضطربون ومالككم إلى لا تسكنون  
 ويوعى لا تتقون ويحتمل أن يكون المراد في العصار رزقكم أي الشيء الذي منه رزقكم  
 وهو الماء كما قال تعالى **﴿** وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون **﴾** وكذلك قال ابن عباس  
 رضي الله عنه هو المطر فيكون قوله في العصار رزقكم أي الشيء الذي منه أسئل رزقكم  
 ولأن الماء في رزق **﴿** الفائدة الثالثة **﴿** يمكن أن يكون مراد الحق سبحانه وتعالى  
 بهذه الآية تهيج العباد عن دعوى القدرة على الأسباب لأن الله تعالى لو أسئل الماء من  
 الأرض لتطل سبب كل ذي سبب من طرث وزيارح وتاجر وناظر وكاتب وغير ذلك فكانه  
 يقول ليست أسبابكم هي الرزق لكم ولكن أنا الرزق لكم ويسدى بينهم أسبابكم لاني  
 أنا المنزل لكم مله كانت أسبابكم وعت أسبابكم **﴿** الفائدة الرابعة **﴿** في اقتران الرزق  
 بالامر الموعود فائدة جليلة وذلك أن المؤمنين لما علموا أن ما وعدهم الحق لا بد من  
 كونه ولا قدرة لهم على تعجيله ولا تأجيله ولا حيلة لهم في جلبه فكانه سبحانه وتعالى يقول  
 كما لا شك عندكم أن عندنا ما نؤعدون كذلك لا يكن عندكم شك في أن عندنا ما نرزقون  
 وكأنكم على استحجال ما وعدنا تأجيل وقته عاجزون كذلك أنتم عاجزون عن أن تستجلبوا  
 رزقا أحدثه ربو بيننا وبينه الأيهنا **﴿** الفائدة الخامسة **﴿** قوله سبحانه وتعالى فدورب  
 العصار والارض اضلقتكم تنطقون في ذلك جهة عظيمة على العباد أن يكون الوحي  
 الوعد الذي لا يخلف اليعاد يقسم للعباد على ما ضمن لهم لعلمه بما النفوس منطوية عليه من  
 الشك والاضطراب ووجود الارتباب فلذلك قالت الملائكة حين سمعت هذه الآية هلك  
 بنو آدم أغضبوا ربهم الجليل حتى أقسم وقال بعضهم حين سمع هذه الآية سبحان الله من الجا  
 الكريم إلى القسم ومن علمت ثقته بكلمة الحق إلى القسم معه واذا علمت اضطرابه في وعدك  
 أقسمت فهو هذه الآية سرت أقواما وأخجلت آخرين أما الذين سرتهم فهم الذين في المقام  
 الاول الذين يذهبها إيمانهم ويرفعها إيمانهم فيقتصروا بها على وساوس الشيطان وشكوك  
 النفس وأما الذين أخجلتهم فانهم علموا أن الحق سبحانه وتعالى علم منهم عدم الثقة  
 ووجود الاضطراب فقامهم مقام أهل الشك فاقسم لهم فأخجلهم ذلك حيا منته وذلك مما  
 أنادهم انهم منه ورب شيء واحد أوجب سرورا أقوام وخرن آخرين على حسب تفاضل الاقوام  
 وواردات الانهام ألم تراهم لما أنزل قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت وليكم  
 نعمتي ورشيت لكم الاسلام ديناً فرح بها العصابة وخرن بها أبو بكر رضي الله عنهم أجمعين

لا اله الا الله لا يتقاصر مادام الرسول عليه السلام حيا وقرح الصابرة رضى الله عنهم اظاها  
عليهم السلام لا يرجع الى وجود التعلق كمال

اذا تم شيء دفق شعبة توقير والا اذا قيل تم

اذا كثرت في نعمة طوعها فان المعاصي تزيل النعم

وعلم ان الاشر لا يتقاصر مادام الرسول عليه السلام حيا وقرح الصابرة رضى الله عنهم اظاها  
البشارة التي فيها ولم يتنزلوا المافذ اليه ابو بكر رضى الله عنه فظهر ذلك سر قوله صلى الله  
عليه وسلم ما ستحكم ابو بكر بصوم ولا صلاة ولكن بشئ وقر في صدره والذي كان سابقا  
هو بعينه النبي اوجب ان يطعم مائة منهم غيره ومثل ذلك قوله سبحانه وتعالى ان اشترى  
من المؤمنين انفسهم واوقوا لهم بان لهم الجنة فما تساؤن في سبيل الله فبقين ان وتقتلون  
وهذه الشيخ ابا محمد المرحلي رحمه الله يقول قوم سمعوا هذه الآية ~~السكر~~ فاستشروا  
بهذه المبيعة فابيضت وجوههم سرورا بها اذا اهلهم الحق ان يشترى منهم واذا اجل  
اقدارهم افرضهم للشراء وسرورا بالثمن الجليل والثواب الجزيل وقوم اصغرت  
وجوههم خيلا من الله اذا اشترى منهم ماهو بالسكة فلولا انه علم منهم وجود الدعوى الكامنة  
في انفسهم ودعوى المال الكينة منهم لما قال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم فكان للذين  
ابيضت وجوههم جنتان من نعمة آتيتهما وما فتهما وكان للذين اصغرت وجوههم جنتان من  
ذهب آتيتهما وما فتهما انتهى كلام الشيخ فلو سلم المؤمنون من بها بالمتنازع ما وقع عليهم  
مباينة ولذلك قال الله تعالى ان اشترى من المؤمنين ولم يقل من الانبياء والمرسلين ولذلك قال  
الشيخ ابو الحسن رحمه الله النفوس على ثلاثة اقسام نفس لا تشتري لنفسها ونفس تشتري  
لكرامتها ونفس لا يقع عليها الشراء تثبت حريتها (فالاول) نفوس الكافرين لا يقع  
عليها الشراء لخستها (والثاني) نفوس المؤمنين وقع عليها الشراء لكرامتها (والثالث)  
نفوس الانبياء والمرسلين لم يقع عليها الشراء لتثبوت حريتها ~~والفائدة~~ ~~لسادسة~~ وهو انه  
تعالى اقسام بالروبية المكافلة للسماء والارض ولم يقسم بغيرها من الاسماء ولذلك ان  
الروبية المكافلة للسماء والارض لا ينبغي ان يشك في الثقة بها ومن شأها كفاية هذا العالم  
العظيم الذي انت فيه واذا نسبت اليه كنت كاشي موجود فيه فذلك ابلغ في وجود الثقة  
من ان يقول قول المصحح أو العليم أو الرحمن أو غير ذلك من الاسماء فانهم ~~الفائدة~~  
السابعة قوله سبحانه وتعالى فو رب السما والارض اهلحق وهو ضد الباطل والباطل  
هو المعلوم الذي لا ثبات له والرزق حق كما ان الرزاق حق والشك في الرزق شك في الرزاق  
حق كان بعضهم ينش المعابر ثم تاب فقال لبعض العارفين نبشت ألف قبر فوجدتهم كلهم  
وجوههم مخدوعين القبة فقال عارف ذلك الزمان انما حول وجوههم عن القبلة تهمة الرزق

﴿الفائدة الثامنة﴾ قوله تعالى مثل ما أنكم تنطقون تأصعب في إثبات الرزق وتفسير  
لحقيقته وأنه لا يشفي أن يرتاب فيه مؤمن ولا يشك فيه موقن وإن نبوته يشهد بصائر القلوب  
كثبوت المطق الظاهر يشهد الابصار فتصل المعنى إلى الصورة ومثل القريب بالهدة  
وقطع شك العباد في أمر الرزق أي فكما أنكم تنطقون لا تشكون في ذلك لما أنتم عليه اليقين  
كذلك لا ترتابوا في أمر الرزق فقد أثبت نور الإيمان فانظر وحسب الله اعتناء الحق سبحانه  
وتعالى بأمر الرزق وتسكراه وتبين مواظبه وتنظيره وتنبه بالأمور المحسوسة التي لا يرتاب  
فيها شأدها وقسمه على ذلك بالبروية المحيطة بالسما والارض وكذلك تكرري كلام  
صاحب الشرع صلوات الله عليه فقال إن روح القدس نفث في روعي أن نفسا لن تموت حتى  
تستكمل روزقها فاقول الله واجلوا في الطلب وقال عليه السلام طالم طلب العلم تكفل الله رزقه  
لرزقكم كبر رزق الطير فقد وخصا وروح بطانا وقال عليه السلام طالم العلم تكفل الله رزقه  
إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة في ذلك ﴿فائدة﴾ اعلم أنه لا ينافي التوكل على الله في أمر  
الرزق وجود السبب كما أشار إليه رسول الله عليه السلام لأنه قال فاتقوا الله واجلوا في  
الطلب فقد أباح الطلب ولو كان منافيا لقام التوكل على الله لا أباحه لأنه لم يقل لا تطلبوا  
إنما قال اجلوا في الطلب فسلكه قال إذا طلبتم فاطلبوا مجمل أي صكونوا مع الله في الطلب  
متأديين واليه موقنين فقد أباح ملوات الله عليه وسلامه وجود الطلب والطلب من  
الاسباب وقد سبق قوله عليه السلام أحمل ما كل الرمن كسب يمينه إلى غير ذلك من  
الأحاديث الدالة على جواز الاسباب بل على الحث عليها والتدب إليها وفي الاسباب فوائد  
منها أن الحق تعالى علم ضعف قلوب العباد وقصورهم عن مشاهدة القدمة ويحجزهم عن صدق  
الثقة فأباح لهم الاسباب استناد القلوب بهم وتبئيت أنفسهم فكان ذلك من فضله عليهم  
﴿الفائدة الثانية﴾ أن في الاسباب صيانة للوجود عن الابتذال بالسؤال وحفظ الهيعة  
الإيمان أن تزول بالطلب من الخلق فباب طيبك الله من الاسباب فلا مشقة فيه للخلق عليك إذ  
لا يمن عليك أحد أن تفرى منك أو استأجر لك على عمل شيء فاه في حظه سعى ونفع نفسه قصد  
فالسبب أخذته بغيره ﴿الفائدة الثالثة﴾ أن في شغل العباد بالاسباب شغلا عن معصيته  
والتفرغ إلى مخالفته ألا تراه إذا عطلت أسبابهم في أعيادهم وغيرها كيف يتفرغ أهل  
الغنى لمخالفة الله تعالى وهم يكونون معصية الله فكان شغلهم بالاسباب رحمة من الله عليهم  
﴿الفائدة الرابعة﴾ أن في الاسباب والقيام بها رحمة بالخجدين ومنع من الله على المتوجهم  
لطاعته والمتفرغين لها ولولا قيام أهل الاسباب بها كيف كان يصح لصاحب الخلوه خلوه  
ولصاحب المجاهدة مجاهدته فجعل الحق تعالى الاسباب كالحكمة للتوجهين إليه  
والمقبلين عليه ﴿الفائدة الخامسة﴾ أن الحق تعالى أراد من المؤمنين أن يتألفوا أقوله

تعالى انما المؤمنون اخوة فكَانَتِ الْاَسْبَابُ سَبَابًا لِّتَعَارُفِهِمْ وَمَوْجِبَةً لِّتَوَادُّهُمْ وَلَا يَسْكُرُ  
الْاَسْبَابُ الْاِجَاهِلُ أَوْ عِبْدَ اللَّهِ خَافِلٌ وَلَمْ يَلْفُظْنَا نِ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِإِدْعَى النَّاسِ  
إِلَى اللَّهِ أَمْرَهُمْ بِالْخُرُوجِ عَنْ أَسْبَابِهِمْ وَلَكِنْ أَقْرَهُمْ عَلَى مَا رِضَاءُ اللَّهِ مِنْهَا وَدَعَاهُمْ إِلَى وَجُودِ  
الْمَدَى وَالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ مَحْشُورًا بِأَثْبَاتِ الْاَسْبَابِ وَلَقَدْ أَحْسَنَ مَنْ قَالَ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِلْمَرْيَمَ وَالْيَسَّى الْفِزْرِ الْجَنْزِ بِسَاطِرِ الرُّبِ

وَلَوْ شَاءَ أَذَى الْجَنْزِ عَنْ غَيْرِهَا هِيَ الْهِيَ وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ لَهُ سَبَبٌ

الْمُشَارَةُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَهِيَ الْيَسَّى الْفِزْرِ الْجَنْزِ تَسَاطَعَتْ عَلَيْهَا جَنَابَاتُهَا وَظَاهَرَتْ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ  
بَيْنَ دَرَجَتَيْنِ يَوْمَ أُسْتُدُوا كُلُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَتَيْنَا بِالرُّبِ وَقَالَ هَذَا يَدْفَعُ ضَرَرَهُ هَذَا  
وَذَلِكَ كَثِيرٌ وَفِيهِ وَهِيَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْدُو خِصَاصًا وَتَرْوِجُ بَطَانًا أَثْبَاتِ الْاَسْبَابِ أَيْضًا لَانِ  
غَدُوها وَوَرِاحُهَا سَبَبٌ أَقْبَمَتْ فِيهِ فَهِيَ وَكَغْدُو الْأَدْمِيِّينَ إِلَى مَكَاسِهِمْ وَوَرِاحُهُمْ الْهِيَ وَالْقَوْلُ  
الْفَصْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَدُلُّكَ مِنَ الْاَسْبَابِ وَجُودًا وَلَا يَدُلُّكَ مِنَ الْقَبِيَّةِ عَنْهَا شَهَادَاتُهَا مِنْ حَيْثُ  
أَثْبَتَ بِحُكْمِهِ وَلَا تَسْتَدِلُّ بِهَا الْعَلَّتْ بِأَحْدِثِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَهِيَ الْاِجْمَالُ فِي الْطَلَبِ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ  
إِسْلَامُ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاجْلُوا فِي الْطَلَبِ فَأَعْلَمُ أَنَّ الْاِجْمَالُ فِي الْطَلَبِ يَحْتَمِلُ وَجُودَهَا كَثِيرَةً وَنَحْنُ  
نَذْكُرُكَ هِيَ مَا فَخَّرَ اللَّهُ بِهِ قَبْلَهُ فَأَعْلَمُ رَحِمَتُ اللَّهِ أَنَّ الطَّالِبَ لِلرُّزْقِ عَلَى تَسْمِيْنِ عِبْدٍ يَطْلُبُ  
مِنْهُمَا عَلَيْهِ وَمِنْ وَجْهِهَا بِكُلِّ هِمَّةٍ إِلَيْهِ وَذَلِكَ عَمَّا يَنْصَرِفُ وَجْهَهُ عَنْ اللَّهِ لَانِ الْهَمَّةُ إِذَا تَوَجَّهَتْ  
لِشَيْءٍ انْصَرَفَتْ عَنْ أَعْدَائِهِ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو يَدِينٍ رَحِمَهُ اللَّهُ لَيْسَ لِلْقَلْبِ الْاَوَّجُهُتُ وَاحِدَةً أَنْ وَجْهَهُ  
إِلَيْهَا انْصَرَفَ عَنْ غَيْرِهَا وَقَدْ قَالَ الْحَقُّ سَجْدَانَهُ تَعَالَى مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ أَيْ  
مَا جَعَلَ لَهُ مِنْ وَجْهَتَيْنِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَذَلِكَ لِيُضْعِفَ الْبَشَرِيَّةَ عَنْ التَّوَجُّهِ إِلَى وَجْهَتَيْنِ فَيَتَوَجَّهَ  
إِنْسَانٌ إِلَى وَجْهَتَيْنِ الْاَوْقِعُ الْخِلَالُ فِي أَحَدِي الْوَجْهَتَيْنِ وَالْقِيَامُ بِالْاَوَّجِهِ كُلِّهَا فِي الْوَقْتِ  
الْوَحِيدِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَعَاقَبَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا خِلَالُهَا ذَلِكَ مِنْ شَأْنِ الْإِلَهِ وَلِذَلِكَ قَالَ سَجْدَانَهُ تَعَالَى  
وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَافْعَلْ ذَلِكَ أَنَّهُ مُتَوَحِّسٌ لَأَهْلِ السَّمَاءِ وَلَأَهْلِ الْأَرْضِ  
لَا يَشْغَلُهُ تَوَجُّهُ لَأَهْلِ السَّمَاءِ عَنْ تَوَجُّهِ لَأَهْلِ الْأَرْضِ وَلَا تَوَجُّهُ لَأَهْلِ الْأَرْضِ عَنْ تَوَجُّهِ  
لَأَهْلِ السَّمَاءِ وَلَا شَيْءٌ مِنْ شَيْءٍ فَلِذَلِكَ كَرَّرَ سَجْدَانَهُ تَعَالَى ذِكْرَ الْإِلَهِ فِي الْآيَةِ وَلَوْلَمْ يَكْرِرها  
لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْ هَذَا الْفِظِ بَلْ عَمَّا يَوْجِبُهُ مَا وَالحَقُّ عَلَيْهِ سَجْدَانَهُ تَعَالَى لَانِ هَذَا لَانِ مَنْ يَطْلُبُ  
الرُّزْقَ مَكْبَاهُ عَلَيْهِ مُشْتَغَلًا عَنْ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ فَلَيْسَ بِمَحْمَلٍ فِي الْطَلَبِ وَمَنْ يَطْلُبُهُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ  
فَهُوَ بِمَحْمَلٍ رَجْعَةً فَانْ هُوَ الْاِجْمَالُ فِي الْطَلَبِ إِنْ يَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَتَعَبَّرُ بِأَسْبَابِ  
وَلَا وَقْتًا فَيَرْزُقُهُ الْحَقُّ مَا شَاءَ كَيْفَ شَاءَ فِي أَيِّ وَقْتٍ شَاءَ وَذَلِكَ مِنْ حَسَنِ الْاَدْبِ فِي الْطَلَبِ وَمَنْ  
يَطْلُبُ وَمِنْ تَعَبَّرُ أَوْ سَبَابًا أَوْ وَقْتًا هَذَا تَحْكُمُ عَلَى رِبِّهِ وَأَحْلَطَ الْعَقْلُ بِقَبْلِهِ وَبِحُكْمِهِ بَعْضُهُمْ  
أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ وَدِدْتُ لَوْ أَنَّي تَرَكْتُ الْاَسْبَابَ وَأَعْطَيْتُ كُلَّ يَوْمٍ رَغِيْبٍ بِرَيْدِ ذَلِكَ إِنْ يَسْتَرْجِ



من نسب الاسباب قال فمجننت ثم كنت في العجب يوقى لي كل يوم برغبين فقال ذلك على سعي  
 فحجرت ففكرت في مافي أمري فقيل لي انك طلبت منا كل يوم رغبتين ولم تطلب منا العافية  
 فاطميناك ما طلبت فاستغفرت الله من ذلك ورجعت الى الله فاذا اباب العجب يقرع فتخلصت  
 وخرجت فتأدب بهذا أيها المؤمن ولا تطلب ان يخسر جلت من أمر ويدخلك فيما سواه اذا  
 كان ما أنت فيه مما يوافق لسان العلم فان ذلك من سوء الادب مع الله فاسبرك لا تطلب الخروج  
 بنفسك فمطلى ما طلبت وتتمتع الراحة فيه قريب نارك سببا ودخل في غيره ليبدأ الثروة والراحة  
 فانه يوقى بل بوجوده لتعصر عقوبة لوجود الاختيار يوقى كلام كتمانها في غير هذا الكتاب  
 طلبك للتحرر يد مع اقامة الله اليك في الاسباب من الشهوة الخفية وطلبك الاسباب مع اقامة  
 الله اليك في التجريد انقطاع عن الهمة العلية فافهم رحمك الله ان من شأن هذا العدو  
 ان يأتيناك فيما أنت فيه مما أقامك الله فيه فيحقره عندك لتطلب غير ما أقامك الله فيه  
 فينتقش قلبك ويتكدر وقتك وذلك انه يأتي للتسبين فيقول لو تركت الاسباب وشجرت ثم  
 لاشرفت لسك الأتوار ولعفت منكم القلوب والاسرار قاتلا وكذلك صنع فلان وفلان ويكون  
 هذا العبد ليس مقصودا بالتجريد ولا طاعة له وانما صلاحه في الاسباب فيتركها  
 فيترزل ايمانها ويذهب ايقانه ويتوجه الى الطلب من الخلق الى الاهتمام بأمر الرزق  
 فيرمي في بحر القطيعة وذلك قصد العدو منه لانه انما يأتيناك في صورة ناصع اذ لو أتاك في  
 غير هالم تقبل منه كما أتى آدم وحواء عليهما السلام في صورة ناصع وقال ما هنا كارب يكمن هذه  
 الشجرة الا ان تسكونا ملكين أو تكونان الخالدين كما تقدم بيانه وقاسمهما الى ليل كل من الناصحين  
 كما تقدم بيانه وكذلك يأتي للمجردين ويقول لهم الى متى تتركون الاسباب ألم تعلموا ان ترك  
 الاسباب تنقطع معه القلوب الى مافي أيدي الناس ويفتح باب الطمع ولا يمكنك الاسعاف ولا  
 الايسار ولا القيام بالحقوق وعوض ما تكون منتظرا ما يفتح عليك من الخلق فلو دخلت  
 في الاسباب بقي غيرك منتظرا ما يفتح عليه منك الى غير ذلك ويكون هذا العبد قد طاب وقته  
 وانبط نوره ووجد الراحة بالانقطاع عن الخلق فلا يزال به حتى يعود الى الاسباب فيصيبه  
 كدرتها ونفشاء ظلمتها و يعود الدائم في سببه أحسن حال منه لان ذلك ماسك طريقا ثم يرجع  
 عنها ولا قصد مقصدا ثم انطفئ عنه فافهم واعتصم بالله منه ومن يعتصم بالله فقد هدي الى  
 صراط مستقيم وما قصد الشيطان بذلك أن يمنع العباد من الرضى عن الله فيصاهم فيه وان  
 يخترجهم عما اختاره الله تعالى لهم الى مختارهم لانفسهم وما أدخلك الله تعالى فيه  
 تولى اعانتك عليه وما أدخلك فيه بنفسك وكلك اليه وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني  
 مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فالمدخل الصدق ان تدخل به لانفسك  
 والمخرج الصدق ايضا كذلك فافهم والذي يقتضيه الحق منك أن تمسك حيث أقامك

حتى يكون الحق تعالى هو الذي يتولى اخراجك كما تولى ادخالك وليس الشأن أن تترك  
السبب إنما الشأن أن تترك السبب قال بعضهم تركت السبب كذا فكذلك قد عنت  
اليه ثم تركني السبب فلم أعد اليه \* ودخلت على الشيخ أبي العباس المرسى وفي نفسي  
العزم على التجريد قائلا في نفسي ان الوصول الى الله تعالى على هذه الحالة بعيد من  
الاشتغال بالعلم الظاهر ووجود المحاطة للناس فقال لي من غير أن أشأه بحسبي أنسان  
مشتغل بالعلوم الظاهرة وهو متعذر فيها فذاق من هذه الطر يق شيئا جاء الى فقال يا سيدي  
أخرج عما أنا فيه واقترع بحسبك فقلت له ليس الشأن ذا ولكن امكث فيما أنت فيه وما قسم  
الله لك على أيدينا فهو اليك واسأل ثم قال الشيخ ونظر الى وقال هكذا شأن الصديقيين لا يخرجون  
عن شيء حتى يكون الحق تعالى هو الذي يتولى اخراجهم فخرجت من عنده وقد غسل الله  
تعالى من قلبي تلك الخواطر ووجدت الراحة بالتسليم الى الله ولكمهم كما قال رسول الله عليه  
السلام هم اقرب ما لا يشقى هم حليهم \* **وجه ثالث** وقد يكون الاجمال في الطلب أن  
تطلب من الله تعالى ويكون قصديك مناجاة لاهين مطلبك وإنما يكون الطلب توسلا لها  
ولذلك قال الشيخ أبو الحسن رحمه الله لا يكن همك في دعائك الظفر بقضاء حاجتك فتكون  
محبوبا من ربك وتكون همك مناجاة مولاك وقيل ان موسى عليه السلام كان يطوف في بني  
اسرائيل ويقول من يجملني رسالة الى ربّي وذلك لتطول مناجاته مع الله تعالى \* **وجه رابع** \*  
وقد يكون الاجمال في الطلب أن تطلب وأنت تشهد أنك مطلوب بما قسم لك وأنت مأمور  
به وليس طلبك توسلا اليه فيكون طلبك وأنت غريق في بحر العجز مغموص في وجود العاقبة  
وقد يكون الاجمال في الطلب أن لا تطلب بحظ البشر يقولون لاظهار العبودية كما يحكي ان  
«ممنون المحب رحمه الله كان يقول

وليس لي في سؤالي حظ \* فكيفما شئت فاختبرني

فانني بعلة الاسر وهو احتباس البول فصبر وتجلد فطاوله ذلك فصبر وتجلد الى أن جاءه بعض  
أصحابه فقال يا أساذي سمعتك البارحة وأنت تطلب من الله الشفاء والعافية قولي يمكن هو  
طلب ثم جاء ثانياً ثم جاء ثالث ثم جاء رابع فعلم ان مراد الحق منه اظهار الحاجة والعافية فسأل من  
الله الشفاء ثم صار يدور على صبيان المساكين ويقول ادعوا لعكم الكذاب \* **وجه خامس** \*  
وقد يكون الاجمال في الطلب أن تطلب من الله ما يكفيك ولا تطلب منه ما يطعبك غير متطامع  
الى ما سوى الكفاية بالشرع ولا متسطلا اليه بالرغبة وقد علمنا ذلك برسول الله عليه السلام اذ  
قال اللهم اجعل قوت آل محمد كقوت الأنبياء لما زاد على الكفاية ما ملوم وطالب الكفاية غير  
ما ملوم لذلك جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ولا تلام علي كفاف ويكفيلني في ذلك ما قال  
رسول الله لتعليق بن حاطب لما قال يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالا فقال رسول الله عليه

السلام ناطقة من حاطب فليل تؤدي شكره خير من كثير لا طيلة ففكر عليه تعليها عليه عليه  
 السلام ما قال أولا فليل تؤدي شكره من كثير لا طيلة فزال الى ان داهه رسول الله عليه  
 السلام بما اختار لنفسه فكان عاقبة اختياره اثمته ونجاة له فاختار رسول الله عليه السلام  
 ان كثيرنا حتى تعطل عن بعض الصلوات ان يصلها خلف رسول الله عليه السلام ثم كثرت اغنامه  
 حتى تعطل عن الصلوات ان يصلها مع رسول الله عليه السلام الا صلاة الجمعة ثم كثرت اغنامه  
 ومواشيه حتى لم يكن له صلاة الجمعة ايضا ثم جاءه معصية في رسول الله عليه السلام باخذ منه  
 الزكاة قال ما اراها الا جزية او اخذت الجزية وامتنع من دفع الزكاة فقتله مشهورا فأنزل الله  
 تعالى فيه ومنهم من هاداه الله لثأنا من فضله لثمدقون ولتكون من الصالحين فلما اتاهم  
 من فضله بخلافه وتولوا وهم معرضون فأعقبتهم ثأنا في قلوبهم الى يوم ياتونه بما اخفوا الله  
 ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ﴿وجمعا دس﴾ وقد يكون الاجال في الطلب ان يطلب العبد  
 حظوظ دنياه قال تعالى في الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق  
 ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقمنا عذاب النار ﴿وجه  
 سابع﴾ وقد يكون الاجال في الطلب ان يكون طلبك غير مثالي في القسمة ولا تترك حفظ  
 الحرمة ﴿وجه ثامن﴾ وقد يكون الاجال في الطلب ان يطلب المستجمل الاجابة وغير  
 الاجال ان يستجملها وقد نهى النبي عليه السلام عن ذلك بقوله يستجاب لاحدكم ما لم يقل  
 دعوت فلم يستجب لي وقد دعى موسى وهرون عليهما السلام على فرعون فيسأله الله تعالى  
 عنهما بقوله ربنا اخلصنا من يد فرعون واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب  
 الاليم فقال سبحانه وتعالى قد أجبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلون  
 وكان بين قول الله تعالى لهما قد أجبت دعوتكما واهلاك فرعون اربع دعوات قال  
 الشيخ أبو الحسن رحمه الله في قوله سبحانه وتعالى فاستقيما أي على عدم استجبال ما طلبتما  
 ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون قال هم المستجملون الاجابة ﴿وجه تاسع﴾ وقد يكون  
 الاجال في الطلب ان يطلب وهو شاكر لله تعالى ان اعطى وشاهد حسن اختياره به اذا  
 منع فرب طالب لا يشكر ان اعطى ولا يشهد حسن اختياره به في المنع بل طالب من الله جازم  
 ان المصلحة ان يعطى ومن أين هذا العبد الجاهل ان يحكم على علم الله وان يعلم ما فيه غيب  
 الله وكفى بالعبد جهلا ان يتخير على مولا بل اذا سأته فله مقوض اليه غير مدبر معه ولا تخار  
 عليه وربك يخافك يا بشا ويخار ما كان لهم الخيرة هذا فيما أهم أمره والبيان في ذلك ان  
 المدعو على ثلاثة اقسام ما هو خير طاعة فاطلبه من الله تعالى من غير استثناء كالأيمان  
 وجميع الطاعات وما هو شر طاعة فاطلب من الله السلامة منه من غير استثناء كالكفر والمعصية  
 وما هو مهم الامر كالغنى والعز والرفعة فاطلب ذلك من الله تعالى قال لان علمت ذلك خبر الى

كذلك سمعته من الشيخ رحمه الله **وجه عاشر** وقد يكون الاجمال في الطلب أن يكونوا في  
 الطلب على سابق قسمته معتمدين ولا يكونوا الى طاهم مستعدين وقد يكون الاجمال في الطلب  
 أن يظلموا وهم لعدم الاستحقاق شاهدون فاولئك حري بهم ان يستوجبوا من رب العالمين قال  
 الشيخ أبو الحسن رحمه الله ما طلبت من الله شيئا الا قد تمت اسألي أمي يريد رحمه الله حتى  
 لا يطلب من الله بوصف يستحق العطاء بل لا يستحقون طلبة وجود فضله الا بفضل الله فلهذه  
 عشرة أوجه في الاجمال في الطلب وليس القصديها الحصر اذ الامر أوسع من ذلك ولكن  
 بحسب ما ناول الغيب وأدعم به المولى سبحانه وتعالى وهو كلام صاحب الانوار المحيطة فما  
 يأخذ الآخذ منه الا لهي حسب قوره ولا يأخذ من جواهر بحر الهاء الا على قدر قوة غرضه وكل  
 يفهم على حسب المقام الذي أقيم فيه تنقي جماء واحد تفضل بعضها على بعض في الاكل ومالم  
 يأخذوه أكثر مما أخذوا واجمع قوله عليه السلام وأوتيت جوامع الحكم واختصر لي  
 الكلام اختصارا فلو عبر العلماء بالله أبدأ بالآباء عن أسرار الكلمة الواحدة فمن كلامه لم  
 يحيطوا بها علما ولم يقدروها فهم ما حتى قال بعضهم علمت من هذا الحديث سبعين عاما  
 وما فرغت منه وهو قوله عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه وصديق رضى  
 الله عنه ولو مكث عمر الدنيا أجمع وأبد الآب لم يفرغ من حقوق هذا الحديث وما أودع  
 فيه من غرائب العلوم وأسرار العلوم **وجه اثنى عشر** انظر الى قوله صلى الله عليه وسلم  
 لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا انما يدل  
 على الامر بالتوكل على الله تعالى لا على نفي الاسباب بل يدل على اثباته لقوله عليه السلام  
 تغدو خماصا وتروح بطانا فقد أثبت لها غدوها وروحها وهو سبحانه ونفي عنها الادخار فكأنه  
 صلى الله عليه وسلم يقول لو توكلتم على الله حق توكلتم لا ادخرتم ولا فطناكم التوكل على  
 الله من الادخار معه ورزقتم كما يرزق الطير توفي برزق يومها ولا تدخرها فقد أثبت لها بان الله  
 تعالى لا يضيعها فانتم أيها المؤمنون اولى بذلك فافاد عليه السلام ان الادخار انما هو من  
 ضعف اليقين فان قلت كل ادخار هذا حكمه او هو مختلف الحال فاعلم ان الادخار على  
 ثلاثة اقسام ادخار الظاهر وادخار القصد وادخار السائق فاما القسم الاول فهم  
 المدخرون بخلافه واستشارا المسكون مباهاة واختيارا فقد استحكمت الغلة على  
 قلوبهم واستولت الشهوة على نفوسهم فهم لا تفرغ من لذيذاتهم وهم ولا توجه الى غيرها  
 هم هم السائب قهرهم وان كانوا أغنياء الظاهر ذلهم وان كانوا أعزاهم من الدنيا  
 لا يشبعون وعن طلم الا يفتن تلاعبت بهم الاسباب وتفرقت بهم الارباب اولئك كالانعام  
 بل هم أضل أولئك هم الغافلون لم يبق في قلوبهم من شعاع الحكمة واستماع الموعظة فقل أن  
 ترفع أعمارهم أو تركي أحوالهم لان خوف الفقر قد سكن قلوبهم وقد قل صلى الله عليه وسلم

من ممكن خيول الفقر قلبه قل ما رفع له هل فيجب على المؤمن المعافي مجاهم فيه داخلون  
 والسالم مجاهم فيه منصرفون والمتطهر مجاهم به متدنون أن يحمد الله تعالى على ما خصه به  
 من الفضائل وأنعم به عليه من نواله وقل إذا رأيتم الحمد لله الذي عافاني عما ابتلاهم به وفضلني  
 على كثير من خلقه تفضيلاً كما أنك إذا رأيت مصابياً في يده حدث الله الذي عافاك وشهدت  
 ما أنعم به عليك مولاك كذلك يجب عليك وأحرى أن تشكر الله إذا عافاك من أسباب الدنيا  
 والخوض فيها وابتلي بك غيرك وأن لا تشغركم بل اجعل عوض احتقارك بهم رحمتك بهم  
 وعوض دعائك عليهم دعائك لهم واتخذ بما فعل العارف بالله معروفاً رحمه الله فيما فعله  
 هو عين المعروف غير هو وأصحابه على دجلة فرأى أصحابه سمارية فيها قوم أهل له وفسوق  
 وطرب فقالوا يا أستاذ ادع الله عليهم فرفع يديه وقال اللهم صككم أفرحهم في الدنيا فرحهم  
 في الآخرة فقالوا يا أستاذ إذا غابنا لك ادع عليهم فقال إذا فرحهم في الآخرة تاب عليهم  
 ولا يضرهم من ذلك شيء فالتفت السمارية في الوقت إلى البروتزل الرجال ناحية والنساء ناحية  
 فظهر هؤلاء وهؤلاء وخر جوا إلى الله تائبين فكان منهم زهاد وعباد بركات دعوة معروف  
 فإذا نظرت أهل التخطيط والأساة فاعلم أن محكوم عليهم بسابق العلم ونافذاً لمشيئة وإن لم تفعل  
 خيف عليك أن يقتلي بمثل محنتهم وأن تقطع كطبعهم واسمع مقال الشيخ أبو الحسن رحمه الله  
 أكرم المؤمنين وإن كانوا عصاة فاسقين وأمرهم بالمعروف والنهي عن المنكر وأهجرهم رحمة  
 بهم لا تعز زاعلهم وقال رحمة الله عليهم لو كشف عن نور المؤمنين العاصي أطبق ما بين السماء  
 والأرض فاطن بنور المؤمنين المطيع ويكفيك في تعظيم المؤمنين وإن كانوا عن الله غافلين  
 قول رب العالمين ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم  
 مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فانظر كيف أثبت لهم الاصطفاء مع وجود ظلمهم  
 ولم يجعل ظلمهم مخرجاً لهم من اصطفائهم ولا من وراثته كتابه واصطفاهم بالإيمان وإن كانوا  
 ظالمين بوجوه العصيان فسبحان الواسع الرحمة والعظيم المنه وأعلم أنه لا يد في ملكته من  
 عبادهم نصيب الحلم ومحل ظهور الرحمة والغفرة ووقع الشفاعة وافهم ما قال رسول الله عليه  
 السلام والذي نفسي بيده لو لم تدنوا الذهب الله بكم وجاء يقوم يذبون فيستغفرون الله فيغفر  
 لهم وقوله عليه السلام شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي وجاء رجل إلى الشيخ أبي الحسن  
 رحمه الله فقال يا سيدي كان البارحة حيواناً من التكرات كيت وكيت وتظهر من ذلك الرجل  
 استغراب أن يكون هذا فقال يا هذا كأنك تريد أن لا يعصى الله في مملكته من أحب أن  
 لا يعصى الله في مملكته فقد أحب أن لا تظهر مغفرته وأن لا تكون شفاعته رسول الله عليه  
 السلام أتمنى كلام الشيخ وكم من مذنب كثرة أساءته وزلة مخالفته أو جبت له الرحمة من  
 ربه فمكن له وأحماو بقدر إيمانه وانعصى عالماً القوم الثاني من أقسام الأذخار

ادخار القصد من وهم الذين لم يدخروا استكثارا ولا مياها ذولا اختصارا فاعلموا من نفوسهم  
 الاضطراب عند الفقر فعملوا انهم ان لم يدخروا وشوش عليهم ايمانهم وتزلزل ايمانهم فادخروا  
 لضعفهم عن حال المتوكلين وعلمنا منهم بحجرتهم من مقام اليقين وقد قال رسول الله عليه السلام  
 المؤمن القوي خير عند الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير فاعلموا ان القوي هو الذي اشرف  
 في قلبه نور اليقين فعلم ان الله تعالى سائق اليه رزقه ادخرا ولم يدخروا انه ان لم يدخر ادخله  
 الحق تعالى وان المدخرين يحاولون على مدخراتهم واهل التوكل يحاولون على الله لا على شيء  
 دونه فاعلموا ان القوي من لم يستند الى الاسباب سواء كان فيها أو لم يكن والمؤمن الضعيف  
 الذي ادخل في الاسباب مع المراكنة والخارج منها مع التطلع اليها في القسم الثالث في القصة  
 الى الادخار وعدمه السابقون وهم الذين سبقوا الى الله لتخلص قلوبهم مما سواه فلم تهضم  
 العوائق ولم تشغلهم عن الله العلائق فسبقوا الى الله اذ لا مانع لهم من العبادات من السبق  
 الى الله تعالى بجوابه التعلق بغير الله فكما همت قلوبهم أن ترحل الى الله جذبه اذ لا  
 التعلق الى ما به تعلقت فكرت راحة اليه ومغلة عليه بالحضرة محرومة على من هذا وصفه  
 وعنده من هذا الله قال بعض العارفين انظن أن تدخل الى الحضرة الالهية وشئ من  
 ورائك يجذبك وافهم منها قوله سبحانه لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم وان  
 القلب السليم هو الذي لا تعلق له بشئ دون الله تعالى وقوله سبحانه وتعالى واتخذوا حُسْنُ  
 فرادى كما خلقناكم اول مرة بعضهم منه أيضا أنه لا يصح مجئك الى الله تعالى بالوصول اليه  
 الا اذا كنت فردا مما سواه وقوله تعالى ألم يجعلك يتيما فأتواى بعضهم منه أنه لا يأوئلك اليه  
 الا اذا صبح بقلبك مما سواه وقوله عليه السلام ان الله وتر يحب الوتر أى يحب القلب الذى لا يشغ  
 بمشروبات الآثا فسكانت هذه القلوب لله وبالله تركوا الله يتصرف لهم فلم يكلمهم الى أنفسهم  
 ولم يدعهم لتدبيرهم فهم أهل الحضرة المقامون بعين المنة لا تقطعهم عن الله محاسن الآثار  
 ولا تشغلهم عنه بحجة الحسن العار ولنا في هذا المعنى

يا حجة الحسن التي ما ملها من حجة طرحت على الاكوان

في فيلث معنى ما بدى سره الا ترى طسرفي وممد عشاري

وقال بعضهم لو كلفت أن أرى غيره لم أستطع لانه غير معه حتى أنه مد معه وهذا حال أقوام  
 تولتهم الرعاية كما تشتم العناية فأي تدبير به ولا أم كيف يمكن هؤلاء أن يكونوا من المدخرين  
 وهم في حضرة قرب العالمين وان ادخروا لم يكونوا على ما ادخروه معتد بهم أم كيف يمكنهم أن  
 يكونوا الى سواه معتدين وهم لوجود الاحدية مشاهدون قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي  
 رحمه الله قوى على النهود مرة فسألت أن يسترد ذلك عنى فقبل لوسالته بما سأله موسى كليمه  
 وعيسى روجه ومحمد صفيه فلم يفعل ولكن سله أن يقول فسأله فتؤانى فمن كان هذا حاله

فكيف يحتاج الى الادخار أم كيف يمكنه أن يستند الى الافيصار وكفى بال مؤمن أن يدخر أهله  
بالله وثقة به وتوكل عليه وأهل الفهم عن الله توكلوا على الله فكان هو المدخر لهم واستحفظهم  
فكان هو الحافظ لهم وكانوا له فيه فكان بمعونته لهم فكما هم مألههم وصرف عنهم ما عنهم  
اشتغلوا بما أمرهم مما ضمن لهم علماء منهم بانه لا يكلمهم اليهم ومن فضله لا يمنعهم فدخلوا  
في الراحة وودعوا في جنة النعيم وقد اذنت التوفيق فرقع الله بذلك مقدارهم وكل أنوارهم  
ويحيى أن يرفع المحاسبة عنهم بفضلهم كما قال رسول الله عليه السلام سبعون ألفاً من أمته  
يدخلون الجنة بغير حساب قيل من هم يا رسول الله قال هم الذين لا يرفقون ولا يسترفقون  
ولا يتطربون وعلى ربهم شوركون وكيف يحاسب من لا شيء له أم كيف يسأل عن فعله من شهد  
انه لا فعل له وانما يحاسب المدهون ويناقش الغافلون الذين يشهدون أنهم ما يكون أومع الله  
فاعلمون ومن لم يدخر ثمة بالله وتوكل عليه ساق الله له رزقهم جود الهنا وأورج في قلبه وجود  
القنا **●** أفلس بعض العارفين فقال لزوجته أخرجي كل ما في البيت تصدقي به ففعلت الا الرجا  
فلمها قالت انك أنت تحتاج اليها ولا تجد مثلاً فهي قد فعلت واذا بالباب قد دق فقيل هذا قم  
أرسل الى الشيخ فلا تأتني الا رخصاً فلما رجع العارفين ونظر قال أخرجت كل ما في البيت قالت  
نعم قل وليس الامر كذلك فقال ما تركت الا الرحا خيفة أن تحتاج اليها فقال لو أخرجت  
الرحا لما كنت دافق ولكن أقيم الخافك ما به تتعين فان ادخر السابقون فلا لا تفهم ولكن  
ادخاراً ما ناله من خزان أمعاء وعبيد كبراء ان أمسكوا الدنيا أمسكوها بحق وان بذلوا بذلوا  
بحق وليس المسلم لها بحق بدون البذل لها بحق ولا يشهدون أنهم مع الله ما يكون بل تافى  
أيديهم يشهدونه من ودائع الله ويتصرفون فيها بالتبعية عن الله سمعوا قوله تعالى وانفقوا  
مما جاعلكم مستخلفين فيه ففعلوا انهم لا ملك لهم مع الله وانما هي نسبة أضيفت اليك واضافة  
منته من ساعليكم ليري كيف تعلم وهو العليم الخبير أنتهم مع ظاهرها أم تتفقد الى أسرارها  
ولذلك كان الانبياء معلمهم السلام لا تحب عليهم الزكاة لأنهم لا ملك لهم مع الله حتى تحب عليهم  
الزكاة فيه وانما تحب عليهم الزكاة ما أنت له مالك انما يشهدون ما في أيديهم من ودائع الله تعالى  
لهم يدلو به أو ان بذلوا يمتنعون من غير محله ولان الزكاة انما هي طهارة لسا عساه أن يكون  
من وجبت عليه لقوله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها والانبيا معلمهم  
السلام مروون من الناس لوجود العصمة ولا جيل ذلك لم يوجب أبو خيفة رحمه الله صلى  
الهيذان زكاة لعدم دنس الخالفة والمخالفة لا تكون الا بعد جريان التشكيل وذلك بعد  
البلوغ وافهمهم ما قوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث متركنا صدقة يتبين  
لك ما ذكرناه ويتضح ما فرناه واذا كان أهل المعرفة بالله تعالى المشاهدون لا حديثه  
لا يشهدون لهم مع الله ما كانوا ظنوا بالانبيا والرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وأهل

التوحيد والمعرفة انما غرقوا من بحارهم واقتبسوا من أنوارهم **يجب** ان الشافعي وأحمد  
 رحمهما الله كانا جالسين اذ قيل شيبان الراعي رحمه الله فقال أحمد للشافعي أي ريد أن أسأل  
 هذا المثار إليه في هذا الزمن فقال الشافعي لا تفعل فقال لا بد من ذلك فقال شيبان  
 ما تقول فيمن نسي أربع جهادات من أربع ركعات فقال يا أحمد هذا قلب غافل عن الله عز  
 وجل يجب أن يؤدب حتى لا يعود الى مثل ذلك فخر أحمد مغشياً عليه ثم أفاق ثم سأله فقال  
 ما تقول فيمن له أربعون شاة ماز كلتها فقال على مذهبي أو مذهبيكم فقال وهما مذهبان قال  
 نعم قال أما على مذهبيكم ففي الأربعين شاة شاة وأما على مذهبتنا فاعبد لا يملك مع سيدنا شيئاً  
 وقد جافى الحديث ان النبي عليه السلام ادخرت سنة فاما أن يكون ذلك لما افتداه أو لا  
 من ان ادخار الانبياء عليهم السلام انما هو امساك بالامانة مختارين له وقتا يصلح انفاقه وانما  
 ادخر رسول الله عليه السلام لاجل عائنته أو ليعين جواز الادخال لامة فانه اذ لم تقع الحوالة  
 عليه لا ينال التوكل وعما يدلك على ان المراد انما كان ليعين جواز اياه كان عليه السلام  
 اغلب أحواله عدم الادخار وانما ادخرت سنة على امته ورحمة بهم واشفاقا على الضعفاء منهم  
 اذ لو لم يدخر لم يكن مؤمن أن يدخر بعد فعل ذلك ليعين حكمه وقد قال عليه السلام اي لا نسي  
 أو انسي لاسن فبين لك صلى الله عليه وسلم ان النبيان ليس من شأنه ولا من وصفه وانما يدخل  
 فيه ليعين حكمه مما يتعلق به لامة فاهم الحديث **فائدة** قوله عليه السلام طالع العلم  
 تكفل الله برزقه اعلم ان العلم حيثما تكرر في الكتاب العزيز أو في السنة انما المراد به العلم  
 النافع الذي تقاربه الخشية وتكتمنه الخفاقة قال الله تعالى انما يحشى الله من عباده العلماء  
 فيمن ان الخشية تلازم العلم وفهم من هذا ان العلماء انما هم أهل الخشية وكذلك قوله تعالى  
 قال الذين أنعم الله عليهم اوتوا العلم والراسخون في العلم وقل رب زدني علما وقوله عليه السلام ان الملازمة  
 ان تضع اجنتك اطال العلم وقوله عليه السلام العلماء ورثة الانبياء وقوله ههنا طالع العلم  
 تكفل الله برزقه انما المراد بالعلم في هذا الموطن العلم النافع القاهر للهوى القاهر وذلك متعين  
 بالضرورة لان كلام الله تعالى وكلام رسول الله عليه السلام اجل من ان يحمل على غير هذا  
 وقد بينا ذلك في غير هذا الكتاب والعلم النافع هو الذي يستعان به على طاعة الله تعالى  
 ويلزم الحفاقة من الله تعالى والوقوف على حدود الله وهو علم المعرفة بالله وشمل العلم  
 النافع العلم بالله والعلم بما به أمر الله اذا كان تعلمه لله فقله عليه السلام طالع العلم تكفل  
 الله برزقه أي تكفل له ان يوصله مع الهناء والرزق والسلامة من الحجة وانما أولنا هذا  
 التأويل وان معني التكفل تكفل خاص وذلك لان الحق سبحانه وتعالى **تكفل** برزق  
 العباد جميع طلبوا هذا العلم أو لم يطلبوه فدل على ان هذه الكفاية كفة لخامسة كما ذكرنا لانه  
 أفرد بها بالذكرة وانما هذا المعنى قال الشيخ أبو العباس في خبر لما قال واعطنا كذا وكذا قال



والرزق الهني الذي لا يحجاب به في الدنيا ولا سؤال ولا حساب ولا عقاب عليه في الآخرة  
على سبيل علم التوحيد والشرع سالمين من الهوى والشهوة والطبع فسأل من الله الرزق  
الهني وهو الرزق المتكفل به المطالب العلم ثم نسر الرزق الهني بأنه الذي لا يحجاب معه في الدنيا  
ولا حساب له في الآخرة لأن ما وقعت فيه الحجة فلا هناء فيه إذا طلبة فوجب تكسر السر بالمع  
عن المحاضرة والصد عن المناقعة لأهل ما يفهمه العموم من أن الرزق الهني الذي حصل من  
غير وجود ذهب ولا نعمة فالهناء عند أهل الغفلة فيعير جمع إلى الإبدان وعند أهل الفهم  
فيما يرجع إلى القلوب ووقوع الحجة في الرزق ما يشهد الغفلة والأسباب من الله تعالى وما يبان  
تثناؤه وإيم قصداً التقوى على طاعة الله تعالى فالأول حجة في الحصول والثاني حجة  
في التناول وقول الشيخ ولا سؤال ولا حساب ولا عقاب عليه في الآخرة فالسؤال يكون عن  
حقوق النعم لقوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعم وأكل النبي عليه السلام وبعض أصحابه  
طعاماً ثم قال والله لتسألن عن نعم هذا اليوم وكان الشيخ رحمه الله يقول السؤال على تسعين  
سؤال شريف وسؤال تعنيف فسؤال أهل الواقعة والعاقبة سؤال النشر يف وسؤال أهل  
الغفلة من الله والأعراض عنه سؤال التعنيف وأفهم رحمة الله أن الحق سبحانه وتعالى إنما  
يسأل أهل الصدق وإن كان هو العالم بأخبارهم ويخفي أسرارهم ليطهر مرتبة صدقهم للعباد  
و ينشر محاسنهم في العباد كما يقول السيد لعبد ماذا صنعت في أمر كذا وكذا وهو به لم أنه  
أحكمه وأتقنه ولكن أراد أن يعلم الحاضرون اعتناءه بهم وقيامه وعنايته بشأنه فأفهم  
(وقول الشيخ رحمه الله) ولا حساب فالحساب هو نتيجة السؤال وإذا سلوا من السؤال سلوا من  
الحساب وإذا سلوا من السؤال والحساب سلوا من العاقبة فذكرها الشيخ رحمه الله وإن كانت  
ملازمة لبيان ما يستلزم هذا الرزق من المن التي لو انفردت واحدة منها لكانت حرياً أن تطلب  
وقول الشيخ رحمه الله على سبيل علم التوحيد أي على أن أشهدك فيما رزقني وأراك فيما  
أطعمني فلا أشهد ذلك من غيرك ولا أضيقه لأحد من خلقك وكذلك أهل الله لا يأكلون  
الأعلى مائدة الله أطعمهم من الطعمهم لعلمهم أن غير الله تعالى لا يملك معه شيئاً فيسقط بذلك  
شهود الخلق عن قلوبهم فلم يصرفوا غير الله عنهم ولا وجهوا لمن سواه ودهم أذروا والله هو الذي  
أطعمهم ومنهم من فضلهوا كرمهم قال الشيخ أبو الحسن رحمه الله يومنا نحن لا نخب إلا الله  
تعالى أي لا يتوجه الحب منا إلى الخلق فقال له رجل قد أبى ذلك جدك يا سيدي بقوله عليه  
السلام جبلت القلوب على حب من أحسن إليها فقال نعم نحن قوم لا نرى المحسن إلا الله تعالى  
فذلك جبلت قلوبنا على محبته ومن رأى أن الطعم هو الله سبحانه وتعالى تجدد عند نفسه فريد  
الحب على حسب ما يتجدد من تساول النعم لقوله عليه السلام أحبوا الله لما يغدوكم به من  
نعمه وقد سبق بيان من رأى أن الله هو الطعم له صاته هذه المطالعة عن القول للخلق أو أن

يميل قلبه بالحسب لتفسير الملك الحق لم تسمع قول إبراهيم الخليل عليه السلام والذي هو يطعني  
ويستقيني فثم لله تعالى بانفراده بذلك واعترف له تعالى بوحدايته فيه (وقول) الشيخ رحمه  
الله صلى بساط علم التوحيد والشرع لان من استرسل من الخلاق التوحيد ورأى ان الملك الله  
وان لا ملك غيره معه ولم يتقيد بطواهر الشرع فقد قدف به في بحر الزندقه وعاداه بالوهاب  
عليه وايكن الشأن أن يكون بالحقيقة مؤيدا وبالشرع معتقدا وكذلك الحق فلا منطلقا مع  
الحقيقة ولا واقفا مع ظاهر اسناد الشرع وكان بين ذلك فواما فالوقوف مع طواهر الاسناد  
شرك والانطلاق مع الحقيقة من غير تعقيد بالشرع تعقيل ومقام أهل الهداية فيما بين ذلك  
من بين فرث ودم لبننا خالصا متغا للشاربين

**فصل** واعلم ان الرزق في شأن الرزق أمور ويعرض فيه عوارض وقد ذكر الشيخ رحمه الله  
كثيرا منهم بقوله وسخر لي أمر هذا الرزق واعصمني من الحرص والتعب في طلبه ومن شغل  
القلب وتعلق الهم به ومن المذل للخلق بسببه ومن التفتك والتدبير في تحصيله ومن الشح  
والمقتل بعد حصوله وليس العوارض الواردة في شأن الرزق بخصمرة حتى تستوفي فلتستكاف  
على ما قال الشيخ رحمه الله فاعلم ان العبد بالنسبة الى الرزق ثلاثة أحوال حال قبل أن يرزقه  
وهي حالة السبي وحال بعد ذلك وهي حالة الحصول وحال بعد انقضاءه وهي الحالة الثالثة فاما  
ما يعرض قبل حصوله فالحرص والتعب في طلبه وشغل القلب وتعلق الهم به والمذل للخلق  
بسببه والتفتك والتدبير في تحصيله فاما الحرص فهو الرغبة القائمة بالنفس في التحصيل له  
والانكباب على ذلك وهو ينشأ عن فقدان الثقة وضعف اليقين وهما ناشتان عن فقدان  
الثور وقصدان الثور نائبي عن وجود الحجة اذ لو كان القلب بالثور المشاهدة معه وراو بمن  
الله معه ورالم نظره طوارق الحرص ولو انبسط ثور اليقين على القلب لكشف له عن سائر  
الثمة فلم يمكنه الحرص وعلم العبد أن له عند الله فسمه لا بد أن يوصلها اليه وأما التعب في طلبه  
فاما ان يكون تعب الظواهر ويكون الاستعاذة منه الى الله تعالى لانه اذا استولى على الطالب  
للرزق التعب في الظاهر شغله ذلك عن القيام بالاوامر والرزق مع الراحة فيه اعانة على التفرغ  
الى طاعة الله تعالى والقيام بخدمة الله وان كان التعب هو تعب الصلابة لا تعب الظواهر فهو  
أولى بأن يستعاضه وذلك لان القلوب يتعبها تكلفها في طلب الرزق والفكر فيه ويثقلها  
ما حملت من ذلك ولا راحة لها الا بالتوكل على الله لان المتوكل على الله وضع أقاله والله  
تعالى يحملها عنه لقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه ثم قال الشيخ رضي الله عنه  
ومن شغل القلب وتعلق الهم به فشغل القلب بأمر الرزق قاطع عظيم حتى قال الشيخ أبو الحسن  
رحمه الله أكثر رجب الخلق من الله تعالى شيان هم الرزق وخوف الخلق وهم الرزق أشد  
الخبين وذلك ان أكثر الناس قد يخافون هم خوف الخلق ولا يخافون هم الرزق الا قليلا

لا سيما وشاهد القاطنة قائم بوجودك وأنت مقتدر على ما يقيم بينك وبينه قوتك (وقوله) وتعلق  
 الهم به أى تعلق الهم بأمر الرزق توجهها واستغراقا حتى لا يبقى فيه متسع لغيره وهذه حالة  
 توجب القطعية وتكشف أوار الوصلة وتنادى على صاحبها بخراب قلبه من نور اليقين  
 وقلبه من القوة والتمكين (وقوله) ومن المذل للخلق سببه فأعلم أن من ضعف يقينه وقيل من  
 قسمة العقل نصيبه فالذل لازمة له لضعفه في الخلق ولضعف ثقته بالملك الحق وذلك لأنه لم  
 يشهد سابق قسمة الله تعالى ولم يقرب بصدق وعده فذل للخلق مقلقا ولج الهم متعلقا وذلك  
 بقوة العقلة عن الله تعالى والعذاب الآخرة أشد ولو مع إيمانه وثقته بالله لكن كان بذلك  
 عزيزا لله العزيز ولرسوله وللمؤمنين فعزة المؤمن بره لا يعتز بغيره لعلمه أن العزة لله جميعا  
 وأنه العزيز فلا عز له والمعرفة لاه زمعه فأعزته الثقة ونصره التوكل فلم يكن لصديق ثقته به  
 في قسمته ولم يحزن لاعتساده عليه في وجوده منته سامعا قوله تعالى ولا تتنولوا تحسروا  
 وأنتم الأصليون أن كنتم مؤمنين فعزة المؤمن بركه الطمع في الخلق ووجود الثقة بالملك  
 الحق أى له إيمانه أن يرفع حاجته لغيره أو أن يصرف المسأوه قلبه ولذلك قال بعضهم  
 حرام على من وحد الله ربه \* وأفرده أن يعتبدى أحد أرادا  
 وباصاحي قلب مع الحق وثقة أموت بها ووجدوا أصحابا ووحدا  
 وقل الموت الأرض فجهدها فذا الملك لا يباع ولا يعدا  
 ومن حرره الله من رق الطمع وأهضره بوجود الورع فقد أجسزل عليه منته وكل عليه  
 ; عمنه واعلم أن الله قد كساك أياها المؤمن خلعا عديدة من خلعة الإيمان والمعرفة  
 والطاعة والسنة فلا تدنسها بالطمع في المخلوقين والاستناد إلى غير رب العالمين قال الشيخ  
 أبو الحسر رحمه الله رأيت النبي عليه السلام في المنام فقال لي يا علي طهر ثيابك من الدنس  
 تحفظ عمد الله في كل نصر فقامت يارسل الله وماتاني فقال اعلم أن الله تعالى كساك خلعة الإيمان  
 وخلعة المعرفة وخلعة التوحيد وخلعة المحبة قال ففهمت حينئذ قوله تعالى وثيابك فطهر فمن  
 عرف الله صغره به كل شئ ومن أحب الله هان عليه كل شئ ومن وحد الله لم يشرك به شيئا ومن  
 آمن بالله آمن من كل شئ ومن أسلم لله قل به عبده وانعاده اعتذر إليه وان اعتذر إليه قبل  
 هذره واعلم رحمك الله أن رفع الهممة لسالك طريق الآخرة عن الخلق وعدم التعرض لهم  
 أزين لهم من الخلق للعرض وهم أحوج اليه من الماء لحياة النفوس ومن خلعت عليه خلعة  
 الملك حفظها وما نها خسرى أن تدام له وأن لا تسلب عنه والدنس خلق المواهب فخرى أن  
 لا تترك له فلا تدنس أياها إلا إيمانك بطمعك في المخلوقين ولا تجعل اعتمادك إلا على رب  
 العالمين فان اعتزرت بالله دام عزرك بدوام من اعتزرت به وان اعتزرت بغيره فلا بقاء لعزك إذ  
 لا بقاء لمن أنت به متران على بعض الفضلاء نفسه

ليكن ربك كل عزك \* يستقر ويثبت

فان اعترزت بمن \* يموت فان عزك ميت

ودخل انسان على بعض العارفين وهو يصيح فقال ما سألت قال قلت أستاذي فقال له ذلك العارف ولم جعلت أستاذك من يموت وقال لك اذا اعترزت بعز الله فقدته واذا استندت الى غيره عدمته وانظر الى الهل الذي ظلت عليه عاكفا لخرقته ثم كنسفته في اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو ومع كل شيء علما وكن ايها العبد ابراهيميا فقد قال ابو الهيثم صلوات الله عليه وسلامه لا أحب الاقايين وما سوى الله تعالى آقل ما وجوده واما ما كان وقد قال الله تعالى له اياكم ابراهيم اى اتبعوا ملة اياكم ابراهيم فواجب على المؤمن ان يتبع ملة ابراهيم ومن ملة ابراهيم رفع الهمة عن الخلق فانه يومزج به في المجتنب تعرض له جبرائيل عليه السلام فقال اما ليك فلا واما لي الله فبلى قال سله قال حسي من سؤالي علمه بهيالي فانظر كيف رفع ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه همة من الخلق ووجهها الى الملك الحق فلم يستغث بجبرائيل ولا احتال على السؤال من الله تعالى بل رآى الحق اقرب اليه من جبرائيل ومن سؤاله فلذلك سلمه من الذم ودونك له وانتم عليه بنو اله وافضاله وخصه بوجوده اقباله ومن ملة ابراهيم معاداة كل مشغل عن الله وصرف الهمة بالرد الى الله تعالى لقوله فانهم عدوا لي ارب العالمين والذات ان اردت اله لاله عليه فهو في اليأس من الناس ولقد قال الشيخ ابو الحسن رحمه الله ايسر من نفع نفسي انفسى فكيف لا ايسر من نفع غيري انفسى ورجوت الله اغري فكيف لا ارجو له نفسي وهذا هو الكيمياء والا كبريا الذي من حصل له حصل له غنا لا فاته فيه وعز لا ذل معه وانفاق لا نقاد له وهو كيمياء اهل الفهم عن الله تعالى قال الشيخ ابو الحسن رحمه الله محبتي انسان وممكنات تقبل على فسطحه فانبطقت له باولدى ما حاجتك ولم محبتي قال يا سبيدي قيل لي انك تعلم الكيمياء فصحبته لا تعلم منك فقلت له صدقت وصدق من حدثك ولكن انا لك ان لا تقبل فقال بلى اقبل فقلت له فنظرت الى الخلق فوجدتهم على قسمين اعداء واحباء فنظرت الى الاعداء فعملت انهم لا يستطيعون ان يشكوكوني بشوكة لم يردني الله بها ففقطعت نظري عنهم ثم فعلت بالاحباء فرأيتهم لا يستطيعون ان ينفقوني بشي لم يردني الله به ففقطعت اياهم مني وتعلقت بالله تعالى قيل لي انك تان تدل الى حقيقة هذا الامر حتى لا تشك فينا وتيا من غيرنا ان يعطينا غير ما قسمه لنا \* وقال مرة اخرى رحمه الله لما سئل عن الكيمياء فقال اخرج الطمع من قلبك واقطع باسأت من ربك ان يعطينا غير ما قسم لك وليس يدل على شعار العبد كثرة عمله ولا مداوته على ورده وانما يدل على فوره غنا به وبخباسه اليه بقلبه وشجره من ريق الطمع وتعلبه بحلبة الورع وبذلك تحسن الاعمال وتركو الاحوال قال الله تعالى اتاجعلنا ما على الارض زينة لها لتبلاهم

أبهم أحسن عملا فحين الأعمال انما هو بالفهم من الله والفهم هو ما ذكرناه من الاغتراف  
بالله والاكتفاء بالاعتماد عليه ورفع الحوائج اليه والدوام بين يديه وكل ذلك من غرة  
الفهم من الله تعالى وتفق وجود الورع من نفسك أكثر مما تفقد مما سواه وتطهر من  
الطمع في الخلق فلو تطهر الطامع فيهم بسبعة أبحر ما طهره إلا اليأس منهم ورفع الهمة عنهم  
وقدم على من أبي طالب برضى الله عنه البصرة قد دخل جاءهما فوجد القصاص يقصون فأقامهم  
حتى جاء إلى الحسن البصري فقال يا فتى اني سألتك عن شيء فان أجبت عنه أبقيتك والا  
أنتك كما أنت أصحيا بلى وكان قدر رأى عليه سمها وهذا فقال الحسن سل مما شئت فقال له  
على رضى الله عنه ما لك الذي قال الورع قال فافساد الدين قال الطمع قال الحسن قلنا  
من يتكلم على الناس ويصمت شيئا أبى العباس رحمه الله يقول كنت في ابتداء أمرى بشعر  
الاسكندرية بيئت إلى بعض من يعرفنى فاشتريت منه حاجة نصف درهم ثم قلت في نفسي  
لعله لا يأخذ منى فتهنى في هاتف السلامة في الدين بترك الطمع في الخلقون وسمعته يقول  
صاحب الطمع لا يشبع أبدا ألا ترى حروفه كلها تجوقة الطامع والميل والعين فعلبك أيها المرید  
برفع همتك من الخلق ولا تدل لهم في شأن الرزق فتدسيفت فسمته وجودك وتقدم نبوته  
ظهورك واسمع ما قال بعض المشايخ أيها الرجل ما قدر لما فعلت أن يمشى غدا فلا بد أن  
يمضى فكله ويحيا بهزولا كما يدل العلم ان من عرف الله وثق بضمائه وكفائه وانه لا يكمل  
فهم العبد حتى يكون بما في يده أو ثق منه بما في يديه وبضمان الحق أو ثق منه بضمه ان الخلق  
ويكفيتك جملا أن لا تكون كذلك وراى بعضهم رجلا لازم الجامع ولا يخرج عنه فتعجب  
من ملازمته وفكر في نفسه من أين أكل فقال له يوما من أين تأكل فقال له ذلك الرجل  
ان لي صاحب يا وديا وعدني كل يوم برغيفين فهو يأتيني هذا فقال له ذلك العارف  
يا مـهـنـن وثقت لي بوعد يودي وما وثقت لي بوعد الله سبحانه وتعالى وهو الصادق  
الوعد الذي لا يخلف الميعاد وقد قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم  
مستقرها ومستودعها فاستحيا منه ذلك الرجل وذهب وعن آخر انه صلى خاف امام اياما  
فقال له الامام يوما وقد تعجب من ملازمته المستحى وركه الاسباب من أين تأكل فقال له  
حتى أعيد صلاتي فاني لا أصلي خلف من شك في الله والحكايات في هذا كثيرة وقيل لعلى بن  
أبي طالب برضى الله عنه لو ان انسانا أدخل دينا وطن ذلك البيت عليه من أين يأتي رزقه فقال  
يأتيه رزقه من حيث يأتيه أجهل فانظر هذه الجنة ما أهرها وهذه البيت ما أهرها (وقول)  
الشجر رحمه الله ومن التفكر والتدبير في تحصيله فالتفكر ان تستخفى في نفسك انه لا بد لك  
من غذا فيقيم نفسك والتدبير ان تقول هو من وجه كذا وكذا ولكن هو من وجه كذا وكذا  
ويكثر ذلك ويرتد على القلب حتى لا تدري ان كنت مصليا ماذا صليت أو أيا ماذا تكون

فتسكدر عليك تلك الطاعة التي أنت فيها وتغرم أوارها وتفتح أسرارها فإذا ورد عليك ذلك فاهدم بناءه بفاس الثقة ودكه بوجوه اليقين واعلم رحمة الله أن الله تعالى قد تولى تدبيرك من قبل أنت تكون وأنت إن أردت نعم نفسك فلا تدبر لها فإن التدبير منك لها أضربها إذا ذلك مما يوجب احاطة عليك ويمنع امداد اللطف أن يصل إليك والمؤمن لا يدعه الحق سبحانه وتعالى لوجود التدبير ولا المنازعة المصاير فإن عرض ذلك عليك أو خطر فلا تثبت له فإن نورا الإيمان لا يدعه لذلك وكان حقا علينا نصر المؤمنين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق (وقول) الشيخ رحمه الله ومن الشح والبخل بعد حصوله فهذا من العوارض بعد الحصول وهما ينشئان من ضعف اليقين وعدم الثقة فيكون الشح ويقع البخل وقد ذم الله تعالى الشح والبخل كليهما في كتابه العزيز فقال تعالى ومن يوف بيمينه فآوئناك هم المفلحون فهم ومن ما حجب الشح فلا صلاح له أم لا نور له والصلاح هو النور وقال تعالى في وصف المنافقين أشجع على الطير أو النمل يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وقال تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتاهن من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهن من فضله بخلافه وتولوا وهم معرضون وقال تعالى ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والبخل والشح يطلق على أقسام ثلاثة **الاول** أن يبخل بما في يدك أن تبذله في واجبات الله تعالى **الثاني** أن يبخل به ولم يتعلق بك الوجوب على عباد الله **الثالث** أن يبخل بنفسك أن تبذله الله تعالى **فالبخل الاول** هو أن يبخل فلا توفى الزكاة وقد خلطت بها أولا تقوم بحق وقد تعين عليك من نعمات الآيين في فقرهم والأولاد في فقرهم وصغرهم وكثافت الزوجات وبالجملة فكل حق أوجب الله عليك القيام به تخلفك عنه مما يطلق عليك لسان الذم وتستحق به العقوبة وفي ذلك جاء قوله تعالى والذين يكتفون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فشرهم بعذاب أليم قال أهل العلم الكثرة هو المال الذي لا تؤدى زكاته فإذا أدبت زكاته لا يكون كثرا معناه لا يدخل تحت هذا الوعيد ولا يطلق عليه لسان الذم **القسم الثاني** البخل بالبدل فيما لم يتعلق به الوجوب كن آخر يزكاه ثم يبذل منه شيئا بعد ذلك وهذا وإن كان قد فصل أمره الله تعالى به من إخراج ما وجب عليه فينبغي أن لا تقتصر عليه فإن الاقتصا على الواجبات وترك فوائد الخيرات انما هو حال الضعفاء فلا ينبغي للمؤمن المعنى باصلاح شأنه مع الله تعالى أن يترك معاملة الله تعالى فيها لم يوجب الله عليه فإنه إن كان كذلك كان حاله كن يصل الفرائض ولا يقوم براتبها ويكتف بلباسها العبد تولى تعالى فيما حكامه من رسول الله عليه السلام ما تقرب الى المتقربين بمثل أداء ما اقترضت عليهم ولا يزال عبيد يتقرب الى بالتواضع حتى أحبه فإذا أحبيته كنت له سمعا وبصرا ولنا وقلبا وصحلا ولويدا ومؤيدا فدين سبحانه وتعالى أن تسكرار التواضع والقيام بها يوجب للعبد وجود الحب

من الله تعالى والتواقل كلما لم يطلب إليهم بالسان ايحاب من صلاة أو صدقة أو حج أو غير ذلك  
ومثل القائم بالفراغ من الصلوات المقصود عليها والقائم بها بالتواقل أو المخرج  
للزكاة المقصود عليها والمخرج لها والمؤثر بها كعبد يسيد جعل عليهم كل يوم خراجا  
على كل عبد درهمين فاما العبد الواحد فانه ياتي للسيد بذلك ولا يزيد عليه شيئا ولا يهاديه ولا  
يؤدده وأما العبد الآخرون فانه يقوم للسيد كل يوم بمقام به صاحب لكن يشتري من الطرف  
والفواكه ما يهدي الى سيده زائدا عن خراجها فهذا العبد لا يحالة أحظى عند السيد  
وأوفر نعيما من الحب وأقرب الى اقبال السيد لان العبد القائم بما خورج عليه خير من مودود  
للسيد وانما أعطاه اشفاقا من حقوته والعبد الذي أعطى لسيد ما خارجه عليه وهاداه  
بعد ذلك فهو فسد ذلك التودد للسيد والتعرض لجهنم فوحي أن يظفر بقره وحبه وانما  
جعل الحق تعالى الايحاب على العباد علما منه بما هم عليه من وجود الضعف وبما نفوسهم  
من ضعفه من وجود النكس فأوجب عليهم ما أوجب لانه لو خيرهم فيما أوجب عليهم لم يكونوا  
به قائمين الاقليل وقيل ما هم فأوجب عليهم وجود طاعته وفي التحقيق ما أوجب عليهم الا دخول  
جنته فساقهم الى الجنة بسلاسل الايحاب بحجب ربك من قوم يساقون الى الجنة بالسلاسل  
في تنبيه واعلام اعلم رحمك الله اننا لم نجعل الواجبات تسرا يسا الحق تعالى جعل في كل  
ما وجبه فطوعا من حسنه في أى الأنواع كان ليكون ذلك التطوع في ذلك الخس جارا لما  
عساه أن يقع من الخلل في قيام العبد بالواجبات وكذلك جاء في الحديث انه ينظر في مفروض  
صلاة العبد فان نقص منها شيء بكل من التواقل فافهم رحمك الله هذا ولا تكن مقصرا على  
ما نرض الله عليك بل ليكن فيك ناهضة حب فوجب اكمالك على معاملة الله فيما لم يوجب  
عليك ولو كان العبد لا يجدون في موازينهم الا فعل الواجبات وثواب ترك المحرمات لغاتهم من  
الخبر والمنتهى لم يحصره حاضر ولا يحزره حائر فيحان الفاتح للعباد باب المعاملة والدين لهم  
أسباب المواصلة واعلم ان الحق تعالى علم ان في عباده ضعفاء وأقوياء فأوجب الواجبات  
وبين المحرمات فاضعفاء انتصر واعلى الواجبات والترك للمحرمات وليس في قلوبهم من  
سلطان الحب ووجود الشغف ما يحملهم على المعاملة من غير ايحاب فأنهم بكل العبد الذي  
يعلم السجدة أنه ان لم يخارجه لم يهد اليه شيئا فلذلك وقت سبحانه وتعالى الايراد ووظف  
وظائف العبودية وعرف ذلك بالطالع والغارب والزوال وصبرورة كل شيء مثله في الصلاة  
وبالحول في الاموال النامية في العير والحراث والماشية وبوقت حصول المنفعة في الزرع وآتوا  
حقه يوم حماده وبشر ذى الحجة في الحج وبشهر رمضان في الصيام فوظف الوظائف  
ووقتها وجعل للنفس فيما سواها فصحة للخطوط والسعي في الاسباب وأهل الله تعالى  
وأهل الفهم منه جعلوا الأوقات كلها وقتا واحدا والعمر كله سعي الى الله فامد فاعلموا ان

الوقت كلمة فلم يعبوا شيئا منه لغیره ولذلک قال الشيخ أبو الحسن رحمه الله عليه بورود واحد  
 وهو استسالم الهوى ومحبة المولى أبت المحبة أن تستعمل محبا الانبياء ووافق محبوه وعلموا  
 أن الانفس أمانات الحق عندهم وودائعهم فعلموا أنهم مطالبون برعايتها فوجبوا  
 همهم لذلك وكان له الربوبية الدائمة كذلك حقوق ربوبية عليه دائمة فربوبية عليه  
 غير مؤقتة بالوقت فحقوق ربوبية نبيي أن تكون أيضا كذلك يقول الشيخ أبو الحسن  
 رحمه الله فإن لكل وقت سهم ما في العبودية يقتضيه الحق من ذلك يحكم الربوبية ولخمس  
 عثمان النقال ثلاث خرج من غرض الكتاب **القسم الثالث** من أقسام الأيثار  
 وهو الأيثار بالنفس فهذا هو أفضل الوجوه الثلاثة وإنما أثر بغيره لا جملته فن آثر الله  
 تعالى بما أوجبه عليه فلا يؤثر بما في يديه مما أوجبه عليه ومن آثر الله تعالى بما في يديه  
 مما لم يوجبه عليه فقد لا يؤثر بنفسه ولا يستخوي بذلها فإن السخاء بالنفس والبذل لها  
 من أخلاق الصديقين وشأن أهل اليقين الذين عرفوا الله فذلوا له نفوسهم علماء منهم أن  
 العبد لا يملك مع السيد شيئا وإذا كان الأيثار بالنفس هو أكمل الوجوه فيكون الجذل بها أرفع  
 الوجوه فقد تبين من هذا قول الشيخ ومن الشرح والجذل بعد حصوله على طريق الإلحاح  
 لا الاستعصاف فإن الكتاب غير موضوع لهذا المعنى **القسم الثالث** من أقسام العوارض  
 في شأن الرزق فأناد كمران العوارض التي تعرض في شأن الرزق على ثلاثة أقسام عوارض  
 قبل الحصول وعوارض في حين الحصول وقد تقدم ذكرهما في كلام الشيخ فهما وبيننا نحن  
 ذلك وعوارض بعد حصوله ونفاد من الأسف والتندم عليه ودوام التطلع إليه فينبغي أن  
 نطهر منها أيضا واسمع قوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وقول  
 النبي عليه السلام لما توفي ولدا حدى بناته قال عليه السلام أعلمها أن لله ما أخذ قوله ما أعطى  
 ومن أسف على فقد شيء دون الله تعالى فقد نادى على نفسه بوجود الجهل وثبات القطيعة  
 إذ لو وجد الله لم يفقد شيئا منه فمن وجد الله فلا يجد شيئا منه حتى يكون له فاقد وليعلم العبدان  
 ما فاتهم ليس له رزق أو ما كان عنده فقد فليس له لأنه لو كان رزقه ما ذهب عنه إلى غيره بل كان  
 عارية عنده أخذ العارية من أعارها واسترجع الشيء من أوجده وكان لبعضهم ابتغاء  
 مسبة عليه من الصغر فلما كبر جرى ما منع زواجه إياها ثم تزوجت بزوج غيره فخاف إليه  
 بعض أهل النهم وقال له يصلح لك أن تعتذر إلى هذا الزوج الذي تزوجت به ابتغاء ذلك كنت  
 أنت المتطلع لزوجه أذهي زوجه في الأزل وكفى بالمومن تخذرا من التندم على ما فات قول الله  
 تعالى ومن التامس من بعد الله على حرف فان أصابه خير الطمان به وإن أصابته فتنة انقلب  
 على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين فقد ذم الحق تعالى من يسكن للأشياء  
 في حين وجودها ألا تراه كيف قال فان أصابه خير الطمان به أي الطمان بذلك الخير ولو فهم لما



اعلم ان شئ دون الله تعالى ولكانت طعنا فيتمه بالله وحده وكذلك من يحزن عليها عند  
 فقدما قوله تعالى وان اصابته فتنة والفتنة فقد ذلك المشتمى الذي كان اليه ساكنا انقلب  
 على وجهه أي دحش عقله وذهلت نفسه وغفل قلبه وما ذلك الا لعدم معرفته بالله تعالى ولو  
 عرف الله تعالى اغناه وجوده عن كل موجود واستغنى به عن كل مفقود ومن فقد الله لم  
 يجد شيئا ومن وجد الله لم يفقد شيئا وكيف يفقد شيئا من يجد الله وكيف يفقد شيئا من  
 شئ وكيف يفقد شيئا من وجد الموجد لكل شئ وكيف يفقد شيئا من وجد الظاهر  
 في كل شئ فما سوى الله عند أهل المعرفة لا يتصف بوجد ولا يفقد اذ لا يوجد غيره معه  
 لذاتية وحدانيته ولا يفقد لغيره لانه لا يفقد الا ما يوجد ولوانه تلك حجاب الوهم لوقع العيان  
 على فقد الاعيان ولا تشرق نور الايمان فغفل وجود الاكوان واذ قد فهمت هذا  
 فينبغي لك ايها العبد ان لا تأس على فقد شئ وان لا تركز بوجود شئ فان من وجد شيئا  
 فركز ان ابد أو فقد شيئا فحزن عليه فقد أثبت عبوديته لذلك الشئ الذي أفرجه وجوده وأحزنه  
 فقد ه و افهمه ناقوله عليه السلام نعم عبد الله ناس عبد الله نعم عبد الله نعم عبد الله  
 نعم وانفسك واذا شئت فلا تنعم فلا تنعم في قلبك ايها المؤمن شيئا الا لاسباب الله ووده  
 فانك انشرف من ان تكون عبدا لغيره فمجد لك عبدا كريما فلا تسكن عبدا لغيره وقد أي  
 لاهل الفهم عن الله تعالى فهمهم ان يركنوا لوجود أو يتطلعوا للفقده فحفظوا عبوديتهم وتصورها  
 لحريتهم عما سواها وسعت شغنا بالعباس رحمه الله يقول الكثر في الحال على تسمين  
 عبده في الحال بالحال وعبده في الحال بالمحلول والذي هو في الحال بالحال هو عبده بالحال  
 والذي يفرح بها اذا وجدها ويحزن عليها اذا فقدها وعبده في الحال بالمحلول فذلك  
 عبده لا عبدا بالحال وهو الذي لا يأتي عليها اذ اقدرها ولا يفرح اذا وجدها بقوله تعالى  
 ومن الناس من يعبد الله على حرف أي على وجهه واحدة فان زالت زالت طاعته وانفصلت  
 موافقته ولو فهم عنا عبدا على كل حال وفي كل وجهة كما انه ربنا تعالى في كل حال كذلك  
 فسكن له عبدا في جميع الاحوال فقوله سبحانه وتعالى فان اصابه خير اطمأن به اي ان اصابه  
 خير بما لا يتم نفسه هو في نظره خير وقد يكون شرا في نفس الامر وان اصابته فتنة انقلب أي  
 فقد ذلك الخير الذي كان مطمئنا وسماه فتنة لان في العقد اختيارا بيمان المؤمنين وفي فقد  
 يظهر احوال الرجال ففهمكم من ظان ان عساه بالله وانما عساه بوجود اسبابه وتعددت  
 اكتسابه وكم من ظان ان الله به وانما الله سبحانه دليل ذلك فقد انه لانه عند فقد ان حاله  
 فالو كان الله به لدام الله به ودامه ولبقى بقاءه وقوله تعالى خسر الدنيا والآخرة خسر الدنيا  
 بفقدان ما ادره ما وخر الآخرة لانه لم يعمل لها فقد فاته ما طلبه وهو ما طلبنا حتى نكون له  
 فانهم

فصل في ذكر كيفية التدبير مع الله تعالى والمدين معه وأمثلة الرزق وضمان الحق تعالى له فان بالنال يقين الحال مثل المديع مع الله كمن بني بناءه على شاطئ البحر كلما اجتهد في بنيانه كثرت عليه الامواج فتداهي جميع انحاءة كذلك المديع مع الله تعالى يبنى مباني التدبير وتهدمها وارذات المقادير لاجل ذلك قيل يدبر الدر والقضاء يصحك وقال الشاعر

مضى يبلغ البنيان يوما تماسمه \* اذا كنت قبضه وغيرك دم

ومثال آخر مثل المديع مع الله تعالى كرجل جاء الى مال متراكة فوضع علمه ببناءه خفاء العواصف قد غمت الرمال تهدم ما بناه كاقيل

وهو هوهم بالرمال قد درست \* وكذلك ما ينبغي على الرمال

ومثال آخر مثل المديع مع الله تعالى كمن ولد صا فرمع والده فصار اليلا والاب لا شافه على الولد رايه من حيث لا يراه الولد والوالد لا يرى الولد للظلمة الحائلة بينهما فالولد مغموم بأمر نفسه كيف يفعل في شأنه فاذا طلع القمر وراى قرب الاب منه سكن جائسه وهذا روعه لانه راي قرب آية منه فاعتنى بتدبيره له من تدبير نفسه كذلك المديع مع الله تعالى لنفسه انما يدبر لانه في ليل القطيعة فلم يشهد قرب الله تعالى منه فلو طاع قرا التوحيد أو شمس المهرقة لراى قرب الحق تعالى منه فاستغنى أن يدبر معه واعتنى بتدبير الله تعالى له من تدبيره لنفسه

ومثال آخر التدبير شجرة تسقى بماء سوء الظن وتثمرها القطيعة عن الله تعالى اذ لو حسن العبد نفسه بهدات شجرة التدبير من قلبه لا تنقطع غذائها وانما كان ثمرتها القطيعة عن الله تعالى لان من دبر لنفسه فقدا كفى به قلبه ورضى بتدبيره واحتمل على وجوده فقوته أن يحال عليه وان يمن واردات المن أن تصل اليه

ومثال آخر مثل المديع مع الله كعبد أرسله سيده الى بلدة ليصنع لها قاشا فدخل العبد تلك البلدة فقال أين أسكن ومن أتزوج فاشتغل بذلك وصرف همه ما هنالك وعطل ما أمر به السيد حيث دعا سيده اليه فزأوه من سيده أن جازاه بالقطيعة ووجود الخيبة لا شغاله بامر نفسه من حق سيده كذلك أنت أيها المؤمن أخر جل الحق الى هذه الدار وأمرك فم ابجده وقام لك بوجود التدبير لك منه فان شغلت بتدبير نفسك عن حق سيديك فقد عدلت عن سبيل الهدى وسلكت مسلك الردى

ومثال آخر مثل المديع مع الله تعالى والذي لا يدبر كعبدن لأملاك أحد هما فاشتغل باوامر سيده ولا يلتفت الى ما ليس ولا ما كل بل انما تهمه خدمة السيد أغفله ذلك عن التفريط بخطط نفسه ومهماتا وعبد آخر كيف ما عليه السيد وجده في غل ذبا به وساء امره كونه يتحيز في العبد الاول أولى باقبال السيد من العبد الثاني المشتغل بخطط نفسه ومهماتا عن حقوق سيده والعبد انما اشترى للسيد لا لنفسه كذلك العبد البصير لا تراه الا مشغولا بحقوق الله تعالى

وحرارة أو امرء من محاب نفسه ومعامتها لما كان كذلك قائم له الحق تعالى بكل أمره وتوجهه  
 له بجزيل عطائه لصدقه في توكله ومن يتوكل على الله تعالى فهو حسبه والغافل ليس كذلك  
 لا تجده الا في تحصيل أسباب دنياه وفي الأشياء التي توصله الى هواه قائما بوجود التدبير من  
 نفسه لنفسه محال لمهمة طوعا به من وجود حسن الثقة وصدق التوكل ﴿مثال آخر﴾  
 مثل المذرمع الله تعالى كالأقل المتبسط في عدم استواء الشمس فاذا استوت الشمس ففى  
 ذلك الظل حتى لا يبقى منه الا بقية رسم لا تتعود المقابلة كذلك شعاع المعرفة اذا قابلت القلوب  
 هجت منها وجود التدبير الا بقا رسم من تدبير العبد الباقى فيه ليحرق عليه التكليف ﴿مثال  
 آخر﴾ مثل المذرمع الله تعالى لنفسه كرجل باع دارا أو عبدا ثم بعد المبيعة وانما ما جاءه  
 البائع الى المشتري فقال له اتين فيها شيئا أو اهدم منها بيت كذا أو افعل فيها كذا أو جاءه  
 البائع ليفعل ذلك فيقال له أنت قد بعته وليس لك بعد البيع تصرف فيها بعته اذ ليس بعد  
 المبيعة منازعة وقد قال سبحانه وتعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم  
 الجنة فعلى المؤمن أن يسلم نفسه لله وما انتسب اليه الا له انشأها ولانه اشترها ومن لازم  
 التسليم ترك التدبير ما انت له مسلم كبايده وأما الرزق فيقال رزق العبد في هذه الدار كمثل  
 سيد قال لعبد الزم هذه الدار قائما فيها بخدمة كذا فلم يكن السيد ليا أمره بذلك الا وهو  
 يطعمه ويقيه ويكسبه ويقوم له بوجود الكفاية لولا به من الرعاية كذلك العبد أمره  
 الله تعالى في الدنيا بالطاعة والمواظقة وضمن له وجود القسمة فليقم العبد بخدمة فان السيد  
 قائم عليه بعنته قال الله تعالى وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك  
 والعاقبة للمتقوى وقد تقدم بيانه ﴿مثال آخر﴾ مثل العبد مع الله تعالى في هذه الدنيا  
 كالأقل مع أمه ولم تكن الام تسدع ولدها من كفايتها ولا ان تحرجه من رعايتها وكذلك  
 المؤمن مع الله تعالى قائم له الحق تعالى بحسن الكفاية فهو سائق اليه المثل ودافع عنه المحن  
 رأى رسول الله عليه السلام امرأته معها ولدها فقال أنزون أهدم طارحة ولدها في النار  
 فقالوا لا يا رسول الله فقال عليه السلام الله أرحم بعبد المؤمن من هذه ولدها ﴿مثال  
 آخر﴾ مثل العبد في الدنيا كمثل عبد قال له سيده اذهب الى أرض كذا وكذا واحكم  
 أمرك لان تسافر من تلك الارض في برية كذا واخذ أهيتك وعدتك فاذا أذن له السيد  
 في ذلك فعلم انه قد أباح له أن يأكل ما يستعين به على إقامة بيته ليسجى في طلب العدة وليقوم  
 بوجود الأهية كذلك العبد أو جده الحق في هذه الدار أو امرء أن يتزود منها المعادة فقال  
 الحق تعالى وتزودوا فان خير مال زاد التقوى فعلم انه اذا أمره بالزاد لاخرة فقد أباح له  
 أن يأخذ من الدنيا ما يستعين به على تزوده واستعداده وتأهبه المعادة ﴿مثال آخر﴾ مثل

العبد مع الله تعالى كمثل سبيله يستأن أمر عبده أن يكون فيه غارسا وزارعا قائما بمصلحةه فان كان ذلك العبد حين أمر بذلك قام بما طلبه السيد منه لا يخرج عنه فليس السيد بالآثم ولا مانع اياه من أكله من ذلك الثمن فانه اذا أكل منه عمل فيه ولكن على العبد أن يأكل ما يستعين به على الخدمة وأن لا يأكل كل القمح والشعير ﴿مقال آخر﴾ مثل العبد مع الله كمثل والد غرس غرسا كثيرا وبغير ربحا كبيرا فقبل له ان فعلت هذا فقال لولد عساه أن يحدث لي فيها لؤلؤه ما يحتاج اليه قبل وجوده حيا منه له أفقرى اذا أعد له الاب قبل وجوده أمعه اياه بعد وجوده كذلك العبد مع الله تعالى هيا له الحق المنة من قبل أن يتخلقه في هذه الدار لان المنية سابقة لوجوده ان فهمت الا ترى انه سبق عطاؤه اياك وجودك ومنته عليك ظهورك اذ هو اعطى في الازل قبل أن يكون العبد ويكون منه له عمل فاقدمه لك في الازل وادخره لك ليس بمانعه عنك أهو هيا لك قبل الوجود ويمنعك لما وجدت ﴿مقال آخر﴾ مثل العبد مع الله تعالى كمثل اجير اتي به ملك الى داره وامره بأن يعمل له عملا فما كان الملك لياقي بالاجر فيستغديه في هذه الدار ويتركه من غير تغديه اذ هو اكرم من ذلك كذلك العبد مع الله تعالى فالله يادار الله والاجر هو أنت والعمل هو الطاعة والاجر هو الجنة ولم يكن الله ابامرك بالاعمال ثم لا يسوق لك ما به تستعين عليه ﴿مقال آخر﴾ مثل العبد مع الله تعالى كمثل ضعيف تزل على ملك كريم في داره فحق على ذلك الضيف أن لا يهين بما أكل ولا شر بل انه ان فعل ذلك كان تهمه للملك وسوء ظن به وقد تقدم ذلك من قول الشيخ أبي مدين رحمه الله كذلك الدنيا دار الله والعباد فيها ضيوف ولم يكن الله تعالى ابامر بالاضافة على لسان رسوله عليه السلام ويكون له انار كالمهم فيهما بما كل وشرب بمقتضى نظر الملك اذ لو لا شكه في الله ما كان يهين بشانه ﴿مقال آخر﴾ مثل العبد مع الله تعالى كمثل عبيد أمره الملك أن يقيم في أرض كذا يحارب العدو الذي هناك وأن يبذل عزمه في مجاهدته وأن يدوم على محاربتهم هذه معلوم أنه اذا أمره بذلك أنه يبيع له أن يأكل من اهداه تلك البادية ويخازنها بالامانة ليستعين بذلك على محاربة العدو الذي أمره الملك بحاربه كذلك العباد أمرهم الحق بحاربة الشيطان بقوله وجاهدوا في الله حق جهاده وقال ان الشيطان اعد لكم عدوا فاختذوه وعدوا فلما أمرهم بحاربه اذن لهم أن يتناولوا من ماله ما يستعينون به على محاربة الشيطان اذ لو تركت الماء كل والمشر بلم يمكنك أن تقوم لطاعته ولا ان تنهض بخدمته فقد نفخ في امر الملك بالجهاد باحة تتناول ما هو منسوب للملك مما هو معد لك لكن على طريق الامانة محفوظا بالصيانة ﴿مقال آخر﴾ مثل العبد مع الله تعالى كمثل جبر قهرها غارس طابا غروها وتاجها فقد علمت الشجرة ان يمكن لها علم أو علمنا ذلك فيها انه ما كان لغيرها وبمنعها السبق كيف وهو حريص على تساجح امريلتها كما كذلك أنت ايها

العبد شجرة الله غارسك وهو ساقك في كل وقت قائم لك في جود التغذية فلا تنهمم أن يقرس  
شجرة وجودك ثم يمتلئ من السقي بعد الغرس فإنه ليس بقافل ﴿مثال آخر﴾ مثل  
العبد مع الله تعالى كمثل ملك له عبيد بنى داراً واحسبوا جميعاً ونولى فراشها وكل المشتهيات  
فيها في غير الوطن الذي العبد فيه وهو يريد أن يعلمهم اليها أنرى إذا كان هذا غايتهم  
فيها ادخره لهم عنده وهبها لهم بعد الرحلة أي عندهم ههنا أن يتناولوا من منته وفهسلات  
طعامه وهو قد هبها لهم الأمر العظيم والفضل الجسيم كذلك العباد مع الله جعلهم في الدنيا  
وهبها لهم الجنة كما هبها لهم الآخرة وهو يريد أن يجمعهم من الدنيا ما يقوم به وجودهم ولذلك قال  
تعالى كلوا واشربوا من رزق الله وقال تعالى كلوا من رزق ربكم واشكروا له وقال يا أيها  
الرسل كلوا من الطيبات واحملوا الصالحات قال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم  
فإذا ادخرت الباقى ومن به عليك لا يمتلئ الغافى فان منعت منه فاستغنى عنه لم يمتلئ به جملة  
والم يمتلئ به لك فليس لك فليس لك ذلك المانع لك منه عطاء ونظر اعلم ان فيه مصلحة وجودك ونظام  
أمرك كما يقطع نوال الماء من الشجرة لتلايتلفها ودام السقي ﴿مثال آخر﴾ مثل انهم  
بأمر دنياه الغافل عن التزود لآخرته كمثل انسان هاجمه سبع وقد كان يغترسه ووقع عليه  
ذباب فاشتغل بذب ذب ذب الذي الباب ودفعه عن التزود من الامم فهذا العبد أحسب فافد وجود  
العقل ولو كان بالعقل متغشاً لشغل أمر الاسد ووصلته وهو متغشاه عليه عن الفكرة في أمر  
الذباب ولا يشتغل به كذلك انهم بأمر دنياه الغافل عن التزود لآخرته دل ذلك منه على وجود  
حقه اذ لو كان فاهماً ما عاقلاً لم يهمل الدار الآخرة التي هو مسئول عنها وموقوف فيها ولا يشتغل  
بالاهتمام بأمر الرزق فان الاهتمام به بالنسبة الى الآخرة كنسبة الذباب الى مفاجأة الاسد  
ومحومه ﴿مثال آخر﴾ مثل العبد مع الله تعالى كمثل الطفل مع أبيه لا يعول مع الاب هما  
ولا يخشى من الله ما لعله ان الاب قائم له بوجود الكفاية فطبت الثقة به عيشه وأزال الاعتماد  
على أبيه فحه كذلك العبد المؤمن مع الله تعالى لا يعول الله ولا تردبنا حقة قلبه الغموم من  
شأن الرزق لعله بأن الحق لا يدعمه عن فضله لا يقطعهم من جوده واحسانه لا يمتنع ﴿مثال  
آخر﴾ مثل العبد مع الله تعالى كعبد له سيد فضى متصف بالثروة والاحسان الى عبيده وغير  
معروف بالثمن ووصف بالجد والعطاء والعبد بفضل وائق ولا حسانه راق علم من سيده  
الغنى فأخرجهم ذلك عن وجود العنا وهذا بعينه كان سبب توبة شقيق البليغ رحمه الله قال  
هبرت في زمن جماعة فوجدت غلاماً بطلاً منسجماً ليس عنده علم مما الناس فيه فقلت له يا فتى  
أما تعلم ما الناس فيه فقال وما أبى وأولاًى قرية طالصة يدخل الدنيا كل يوم ما يحتاج اليه  
فقلت في نفسي ان كان لسيد هذا قرية طالصة فتوكل له خزائن السموات والارض فأنا أولى  
بالثمن من هذا السيد وهو كان سبب انباهي ﴿مثال آخر﴾ مثل العبد المتسبب المرزوق في

وجود السبب كمثل مقابل له السيد اهل وكل من عملك ومثال المجرى كمثل عبد قال له السيد  
الزم أنت خدمتي وأنا أسوق اليك متى **م** مثال آخر **م** مثل العبد المأذون الى الله تعالى في  
الاسباب عظام الرجل بعد تحت الميزاب اذا اطرت السماء فهو يشكر الله تعالى وحده  
ولا يلزم من فعود تحت الميزاب أن يضيف المطر بل علم أنه ان لم يكن فيه لم يجد شيئا كذلك  
الاسباب ميا قريب المنقن دخول في الاسباب وهمته متعلقة بالله تعالى لا بما لهم بضره ذلك  
ولم يحش عليه القطعة فيها مثال **م** ومثل الواصف مع الاسباب الغافل عن ولها كذل الهيمة  
يعبر عليها ما لكما فلا تلتفت اليه وهو المالك لها والعطى لسانها ما ينطق عليها فاذا عبر سانسها  
بصبحت بعينها ونشوت اليه لا عتيا دها منه أنه يتولى طعمتها فاعبد كذلك لانه اذا أجرى  
عليه الاحسان على ابدى الخلق يشهد ذلك منهم ولم يخرجهم عنهم فهو كالهيمة بل الهيمة احسن  
حالاته اولئك كالانعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون **م** مثال آخر **م** مثل الواقف مع  
الاسباب والناظر الى الله فيها كمثل رجلين دخلا حاما أحدهما وافر العقل والآخر غلب  
عليه البلاء فاذا توقف الماء فأما العاقل فيعلم ان له مصرا فمن وراءه يصرفه ويجري ببحره  
ففيجمع اليه ليس له منه ما كان قطعه أو يفعل ما يشاء وأما الآخر فيأتى الى الانبوب فيقول  
أيها الانبوب اسكب لسانا ما لك قطعني ماء **م** فيقال له انك لاحق وهو الانبوب  
يجمع شيئا أو يفعل شيئا انما هي محل ويجري يظهر فمما أجرى فيها **م** مثال العبد  
المدخر كعبد الملك جعله في بستانه ليقوم باصلاح شأنه فلا يعيد بأى كل من عثرات ذلك  
البستان ما يثوي به على الغراس والزراعة فيه وليس له أن يدخل ان ثمره ذلك الدان دائما  
وسيد غنى قادر فان ادخر غير اذن سيده امسا كاعلى نفسه وثمرته سيده فقد دخان **م** ومثال  
العبد الذي لا يدخر كعبد وفي بستان السيد وفي داره علم أنه لا يفسد سيده ولا يملكه بل  
يدخل له خيره ويوصل اليه به فاغتنى سيده عن الادخار معه وبغناه عن أن يحتاج وأن يعتمد  
على شيء وفيه هذا العبد حري أن يواجه بالاقبال وأذ يسهف بالثوال **م** مثال آخر **م** المدخر  
بالامانة **م** كذلك لا يرى أن له مع سيده شيئا لا يعتمد ادخار ما في يده ولا يذله بل لا يختار  
الا ما اختاره السيد فاذا فهم هذا العبد أن الامساك من اذ سيده أسهل لسيده لا لنفسه حتى  
يتخير موضع صرفه فيكون له مسارا حين يفهم عن سيده اراة صرفه فهذا امسا كغير مالموم  
لانه أسهل لسيده لا لنفسه كذلك أهل المعرفة بالله تعالى أن بذلوا فقتوا أمسكوا فله  
يتقون ما فيه رضاء ولا يريدون ببذلهم وامساكهم اياه فهم خزان امانه وعبيد كبراء  
وأحرار كرماء قد حررهم الحق تعالى من رقي الآثار فلم يعلوا الهياحب ولا أنبلوا الهيا بود  
منهم من ذلك ما أسكن في قلوبهم من حب الله ووده وما امتلأت به صدورهم من عظمته  
ومجده وليس المسلم للعباد له فصارت الاشياء في أيديهم كهي في خزائن الله من

قل أن نصل اليهم علماء منهم إن الله تعالى بملكهم ويعلم ما ملكتهم ومن لم يحسن الإسلام لله  
لم يحسن البذل لله فافهم

**فصل** نذ كرفيه مشاجرة الحق سبحانه وتعالى لبعده على ألسنته هو واقف الحقائق في  
شأن التدبير والرقي **(أيها العبد)** التي فعلت وأنت شهيد بأنك متى المزيد واصبح بسمع  
قالت فأناه تلك لتب سعيد **(أيها العبد)** كنت لك تدبير لك من قبل أن تكون لنفسك  
فيكون لنفسك بأن لا تكون لها وتوليت رعايتها قبل ظهورك وأنا الآن في الرعايتها **(أيها  
العبد)** أنا المنفرد بالخلق والتدوير وأنا المنفرد بالحكم والتدبير لم تشركني في خلق وتصويري  
فلا تشركني في حكمي وتبيري أنا المدبر للملكي وليس لي فيه ظهير وأنا المنفرد بحكمي فلا أحتاج  
فيها إلى وزير **(أيها العبد)** من كان لك تدبيره قبل الإيجاد فلا تازعه في المراد ومن عودك  
حسن النظر منه لك فلا تقابله بالعدا **(أيها العبد)** هو ذلك حسن النظر في لك تفكر على  
استقام التدبير منك هي **(أيها العبد)** أشك بعد وجود التجربة بوجه بعد وجود الأمان  
وضلا لا بعد وضوح الهدى أما يحبك على علمك بأنه لا مدبر لك غيري أما يحبك لمن المنازعة  
لا مابق من وجود خبري **(أيها العبد)** انظر نسبة وجودك من أكواف ترى انك لا تشارك في  
الغنى فأنك عا ليس بغني وقد سلمت لي قياي عما سكتي وأنت من ملكتي فلا تنازع  
ر بوبي ولا تضاد بتدبيرك هي وجود الاهي **(أيها العبد)** أما يحبك أني أكنيك أما  
يوجب سكوني في سوانق هواندي فيك **(أيها العبد)** متى احوجتك اليك حتى تحتال عليك  
ومتى وكلت شيئا من علمك لي لغيري حتى أكل ذلك اليك **(أيها العبد)** أعددت لك جودي  
من قبل أن أظهر لك لجودي وظهورت بقدرتي في كل شيء فكيف يحبك لجودي **(أيها العبد)**  
متى خاب من كنت له مدبرا ومتى خذل من كنت له منتصرا **(أيها العبد)** لتشغلك خدمتي من  
طلب نفسي ولتجعلك حسن الظن بي من اتهام روبي متى **(أيها العبد)** لا ينبغي أن يتم محسن  
ولأن يازع مقتدر ولا أب يضاد قهار لا أن يصرف على حكم حكيم ولا أن يعالهم مع  
الطيب **(أيها العبد)** لقد فاز بالنجح من خرج عن الإرادة متى ولقد دل على بسر الامر من  
احتمال على ولقد ظفر بخصمنا من صدق في الفاقة الى ولقد ادعوا وجب الثمر متى عبدا اذا  
تحرك فخر لي ونداء استنسل بأقوى الاسباب من استنسل بسبي الى آيت على نفسي أن  
أجازي أهل التدبير بوجود التكدير وإن أهدم ما شيدوا وأحل ما عقدوا وأن أكلمهم اليهم  
وأن أحياهم عليهم ممنوعين من روح الرضى ونعيم التقوى بض فلو أنهم مواعني لا تمتنعوا  
بتدبيرهم عن تدبيرهم لانه هم وورعايتي اوم عن رعايتهم أياها ما إذا كنت أسلف بهم سبيل  
الرضى وانهم هم مع أهلي الهدى واسمهم في طريقي يسا واجعل عنايتي بهم واقية لهم من  
كل مخاطفون وجالبة لهم جميع ما يرجون وذلك على بسير **(أيها العبد)** تريدك أن

تريدنا ولا تزيد معنا وختار لك أن تختارنا ولا تختار معنا ونرضى لك أن نرضانا ولا نرضى لك أن  
 نرضى سوانا ﴿أيها العبد﴾ ان قضيت لك فلا راد في ظهور رضاي عليك وان قضيت عليك  
 فلا في اريدان أو ردي قضائي اسرار لطفي اليك ﴿أيها العبد﴾ لا تجعل جزاء ما أظهرت  
 فيه لمن نعمتي وجوده منازعتي ولا تجعل عوض ما احضرت لك بالعقل الذي ميزتك به وجود  
 مضادتي ﴿أيها العبد﴾ كما سلتني تدبيراً رضى ومعامي وانفرادي فبما يحكمي وقضائي سلم  
 وجودك لي فانك لي ولا تدبرني فانك معي واتخذني وكبد لا وثقي كذيلاً اعطيك عطاء عجز بلا  
 واهبك نفراً جليلاً ﴿أيها العبد﴾ اني حكمت في ارضي انه لا يجتمع في قلب عبيدي ضياء  
 التسليم والظلمة الممازعة معي فني كان واحداً منهما لم يكن الاخر معه فاخترت نفسك ويحك انما  
 احببنا فدرك ان تشتغل بأمر نفسك فلا ته فرق يدك بامن ورفعه ولا تذل بجوارحك على  
 غيري بامن أعز زناه ويحك انت أجل عندنا من ان تشتغل بتدبيرنا لغيري في خلقك والها  
 خطبتك ويجوز ان عاتيتك لواجبتك فان اشتغلت بنفسك بهيتك وان اتبعته هواها  
 طردتك وان خرجت عنها فرتك وان توددت لي باعراضك عما سوى اجبتك ﴿أيها  
 العبد﴾ اما كفالك لو امكن فغيت وهذاك لو امكن دبت افي أنا الذي خلقت فسويت  
 ونسخت فاعطيت اما يملك ذلك من منازعتي فيما قضيت ومعارضتي فيما أدبت ﴿أيها  
 العبد﴾ ما أمرني من نازعتي ولا وحدي من دبري ولا رضىي من شكى ما أنزلت به الي  
 غيري ولا اختارني من اختارني وما مثل امرى من لم يسلم لقهرى ولا عرقى من لم  
 يعرض امره الي ولقد جعلتني من لم يشوكل على ﴿أيها العبد﴾ بكميل من الجهل ان  
 تسكن لما في يدك ولا تسكن لما في يدي وان أختار لك أن تختارني فتتارعي ويحك لا تجتمع  
 هيودية واختيار ولا ظلم وأوار ولا توجهك لي وتوجهك للآسمان فاما انك ارا أنت لنفسك فاختر  
 على بيان ولا تسبدل الهدى بالخسران ﴿أيها العبد﴾ لو طابت مني التدبير لفسدت  
 جهلت فكيف اذا درت لها ولو اخترت معي ما أنصفت فكيف اذا اخترت على  
 ﴿أيها العبد﴾ لو أدبت لك ان تدبر كان يجب أن تسقى من ان تدبر وكيف وقد أمرتك أن  
 لا تدبر يا مومناً بنفسه لو اقبلت البنا لا ترحب ويحك اعباء التدبير لا يحملها الا الربوبية ولا  
 تقوى عليها البشرية ويحك انت محمول فلا تسكن حاملاً لا أردنا راحتك فلا تسكن متعباً  
 لنفسك من دبرك في ظلمات الاحشاء واعطاك بعد الوجود ما تشاء لا ينبغي لك أن تشاذه  
 فها يشاء ﴿أيها العبد﴾ أمرتك بتجديتي وضعت لك سميتي فأهملت ما أمرت  
 وشككت فيما ضمنت ولم اكف لك بالضممان حتى أقسمت ولم اكف بالقسم حتى مثات  
 وخاطبت عبادي فيهم دون قلقت وفي السماء رزقكم وما تعدون فغروب السماء والارض انه  
 لحق مثل ما أنكم تنطقون ولقد اكتبى بوصفى العار دون واحتمل على كرى الموتون فلو



لم يكن وسدى لعلوا الى لا أنطع منهم واردات رزدي ولولم يكن ضماني لو تقرأ بوجود  
احسانى وقد رزقتهم فخلعنى وصماني فكيف لا أرزق من الخايعنى رزقانى ويحل  
الغارس للشجرة هو سابقها والمعد للخليفة هو بارها ويكتمها انه كانها ومكافها منى  
كان الابداد وعلى دوام الامداد منى كان الخلق وعلى دوام الرزق ويحل هل ينه هو  
قد ارك الامن زبدان قطعهم وهل تسبب تفلسد الامن فحب ان تسكرهم **يا ايها العبد**  
اجعل ملكك فى مكان هلك بركك فان ماحلته عليك فلا تعين به وما حلته انت فسكر انت به  
أدخلك دارى وغنمك ابرارى أنبرك السكونى وغنمك وجودى انخرجك الى وجودى  
وغنمك حردى اطلبك بحصى وامنعك وجود رزقى أنتضى منك خدمتى ولا اقضى لك  
بقسمتى ويحل عندى لاثبات شئ وفيك المهورت رحمتى وما نعتك بالذات حتى ادخرت  
لك خدمتى وما اكتمت لك بذلك حتى اتخذه تسلك برزقى فاذا كانت هكذا افعلانى فكيف  
تلك فى افضالى **يا ايها العبد** لا بد لك منى من آخذ وقضى من قابل وانا الغنى عن  
الاتفايع بالنافع لما دل عليه الدليل القاطع فلو سألتنى امانة ليرزق ما أجبته ولو  
سألتنى ان احرملك من فضلى ما احرمتك فكيف وانت دائماً اسئلى وكثيرا ما اطلب منى  
فاستع منى ان كنت لاسئلى منى وافهم منى ولقد اعطى كل العطاء من فهم منى **يا ايها**  
**العبد** تخبرنى ولا تخبر على ووجه قلبك بالصدق الى فانك ان تفعل اريك غرائب لطفى  
وبدائع جودى واتمع شرك بشهودى لقد المهورت الطريق لاهل التحقيق ويتتبع عالم  
الهدى لذوى التوفيق فيحقق سلم الى الموقنون ويبينان قول كل على المؤمنون عالموا الى لهم  
خير من انفسهم لا تقسمهم وان تبديرى لهم اجدى عليهم من تبديريهم لها فاذعنوا لربوبيتى  
مسلمين وطرحوا انفسهم بين يدى موقنين فوضتهم عوض ذلك راحة فى نفوسهم  
ونور فى عقولهم ومعرفة فى قلوبهم وتحققا بقربى فى اسرارهم هذا فى هذا الدار ولهم عندى  
اذا قدموا على انا اجل متصهم واعلى محالهم وانشر الوية المجد عليهم ولهم اذا ادخلتهم  
دارى ما لا يحزرا وت لا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **يا ايها العبد** الوقت الذى  
انت تستعمله لطلب المالك نيه بالخدمة فكيف تطالب نيه القسمة فاذا كانت تلك كانت لك  
واذا استخدمت تلك اطعمتلك واعلم بانى لا أسالك وان نسيتنى وانذ كرتك من قبل  
انذ كرتى وان رزقى عليك دائماً وان عصيتنى فاذا كنت كذلك فى اعراضك عنى فكيف  
ترى اكون لك فى اقبالك على ما قدرتنى حق قدرى ان لم تستسلم لهوسى ولا رعبت حق برى  
ان لم تتحمل امرى فلا تعرض عنى فانك لا تتجبد من تبدل منى ولا تقتنى بقبرى فان احدا  
لا يقتنى منى انا الخالق لك بقدرتى وانا الباسط لك منى فكما اهل الخلق غيرى كذلك  
لا رازق غيرى اخلق واحيل على غيرى وانا التفضل وامنع العباد بوجود غيرى فتق







خلق الله لهم واكتف شجرة القرب وفواقم من حضرة الحب دائمين على خدمته لا محبة  
 اخرجت من بين رسله وارثين منه واخذين منه وعقدين به واثمين بالثبات عنه واحتمل  
 ملك بغير يارب العالمين انتهى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً

الحمد لله الذي دبر الخسائر بحكمته وأجرى عليهم عوائد برحمته والصلوة والسلام على  
 النبيين الذين لم يخلق لباس التوكل في القيل والمسير وعلى آله وصحبه المستسكنين  
 بالعروة الوثقى فلم يتركوا الخواطر التدبير اذا علمهم ثاقباً أما بعد في فان أجل مائة  
 وأجرى ما يتصل به يعني كتب القوم اذ بها تذيب النفوس من دواعيها وتخليصها  
 رقى دعاؤها لاسمها كتاب التنوير في اسقاط التدبير فيآله من كتاب  
 والكليل بنفوسهم قانع لم يأت عارف بمثاله ولم يفسح ناسج على مثاله كيف وموافاق  
 خليفة المرسى أبي العباس القطب الذي أحكم الطريقة الأساس وقد سير الله  
 طبعه على ذمة المكرم الشيخ طاهر عبد الوهاب هيا الله له خير الاسباب  
 بالمطبعة الوهية الالهية المشهولة بالالطاف الالهية وقد أصحنا  
 فيه ما وجدناه في الطبع الاول من التعريف على قدر الامكان  
 خفاء أحسن من غيره وليس الخطير كالعبان ولا حيدر التمام  
 وفاح مسك الختام في اوائل شعبان الذي هو من

شهر سنة ١٢٩٠ ألف ومائتين وتسعين

من هجرة سيد المرسلين صلى الله

عليه وعلى آله في كل وقت

وحين ما خرجت النفوس من

التدبير واصفاهات

للحكيم الخبير

آمين

تم

م







